2023

مؤسسة أبعـــاد للدراسات المستقبلية
Abaad Foundation for Future Studies
Fundación Abaad para Estudios Futuristas

وحدة بحث مراكز الدراسات العربية

التقييم والتصنيف

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بالدوحة
التوجهات، الأولويات، الأثر

د. محرز الدريسي – تونس

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة أبعاد للدراسات المستقبلية - 2023

تنويه: أنجزت هذه الدراسة ضمن مشروع بحثي جماعي في ديسمبر 2018
وصدر ملخص عنها في كتاب مشترك عام 2020

مقدمة

حسب التجارب الدولية فإن نشأة المراكز البحثية ترتبط بالأحداث الكبرى (حروب- أزمات مالية واقتصادية- تحولات مجتمعية...) وغيرها من المنعطفات التاريخية التي تعيد صياغة البنيات الاجتماعية والفكرية والقيمية، فنُذُر التحولات أو التغيرات في حد ذاتها تفرز وعيا جديدا ورؤى مغايرة، تتطلب اسنادا معرفيا ومؤسسيا. وتعد المراكز البحثية من بين الروافد المستحدثة في إنتاج معرفة وتوجيه قيم وبناء معاني وبلورة دلالات تخلق مناظير للرؤية. وتشير المظاهر العامة للأزمة إلى حقيقة هامة أن الواقع العربي في حالة تهافت وارتباك ترتبط بمستجداته الداخلية وتبايناته، وبعوامل اقليمية وعالمية لا يمكن التغافل عنها، حيث شكلت هذه المتغيرات تحديا كبيرا، وأثرت بدورها وبعمق في المنظومة السياسية والعوالم الفكرية والاجتماعية، وحتى على أمنه واستقراره. وتواجه البلدان العربية في ظل ذلك مخاطر عديدة في السياسة والاقتصاد، فضلا عن تضخم ظواهر التطرف والارهاب وغياب السلم الاجتماعي، مع شح الإنتاج المعرفي وانحسار الأبحاث وانعدام إسناد السياسات العمومية. في مقابل تطور الأحداث وتعقدها انتشرت التكنولوجيات الحديثة والقنوات الفضائية والحضور الشامل للأنترنت وبروز الشبكات الاجتماعية التي حولت الكوكب إلى قرية صغيرة فعليا، وفرت "الميديا" الحديثة مزايا اتصالية مفتوحة، واتاحت هذه "الفرص" – نظريا على الأقل-

امكانيات حقيقية للشعوب العربية للدخول في متطلبات الزمن الراهن وإعادة صياغة مهامها وأدوارها.

بإمكان هذه السياقات تحفيز الواقع العربي بمكوناته السياسية والفكرية والقيمية، شرط إحداث آليات وبعث مؤسسات تستدعي المعرفة والفكر لمواجهة الأوضاع المتأزمة، وتشكل مساحات للفهم والتحليل والرصد وتقديم المقترحات وإثراء التصورات، وداعمة "للذكاء الاجتماعي". ونعتقد أن تشكيل المراكز البحثية في المجال العربي كغيره من المناطق الجغرافية يمثل أحد الذخائر المهمة "للنظر" في أزماته والتعاطي معه فهما وتحليلا، والبحث عن الرؤى والآراء وتقديم الحلول، حيث " تعد المراكز البحثية فعلا أداة لا مناص منها في مادة الذكاء الاستراتيجي وضرورة جماعية"[1]، وأحد مظاهر القوّة الناعمة، وأن المجتمعات لا تتطور إلا إذا أتاحت وسائل النقاش و"التفكير الأفقي"[2]. خصوصا وقد بان ضعف موارد إدارة الشأن العام وافتقار السياسيين أو الفعل السياسي إلى عمق معرفي بالمعنى التقني، وحتى بمنحى تجويد مصادر الشرعية السياسية، وتجديد بناء الثقة بها وتحقيق استقرارها، وكذلك التحديات الضاغطة من الداخل والخارج، وتكييف الاجندات الوطنية مع السياسات الدولية واستراتيجيات النظم الاقليمية والدولية. كما يعمل الافتقار إلى الحياة السياسية النشيطة في البلدان العربية مع ضعف أثر الأحزاب والنقابات والهامش المتاح للمجتمع المدني إلى تنشيط مراكز الفكر لتهوئة التجارب والارتقاء بالسياسة بشكل مضاعف لدوائر السلطة ودوائر المعارضة. ويفترض أن ترفد البحث الأكاديمي ومعاضدة الجماعات العلمية والسياسية وأن

[1]) Urrutia,o et al. La France des Think Tanks 2016, l'Observatoire Européen des Think Tanks, Novembre 2016, Paris.

[2]) المرجع نفسه، ص 11

تدعم الخيارات وتضبط الأولويات وتضفي على الفعل السياسي مسحة معرفية وسلوكا أكثر عقلانية، مع وعينا في الوقت ذاته بطبيعة البيئة السياسية والثقافية السائدة والصعوبات التشريعية التي تحول دون نشأة مراكز البحث وانتشارها.

في هذا المناخ تأسس المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، في إطار ملتبس في تحديد مفهوم المركز/ المراكز لأنها تشكلت من ناحية في العديد من النماذج على هامش الحياة العمومية،[3] ومن ناحية أخرى لأن تعريفاتها عديدة وحيثياتها غير واضحة، وبالتالي يصعب تدقيق أدوارها ومهامها.[4] وهي فريق او مجموعة تتدخل نسبيا في النقاش العمومي حول القضايا الكبرى، وهي مؤسسة يستحيل تعريفها بدّقة،[5] فهي لا تمثل حركات اجتماعية جديدة، لأنها لا تنقد الوضع القائم، وليست مجموعات مصالح لأنها ليست مجموعات مهنية او قطاعية (فهي عادة غير ربحية)، وفي الآن ذاته ليست جماعة اكاديمية، لأنها تختلف عن الزمن المطول للبحوث الجامعية، وتختلف عن النوادي السياسية[6] ، لأن غايتها ليست السلطة بمعناها المباشر.

ضمن هذه الظروف والسياقات نشأ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات كمؤسسة فكرية ومركز يبحث في إنتاج المعرفة وتشكيل خيارات وتحديد أولويات وأن يساهم في السياسات العامة بصيغ ما، فالمجتمعات لا تتطور إلا إذا تمكنت من ارساء فضاءات للنقاش وتحديد وسائله، وتأطير الجماعات البحثية ضمن أفق "التفكير المؤسسي" أو "التفكير

[3] Medvetz,T. Think tanks in America, University of Chicago Press, Chicago, 2012.
[4] Weronika, Zarachowicz, « L'influence des Think Tanks, cerveaux politiques », *Télérama, 29*-03-2012.
[5] François-Bernard, Huyghe .Think Tanks.Quand les idées changent vraiment le monde, Vuibert, Paris, 2013, p 15.
[6] Marc, Patard. La démocratie entre expertise et influence : le cas des Think Tanks français (1979-2012), p 16-22

الجماعي". وتتميز هذه المراكز ومن بينها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بقدرتها على البحث والانتاج والنشر وتقديم المقترحات في السياسات العمومية أو السياسات بشكل عام، وينخرط ضرورة وبصيغ مختلفة في المنطق الجديد للسلطة، التي تحتاج إلى روافد معرفية ومؤسسات بحثية تسندها في إنتاج الأفكار والقيم، وهو ما أكد عليه ميشال فوكو في كتاباته عن "ميكروفيزياء السلطة" وأن ماهية السلطة معرفية أساسا. على هذا النحو يتحرك المركز ويتطلع كغيره من المراكز البحثية إلى جعل إدارة السلطة تتجاوز "الفرد" أو الفريق التقني المسير لتبحث عن الاسناد البحثي، من فرق خبراء ومختصين وجامعيين وأصحاب كفاءات للاستئناس بآرائهم والاستفادة من مقترحاتهم.

تزامنت نشأة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مع تصاعد الاحتجاجات الاجتماعية والسياسية وانطلاق "الرّبيع العربي"، الذي لم تتبلور ملامحه ولا مآلاته، وعدّ الظرف مناسبا ومنح دفعا سياقيا قوّيا لهذه المؤسسة، وأتاح لها مسالك جديدة ومنافذ للفعل، وبهذا وفرت التحولات والاحداث مادة متينة للمركز لفهم طبيعتها ورهاناتها والأدوار التي من الممكن أن تؤديها راهنا ومستقبلا. وأفضت إلى مقاربة الاحداث ضمن أسئلة قديمة –جديدة تهم الديمقراطية والتحول الديمقراطي وتدوير النخب وتجديد الطبقات السياسية، وإنتاج مفاهيم جديدة وشبكة قيم، وفتح الفضاء العمومي إلى حوارات معرفية. ويتطلب نحت وسائل نظر وأدوات تفكير لتحليل التحديات التاريخية ومواجهتها، واستعادة الامل في اصلاح الاوضاع المأزومة وإحياء الأمة لتتبوأ أدوارها الحضارية. تستجيب نشأة المركز إلى تلبية حاجيات منبثقة من ظروف موضوعية وسياقات سياسية يسرت ميلاد هذه المؤسسة وساهمت في اندفاعها ، وتزامنها بضعة أشهر قبل انطلاق الثورات العربية، هذا التزامن بقدر ما يختزن

فرصة تاريخية فإنه يثير أسئلة حول طبيعة "التواقت" ، ونفترض أن المراكز البحثية ومن بينها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الذي نشتغل على تقييمه لا يخرج عن دائرة الرهانات والسعي إلى الاستفادة من إحداثه بصفة مباشرة أو غير مباشرة ومن منتجاته في عضد هذا الموقف أو ذاك، فبقدر الدور الايجابي الذي تنجزه المراكز البحثية يبقى السؤال مطروحا حول طبيعة أدوارها ونوعية الوظائف المعرفية والسياسية، ناهيك عن امكانية اصطفافها ودعمها هذا الطرف أو ذاك.

وتلتقي في نشأة المركز عدّة اعتبارات فيها ما هو ظاهر وما هو خفي، وما هو معرفي وغير معرفي، وما هو موضوعي وما هو ذاتي، فبقدر ما ساهمت أو سرعت الظروف العربية الجديدة والسياقات الخاصة بالفضاء العربي وبدولة مقر المركز "قطر"، فإنه لا يمكن فصل ولادته عن مؤسسه "عزمي بشارة" بشخصيته الجِدالية، فهو "ظاهرة إعلامية" بدأ صيته يرتفع ويعرف في القنوات الفضائية بحضوره المكثف في قناة الجزيرة أساسا. واعتبر أن تأسيس المركز يرتبط بـ"قصّة"، حيث فكر في "تجمع للمثقفين العرب" وراسل قرابة 200 شخصية فكرية في العالم العربي، بنية تكوين شبكة، من بين أهدافها كما ذكر "التصدي لما يجري في العراق" وأن يكون أساسا لإنشاء علاقات بحثية ومؤسسات فكرية تشتغل وفق أجندات بحثية وما تتطلبه من وسائل عمل، وعبر أنه ليس مشروعا تجاريا، بل مشروعا في العلوم الاجتماعية والانسانية وهو مشروع ضخم تموله الدول، وصرح بأنه وجد تفاعلا ايجابيا من "ولي العهد" تميم بن حمد، في اتجاه التكامل مع الثورة الاعلامية التي احدثتها قناة الجزيرة وأن تقدم قطر على نشر المعرفة ضمن رؤية مختلفة[7].

[7]) موقع اليوتيوب : https://www.youtube.com/watch?v=sG-sT7CEd3Q

ومع تنامي التحديات وانتشار الأزمات البنيوية في الجسم الاجتماعي والسياسي واستمراريتها وما صاحبها من اخفاقات في تقديم الاجوبة وعرض الحلول وتصاعد التوترات هي أحد أبرز سمات المرحلة الحالية وتبدل الظروف الجيوسياسية والاقتصادية والاجتماعية، فهل ساهم المركز في إيجاد مخارج؟ ان الخوض في تحليل حضور المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في إطار فهم مدى قدرته على "حلحلة" الوضع العربي، وفهم اشتغاله وأثره من خلال تقييم موضوعي للمخرجات والمنتجات يساعدنا في رسم المشهد، يدفعنا ذلك لطرح أسئلة جوهرية، هل ساهم المركز في إحداث أثر ما في صناعة العقل وإنتاج القيم؟ ما هي التوجهات البحثية للمركز وأولوياته المعرفية؟ إلى أي مدى أنتج شبكة قيم وشارك في تأثيث المشهد الفكري والنخبوي والسياسي العربي؟ هل مثل جهة مؤثرة وطرفا في إيجاد الحلول أم طرفا في تعميق الشرخ داخل جسم الكيانات العربية؟ ما هي طرائق عمله ومنطق اشتغاله؟ إلى أي مدى تكون هذه الفرق من الخبراء "موضوعية" في تناولها وتحاليلها للظواهر ومدى "حياديتها" في تقديم المواقف وصياغة السياسات؟ وإلى أي حد تكون مخرجاتها ذات منحى "علمي" وأداء "ناجع"؟ هذه المراكز تعبر عن الحكيم- الحاكم أم في خدمة السلطة في معناه الأول أم تقدم خدمات جليلة للصالح العام؟

هذا المركز كغيره من المراكز المستحدثة تمثل نشأته "لغزا" للفهم، وأسئلة مقلقة فعلا حول "هجرة" عزمي بشارة من السياسة إلى المعرفة ومن النضال الحزبي إلى الممارسة البحثية، لماذا؟ هل يمارس السياسة بصورة جديدة ؟ لعب منذ تأسيسه في بلورة مجموعة من الأفكار وبناء معرفة من خلال قنواته البحثية وفضاءاته وإنتاج شبكة من القيم تساهم في

صناعة العقول وتوجيه المواقف والآراء وهو مؤسسة بهياكلها وشخوصها وباحثيها وموظفيها تحولت إلى "دار خبرة" تحتاج إلى تقييم مدى صدقية هذا الراي؟ هل هناك مسوغات تبرر هذه الفرضية وتؤكدها؟

I- شبكة تعريفية وسيرة ذاتية للمركز

1- خارطة تعريفية عامة

التأسيس	تأسس المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات- معهد الدوحة في 9 جوان 2010 بوصفه مؤسسة بحثية فكرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية؛ النظرية والتطبيقية . المؤسس: سلطان غانم الكواري (ملحق رقم 1)
المكان	الدوحة - قطر
المرجعية القانونية	وثيقة التأسيس والنظام الاساسي لمركز أبحاث السياسات (ترشيد) الصادرة في 25 مارس 2010، بالجريدة الرسمية العدد 04- 11 جمادى الأولى سنة 1431 الموافق 25 أفريل 2010. سجل المركز طبقا لأحكام القانون رقم (21) لسنة 2006. مؤسسة ذات نفع عام (ملحق رقم 1)
الرؤية	يعمل المركز: • على تعزيز البحث العلمي والتناول المنهجي والعقلاني في تحليل قضايا المجتمع والدولة وفهمها. • يتبنى رؤية نهضوية للمجتمعات العربية ملتزمة بقضايا الأمة العربية عن طريق البحث العلمي النظري والتطبيقي. • ينطلق المركز من أنّ التطور يحتاج إلى تنمية بشريّة لكافة فئات المجتمع، في إطار ثقافته وتفاعله مع الثقافات الأخرى.
	• يصدر المركز كتبا محكمة ودوريات علمية، ويعقد مؤتمرات أكاديمية وندوات ذات صلة بالعلوم الاجتماعية والانسانية.

الرسالة	• انجاز المشاريع البحثية • المساهمة عبر مؤتمراته الأكاديمية ودعواته لكتابة أوراق بحثية تشتغل حول القضايا والتحديات الرئيسية التي تواجه الوطن والمواطن العربي. • يسعى من خلال نشاطه البحثي، إلى ارساء التواصل بين الباحثين والمتخصصين، وبينهم وبين قضايا مجتمعاتهم وأمتهم، وبينهم وبين المراكز الفكرية والبحثية العربية والعالمية.
الأهداف	• يحقق المركز أهدافه العلمية، عبر نشاطاته الأكاديمية بتشخيص الأوضاع وتحليل عقلاني للسياسات العمومية ولبنية المجتمعات ودراسة السياسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. • يعمل على مواجهة التحدّيات التي تواجه الأمة في مجالات المواطنة والهويّة، والديمقراطية والاستبداد، والتجزئة والوحدة، والسيادة والتبعيّة، والعدالة الاجتماعية، والركود العلمي والتكنولوجي، وتنمية المجتمعات والدول العربيّة والتعاون بينها. • يعني المركز بالقضايا العربية من منطلق بحثي علمي، كما يهتم بدراسة علاقات العالم العربي ومجتمعاته بمحيطه المباشر، وبالسياسات الأميركية والأوروبية والآسيوية المؤثّرة فيه، بجميع أوجهها السياسية والاقتصادية والإعلامية . • إجراء استطلاعات للرأي العام (ملحق رقم 1)
	يتكون الهيكل التنظيمي للمركز من: المؤسس[8] المدير العام [9]ومساعده[10] والمدير التنفيذي[11] ومجلس إدارة ومجلس علمي، وإدارة

[8] سلطان غانم الكواري
[9] عزمي بشارة

الهياكل	البحوث[12] التي تتكون من وحدتين، وحدة تحليل السياسات ووحدة تحليل الرأي العام العربي[13] ومن إدارة للموارد البشرية والمالية، مدعمة بهيئات تحرير المجلات التي يصدرها المركز[14]، وفريق تحرير المنصة الالكترونية[15] وفرق عمل المشاريع الكبرى وقسم للمكتبة والتوثيق والأرشفة[16]. ويعمل في المركز باحثون مقيمون وغير مقيمين، وطاقم إداري (أكثر من 150عضوا)، ويستضيف باحثين زائرين للإقامة فيه فترات محددة لإنجاز مهام بحثية. كما يكلّف أو يستكتب باحثين من خارجه للقيام بمشاريع، ضمن أهدافه ومجالات اهتمامه.
الميزانية	خمسة ملايين ريال قطري، وهي قرابة (1380000 دولار) خصصها المؤسس لاشتغال المركز. إضافة للهبات والمنح والاعانات وأي موارد أخرى يقرر مجلس الإدارة قبولها وعوائد الاستثمار. (ملحق رقم 1) قمنا بمساعي مكثفة لمعرفة الشأن المالي، دون جدوى، لا يوجد أي أثر لمعطيات تهم الجوانب المالية، فهي منطقة غامضة، ما عدا فرع تونس الذي ينشر ميزانيته والمعاملات المحاسبية قرابة 400 ألف دولار.
	فرع بيروت سُجل فرع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ببيروت بموجب مرسوم جمهوري رقم 8613، بتاريخ 3

[10] ايهاب محمود بشير
[11] محمد المصري
[12] جمال باروت
[13] محمد المصري
[14] آيات حمدان (سكريتر تحرير مجلة "أسطور") - كمال طيرشي (سكريتر تحرير مجلة "تبين")- حمزة المصطفى (رئيس تحرير مجلة" سياسات عربية")-– مراد الدياني (رئيس تحرير مجلة "استشراف")- هاني عواد (سكريتر تحرير مجلة "عمران").
[15] فيصل ساولي
[16] إنعام شرف

فروع المركز	أوت/ أغسطس 2012. يديره خالد زيادة. **فرع تونس** أنشئ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – فرع تونس في تموز/ يوليو 2014. وتم نشره بالرائد الرسمي تحت عدد 79 بتاريخ 3 جويلية 2014. يديره مهدي مبروك. **فرع واشنطن** المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – فرع واشنطن. أنشئ سنة 2014، يديره خليل الجهشان.
العنوان	ص.ب 10277 شارع الطرفة، منطقة 70، وادي البنات، الظعاين، قطر هاتف : 9777 4419 974+ فاكس : 4114 4035 974+
الموقع الالكتروني	www.dohainstitute.org
عنوان الفايسبوك	https://www.facebook.com/arabcenter.ar/
عنوان تويتر	https://twitter.com/arabcenter_ar?lang=ar
عنوان اليوتيوب	https://t.me/Arab Center.ar

2- صورة احصائية عن منتجات المركزومخرجاته

2-1- الاصدارات والمنشورات العلمية

أنتج المركز إصدارات ومنشورات علمية عديدة ومتنوعة، تشمل الكتب التي يصدرها لباحثين بصفة فردية أو ثنائية أو جماعية ونشر أعمال المؤتمرات والندوات التي نظمها، والكتب المترجمة التي تشرف عليها وحدة "ترجمان".

جدول رقم 1: معطيات احصائية عامة عن حجم الاصدارات العلمية للمركز(2011-2017)

الاصدارات	حجم الاصدارات
الكتب الفردية	115
الكتب الجماعية	42
كتب أشغال المؤتمرات	11
الكتب المترجمة	39
كنب بالشراكة	05
المجموع	**212**
مجلة تبين	22
مجلة عمران	22
مجلة سياسات عربية	29
مجلة أسطور	06
مجلة استشراف	02
المجموع	**81**

تخص هذه الاصدارات المركز الأم وفروعه، حيث يهتم مركز بيروت بمسألة النشر من الناحية التقنية، أما مسارات المتابعة والتحكيم والمراجعات فتتم في مصالح التحرير بمركز

الدوحة، ولا توجد اصدارات في شكل كتب أو مجلات خاصة بفروع المركز، باستثناء فرع تونس، الذي نشر ثلاثة كتب، مؤلف عن المفكر هشام جعيط[17]، وكتابان (02) بالشراكة مع مخابر بحثية بالجامعة التونسية[18].

2-2- الموقع الالكتروني

أسس المركز موقعا الكترونيا نشيطا منذ سنة 2014، يتكون من نوافذ مختلفة تتناول بالتحليل والدرس القضايا السياسية وتتفاعل مع التطورات والتغيرات الوطنية والعربية والاقليمية والدولية.

جدول رقم 2: معطيات احصائية عامة عن حجم منشورات الموقع الالكتروني (2014-2017)

مكونات الموقع	حجم المنتجات
تقييم حالة	134
تقدير موقف	258
دراسات	236
مراجعات كتب	70
تحليل سياسات	57
ملفات تحليلية	12
تقارير	17
مقالات رأي	93
المجموع	**877**

[17] مجموعة مؤلفين، جدل الهوية والتاريخ: قراءات تونسية في مباحث الدكتور هشام جعيط، منشورات سوتيميديا والمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، فرع تونس، تونس، 2018.
[18] مجموعة مؤلفين، السياسي في البلاد الاسلامية: الفكر، الأنماط، الاماكن، دار المتوسطية للنشر، تونس، 2016.

وردت هذه المعطيات الاحصائية في الموقع الالكتروني للمركز، وهي احصائيات خام بمعنى تتضمن منشورات خاصة بالموقع ومنشورات (مقالات- دراسات- مراجعات- تقارير) نشرت في دوريات المركز وتم إعادة نشرها.

2-3- الأنشطة العلمية والفاعليات

ينظم المركز عديد الانشطة والفاعليات تجمع بين المؤتمرات العلمية والندوات والسمينارات والورشات النقاشية، وهي فضاءات فكرية وحوارية تعقد بصفة دورية ومكثفة.

جدول رقم 3: معطيات احصائية عامة حول حجم الأنشطة العلمية للمركز (2010-2017)

الفاعليات والانشطة العلمية	حجم الأنشطة
مؤتمر العلوم الاجتماعية والانسانية	06
المؤتمر السنوي للدراسات التاريخية	04
منتدى دراسات الخليج والجزيرة العربية	04
المؤتمر السنوي لقضايا الديمقراطية والتحول الديمقراطي	06
المؤتمر السنوي عن العرب والعالم (القوى الاقليمية)	03
المؤتمرات الأكاديمية	13
الندوات العلمية	28
الندوات الحوارية	17
المحاضرات	13
الورشات العلمية	02
السمنارات	47
المجموع	**143**

2-4- المشاريع والبرامج الكبرى

أرسى المركز "بطارية" مكثفة من المشاريع والبرامج الكبرى المتنوعة، يروم عبر تنفيذها تأثيث هيكلته المؤسسية وتدعيم صورته المعرفية، نشير إليها بعناوينها دون ترتيب زمني في إحداثها.

جدول رقم 4: قائمة المشاريع الكبرى للمركز (2011-2017)

	المشاريع الكبرى
1	المؤشر العربي: برنامج قياس الرأي العام العربي
2	مشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية
3	مشروع التحول الديمقراطي ومراحل الانتقال الديمقراطي
4	مشروع توثيق الذاكرة الفلسطينية
5	الجوائز: جائزة العربية العلوم الاجتماعية والانسانية جائزة الابحاث المنجزة في إطار الموضوعات المقترحة جائزة الابحاث والدراسات المنشورة
6	معهد الدوحة للدراسات العليا

استعرضنا بصفة احصائية مكثفة مجمل مخرجات المركز من حيث الاضلاع الاربع لمنتجاته التي تشمل الاصدارات العلمية (الكتب والدوريات) ومنشورات الموقع الالكتروني وملامح التظاهرات العلمية والمعرفية والمشاريع الرئيسية.

II- تحليل المضمون المعرفي والفكري للمركز

نظرا لغزارة إنتاج المركز ومخرجاته المتنوعة، التي يصعب الإحاطة بها بشكل دقيق أو تناول مضامينها في محاورها ومشاغلها المتعددة. لذا اعتمدنا تحليل الاتجاهات الأساسية ومحاور اهتمامها المركزية بما ييسر لنا التحليل العام لمنتجات المركز المعرفية ومخرجاته الفكرية، ورصد اتجاهات أولوياته وخياراته.

1- قراءة في محاوروم‌باحث الكتب الصادرة

قبل الشروع في تحليل مجلات اهتمام (الكتب) من المهم الإشارة إلى الوتيرة المتصاعدة في نشر الكتب وارتفاع عدد الاصدارات، والتي يبرزها الرّسم رقم (1) فقد انتقلت اصدارات الكتب من (04) منشورات سنة 2011 فقط، إلى أكثر من (44) كتابا سنة 2017. بمعنى أن المركز بدأ يتلمس الأفق البحثي والأدواتي الذي سيرتكز عليه ودخل في سرعة واضحة بتنامي حجم النشر، وهو رقم مهم بغض النظر عن طبيعة المضامين الاشكالية المتناولة أو خضوعها للتحكيم والصرامة المنهجية من عدمه. يمكن ببساطة ملاحظة تزامن تطور الاصدارات مع تسارع نسق الأحداث والوقائع في المنطقة العربية، وتحديدا مع تبلور الحراك العربي وتعدد مساراته ومآلاته.

رسم رقم (1): تطور حجم اصدار الكتب حسب السنوات (2011-2017)

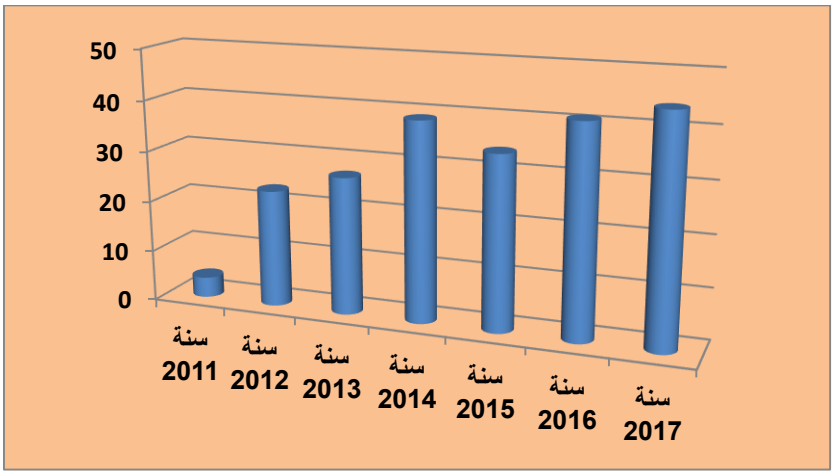

تمحورت اصدارات(كتب) المركز حول مجموعة من الاهتمامات الجوهرية والاتجاهات الأساسية، تؤلف بين الفلسفي والانساني والسياسي والمسائل الاجتماعية والثقافية، بلغ حجم الكتب والإصدارات التي ضبطناها قرابة 212 كتابا من عام 2011 الى حدود ديسمبر 2017، تتوزع حسب المحاور الأساسية التالية:

جدول رقم 5: معطيات احصائية عامة حول محاور اهتمام الكتب الصادرة (2011-2017)

المحاور الرئيسية	عدد الكتب	النسب المائوية
فلسفة وانثروبولوجيا وعلوم انسانية والعقلانية والمنهج	30	14.15
الثورة والربيع العربي والتحول الديمقراطي والتداعيات	20	09.43
القضية الفلسطينية ونقد الصهيونية	17	08.01
السياسات الخارجية والعلاقات الدولية	16	07.54
الديمقراطية والدولة والمجتمع المدني وحقوق الانسان والحرية	15	07.07
التنمية والطاقة والأمن الغذائي	14	06.60

المسألة السورية	13	06.13
التاريخ والمعرفة التاريخية	13	06.13
الدين والعلمانية والسياسة	10	04.71
قضايا داخلية في الأقطار العربية	10	04.71
الطائفية والأقليات	08	03.77
نظريات العدالة والليبرالية والرفاه	08	03.77
علاقة العرب بالبلدان الاخرى	07	03.30
قضايا اللغة	07	03.30
العلاقات العربية – العربية ودول الجوار	06	02.83
الإسلاميون وقضايا إسلامية والدولة والمواطنة	05	02.35
التعليم والتربية والثقافة العلمية	04	01.88
الفكر القومي	04	01.88
الاعلام والفن	03	01.41
قضايا الفساد	02	00.94
مجموع الكتب	**212**	**100.00**

تم تبويب المحاور وتصنيف مشاغلها في حدود (20) محورا، ويكشف الجدول رقم (05) اهتمامات الكتب الصادرة التي راوحت بين المعرفي والفلسفي والسياسي وتحليل التحولات السياسية المستجدة في البلدان العربية، وتطرقت بالتحليل للقضايا الكبرى وتغير السياسات الاقليمية والدولية والعلاقات العربية وقضايا الاعلام والفن والمسائل الثقافية واللغوية والأدبية والقضية الفلسطينية. تتصدر الترتيب القضايا الفكرية والفلسفية والمعرفية إنتاجا وترجمة، يليها في المرتبة الثانية تداعيات الثورات العربية وقضايا التحول الديمقراطي، وفي المرتبة الثالثة القضية الفلسطينية ونقد الصهيونية، أما المرتبة الرابعة فتهم السياسات الخارجية واشكالات العلاقات الدولية.

وإذا اختزلنا المحاور التفصيلية وتصنيفاتها في عناوين كبرى تتمحور حول العنوان النظري-الفكري والعنوان السياسي- العملي والعنوان الثالث تطبيقي، يتوضح أن الاهتمام بالسياسي يبلغ (116) مؤلفا في مقابل القضايا النظرية (68) كتابا، والقضايا التطبيقية إلى (28) كتابا كما يبينه الرّسم رقم (02)، برغم الاصدارات النظرية والفكرية والفلسفية فإن المشغل الرئيسي للمركز هي القضايا السياسية، تتضمن تحاليل ومواقف من الأحداث الجارية في المنطقة العربية، أهمها "الرّبيع العربي" وتداعياته والقضية الفلسطينية قرابة (17) كتابا والسعي إلى فهم الصراعات والتطورات السياسية في البلدان العربية ب(10) كتب والمسائل الديمقراطية بقرابة (15) مؤلفا، وبلغت المنشورات الخاصة بالعلاقات العربية والاسلامية والدولية نسبة (13,67%)، فمسألة السياسات الخارجية تحتل اهتماما لا بأس به في الأولويات البحثية للمركز. هذه الاصدارات تجعل من المركز رغم اعلانه للبعد الأكاديمي فاعلا سياسيا بالمعنى العام، رغم عدم ايلائه للميادين التطبيقية ما تستحقه من عناية في منشوراته (الكتب)، مثل قضايا الفساد وقضايا التعليم والاعلام ومشاكل الشباب واشكالات التطرف والارهاب، فهي حاضرة بنسبة ضئيلة لا تتجاوز (1,41%).

رسم رقم (2): محاور اهتمامات الكتب الصادرة عن المركز (2011-2017)

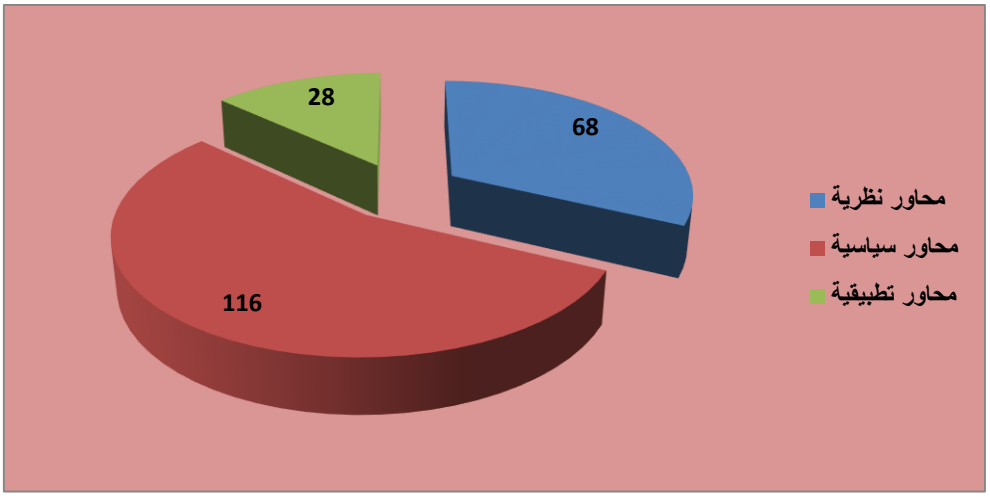

وقبل تناول محاور الاهتمام الرئيسة للمركز، من المفيد الاحالة إلى باكورة اصداراته الأولى أو الكتب الافتتاحية الأربع الصادرة ما بين 2011-2012، لعلها توضح جزءا من خياراته المحورية. خصص الاصدار الاول لإعادة نشر كتاب برهان غليون " المسألة الطائفية"[19]، اعتبرها المركز مسألة ملحة وراهنة، حيث استغلتها النظم العربية في دعم استبدادها، وهي ليست نتاج اختلاف الأديان وتعدد الطوائف، بل وليدة "غياب دولة المواطنة". دشن هذا المؤلف أبواب "اشتباك" المركز مع النظم السياسية العربية وخاصة النظام السوري، بالدفاع عن "الدولة- الأمة" التي تتجاوز الروابط الأهلية والدينية والاثنية إلى رابطة الوطنية. لقد حمل الاصدار الأول رمزية مزدوجة، الاهتمام بالانعكاسات السلبية لمسألة الطائفية من جهة، وشخصية برهان غليون من جهة أخرى الذي سيلعب دورا رئيسيا في صفوف المعارضة السورية[20]، وهو ما يثير استفهامات عديدة، وتساؤلات حول الجدوى المعرفية والأكاديمية في فتح منافذ صراعية. وسيفتح المركز بإصداره الثاني بعنوان "العرب وإيران: مراجعة في التاريخ والسياسة"[21] واجهة أخرى، في قراءة "الحضور الايراني" في المنطقة ومدى تدخله في السياسات العربية، تكشف انخراط المؤسسة في الاشكالات الاقليمية، تطرح أسئلة عديدة، حول وجهة المركز وأولوياته وخياراته.

[19] برهان غليون، المسألة الطائفية ومشكلة الاقليات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط3، 2012.

[20] ترأس في الفترة الأولى المجلس الوطني السوري الذي تشكل في اسطنبول في 02 تشرين الأول – أكتوبر 2011.

[21] مجموعة مؤلفين، العرب وإيران: مراجعة في التاريخ والسياسة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012.

ويتأكد هذا التوجه العام بالإصدارين الثالث والرابع لعزمي بشارة المدير العام للمركز، حيث يولي اهتماماته نحو المسألة القبطية في مصر بعنوان " هل من مسألة قبطية في مصر؟"[22]، حيث يبين وجود مشكلة قبطية حقيقية ينبغي الاهتمام بها، لما تمثله النزعة الطائفية من مخاطر على السلم الاجتماعي وتوظيفها في تدخل القوى الأجنبية في المنطقة العربية، معتبرا أن المواطنة المتساوية والديمقراطية هي "الإطار الملائم" لمعالجتها. ما مبرر هذا الانشغال بقضايا الأقليات؟ فهل يعود ذلك للانتماء المسيحي للمؤسس؟ أم أنها قضايا حارقة فعلا تلتهب في الواقع العربي؟ هل تهدف إلى طمس الفتنة أم إثارتها؟ وينزع الكتاب الرابع " في الثورة والقابلية للثورة[23]" نحو تناول فكرة الثورة بتحليل شبكة مفاهيمها ومفردات التداول في الفكر السياسي العربي ومقارنتها بفكرة الثورة في الفكر الغربي، صيغ المؤلف في شكل "بيان حماسي"، يدل عن حرص المركز ومديره على "الانتباه" لحالات الثورات العربية والاهتمام بالتحولات السياسية الجارية، وفتح قنوات تحليل واستفادة ما من الحراك السياسي العربي.

تشى باكورة الاصدارات بمنحى الاولويات ألا وهي طرح القضايا السياسية من وجهة نظر خاصة، وهو ما سنبحث عن استقصائه في رصد المحاور الكبرى في كتب المركز ، تمحورت الاصدارات حول ثلاث محاور رئيسية اعتبرناها تمثل خيارات المركز وأولوياته، يتناول المركز أولا مواضيعَ عامة تشمل قضايا التغيرات السياسية (تداعيات الربيع العربي، والتحولات الديمقراطية)، وتحديد زاوية نظر للعلاقات الخارجية والاقليمية للبلدان العربية والأمن القومي، وسيجري التركيز على المواضيع الأكثر إلحاحًا أو ذات الأولوية في المركز، القضايا

[22] عزمي بشارة، هل من مسألة قبطية في مصر؟ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012.
[23] عزمي بشارة، في الثورة والقابلية للثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012.

السياسية الخاصة بالتحولات وحراك الربيع العربي، ومسارات الانتقال الديمقراطي، والسياسات الخارجية. ثانيا الاشتغال على القضايا الفلسفية والمعرفية، وثالثا وبصفة محدودة معالجة الاهتمامات القطاعية والمجالات التطبيقية.

1- البعد السياسي والتحولات السياسية

1-1- الربيع العربي بين المقاربة المعرفية والموقف المساند

شكلت "أحداث" ووقائع الثورات العربية مادة تحليلية دسمة في فهم الثورات سوسيولوجيا وفلسفيا ومفاهيميا، وتصنيف منتجاتها، وتوثيق مخرجاتها المتنوعة. فبعد الكتاب الحماسي "للثورة" لعزمي بشارة[24]، وتأطيرها المعرفي والمفهومي، أصدر المركز قرابة (20) كتابا حول الثورات العربية، حرصت على تناول كافة التجارب، متناولة مستويات التشخيص والرصد والتحليل والتوثيق، متضمنة في طياتها مقترحات وتوصيات. تناول المركز تقريبا جل الثورات العربية مراوحا بين الفهم وتقديم قراءته للأحداث وتطوراتها. نستعرض بعض النماذج، فكتاب "الثورة اليمنية" مثلا يبحث في امكانات اليمن المادية التي أهدرها "نظام شكل وجوده عدوانا على المجتمع"، وعمل على استعراض التركيبة المجتمعية والقبلية، والسعي للإحاطة بكل وجوه التحولات اليمنية ومساراتها وآفاقها[25]، واقترح المؤلف ضرورة " بناء دولة مدنية ديمقراطية". واهتمت إنتاجات المركز بالثورة السورية، أفرد لها قرابة (13) كتابا لدراسة خصائصها

[24] عزمي بشارة، في الثورة والقابلية للثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012.
[25] كتاب جماعي، الثورة اليمنية: الخلفية والافاق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012.

واتجاهاتها وآليات تكييف الرأي العام[26] ، ورصدت أسباب اندلاعها عبر تفكيك اتجاهات البنى الاجتماعية العميقة، وضبط احصائيات التنمية المفقودة، والاساس الاقتصادي للأزمة والبنية التسلطية للنظام، كما تضمنت عناصر نقد لخطاب المعارضة، وتحديد الأبعاد الجيوستراتيجية لسياسات إيران وتركيا وروسيا. فالاهتمام بالثورة لم يقتصر على التحليل والتركيب والفهم بل تجاوزت المنتج المعرفي إلى "تبرير" الحراك الثوري، وأصدر مؤلفات بعناوين مثيرة وسياسية وذات بعد تحريضي[27]، حيث يؤرخ للثورة السورية في مرحلتيها المدنية والمسلحة ويرصد مظاهر الاستراتيجية التي اتبعها النظام في قمع الثورة بالعنف "الدامي والمتمادي" وتضمن الكتاب محاولة توثيق "مسؤولية النظام المباشرة عن انزلاق الثورة إلى الكفاح المسلح كاستراتيجية". وقدم جردة حساب لحكم بشار الأسد بكشف مظاهر الاستبداد والمجازر، ونص الكتاب "كان على النظام السوري أن يتغير أو أن يغيره الشعب"، ودعي إلى "تأسيس سورية على أساس الديمقراطية"، والمطالبة "برحيل النظام وبقاء الدولة".

وساهم "عزمي بشارة " في إنتاج عدد من الكتابات حول "الثورات العربية"، أشرنا إلى الكتاب الأول، لينتقل إلى دراسة الثورة المصرية في كتاب من جزئين، الغرض منه " انتاج بحث توثيقي عن ثورة مصر 2011" وتأريخ مسيرة الاحتجاجات وتشريح ثقافة النخب السياسية. وتوجه الاهتمام بالثورة المصرية في مؤلف جماعي لتحليل "يوميات" وشعارات احتجاجات ميدان التحرير في افق توثيقي للثورة، الذي اعتبره الكتاب "فتح فجوة في الجدار السياسي نحو التغيير الديمقراطي"، ولم يغب البعد الاحتفائي بالثورات والسعي لاحتضانها ودعمها وتوفير

[26] حمزة مصطفى المصطفى، المجال العام الافتراضي للثورة السورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012.

[27] عزمي بشارة، سورية: درب الآلام نحو الحرية - محاولة في التاريخ الراهن، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

أسسها المعرفية واطارها الفكري والبحثي المساند لها[28]. وحازت الثورة المصرية جزءا من اصدارات "الثورة" من خلال عمل توثيقي لأحداثها ومجرياتها [29]، ويعالج المؤلف اسباب الثورة المصرية في مضامينها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتحليل التداعيات الجيواستراتيجية للثورات العربية[30] الذي يكشف أن الثورات العربية ليست ثورات سياسية بل تجمع بين الاجتماعي والسياسي وتتفاعل في سياقها الأفكار والايديولوجيات والهويات والأبعاد الاستراتيجية، وهي محل رهانات بين النظام الإقليمي العربي والمصالح الاقليمية لروسيا وتركيا وإيران وإسرائيل.

واهتم كتاب " الانفجار العربي الكبير"[31] بتفسير الأبعاد الثقافية والسياسية عبر مقارنة مجريات الثورات العربية وتجليات مكوناتها الثقافية مثل الهوية واللغة والمواطنة الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي والاستقطابات والجدل الفكري، وهي محاولة "لتوسيع الفهم" لهذا الانفجار وتتبع العثرات، ويوصي الكتاب بضرورة التفكير في " بناء جبهة ثقافية في الوطن العربي". وسعى كتاب الثورة التونسية[32] أن ينفى – عن مهد الثورة – أطروحة "ريفا بهالا" الامريكية التي ترى أن ما حدث في تونس انتقال مدروس للسلطة وليس تغييرا للنظام، إزاء ذلك عرض الكتاب أن الثورة مقدمة لعصر جديد من الوقائع والافكار والتغييرات، دون أن يستثني

---

[28] عزمي بشارة، ثورة مصر، من ثورة يونيو إلى ثورة يناير(ج1)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2016. عزمي بشارة، ثورة مصر، من الثورة إلى الانقلاب (ج2)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2016.

[29] كتاب جماعي، 25 يناير: مباحث وشهادات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

[30] كتاب جماعي، التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.

[31] كتاب جماعي، الانفجار العربي الكبير، في الأبعاد الثقافية والسياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012.

[32] محمد على الكبسي، كيمياء الربيع التونسي والعربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.

القوى التي تتحكم في المجال السوسيو سياسي. وكتاب آخر عن الثورة التونسية[33] وهو مؤلف جماعي اشتغل على تحليل المبررات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية في تحليل الثورة التونسية. ولم تنسى الاصدارات البعد الفني في "زمن الثورة " وهو تغطية للسنوات الثلاث الأولى للثورة السورية وما أشاعته من حرية القول والفعل، انعكست في الجدران وعدسات الكاميرا، من خلال رسوم "الغرافيتي" التي ستتعدد الاصدارات حولها. وتمحورت اصدارات أخرى على تحليل الظواهر القبلية والجهوية[34] بين الثورتين الليبية والتونسية، وقدرة القبيلة على التعبئة والاستقطاب. وتطرق إلى اشكالات التنمية [35] بالبحث في السياسات التنموية في ظل تحديات الثورة في الاقطار العربية وتقديم مقترحات نقدية وبدائل تنموية تحابي الفئات الفقيرة والمهمشة، وتطرح تغييرا ديمقراطيا لا يتجاهل الجانب الاقتصادي، وتأكيد صلات الحرية والتنمية وضرورة تطوير سياسات قطاعية وايجاد نظرة جديدة حول الانفاق العام وسياسات التشغيل. ولم يغب الاهتمام بالمفاهيم الايديولوجية في مجرى حراك الثورات العربية[36] لمقاربة ما جرى في تونس من شرخ ايديولوجي وتفاقم "اتجاهات انقسامية".

أولى المركز الحراك العربي اهتماما محوريا في اصداراته، ويمكننا القول بصفة نسبية أنه "استثمر" معرفيا في الوقائع والازمات والتحولات، وخصص كما ذكرنا مجموعة من الكتابات حول الثورات المصرية والسورية والتونسية وغيرها، امتزج فيها التحليلي مع التوجيه والمعرفي

---

[33] كتاب جماعي، الثورة التونسية: القادح المحلي تحت مجهر العلوم الانسانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.

[34] نجيب بوطالب، تحليل الظواهر القبلية والجهوية دراسة سوسيولوجية مقارنة بين الثورتين التونسية والليبية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012.

[35] كتب جماعي، السياسات التنموية وتحديات الثورة في الأقطار العربية. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2017.

[36] سهيل الحبيب، المفاهيم الايديولوجية في مجرى حراك الثورات العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

والتحريضي، وتفاعل مع "الاحداث السياسية" والتغيرات الكبرى، معبرا عن موقف واضح من مساندة هذه التغيرات ودعمها. فهل سعى المركز بذلك إلى البروز كمدافع وحامي الثورات العربية والمرجع الرصين و"المعرفي"؟ ما هي مرتكزات نقده للاستبداد؟ هل توقف عند المستوى التحليلي أم "تبنى" مواقف سياسية ؟ ما هي الأرضية التي تغذي هذا الموقف؟ ما هي زاوية النظر التي يعتمدها المركز وضمن أي مقاربة ووقوفا مع أي جهة؟ ما يستشف بوضوح أن المركز لا يقتصر في اصداراته على الثورات العربية بالتفكيك والتشخيص، وإنما "الانخراط" في رسم خرائط التفاعل السياسي مع الحراك الثوري، والاصطفاف في الصراعات القائمة، فالمركز لا ينتج معرفة محايدة بل معرفة موجهة ومتموقعة سياسيا.

1-2- التحول الديمقراطي بين الاحتضان والتوجيه

على امتداد الكتب الصادرة حول تحليل الثورات كانت الاشارات واضحة في نقد الاستبداد وتأكيد أهمية الديمقراطية وتأسيس الدولة على قيم المواطنة والمساواة ومنزلة الدساتير. كما دافعت اصدارات المركز عن حضور الاسلاميين وحق مشاركتهم في عمليات الانتقال معبرة عن "الحيوية الفكرية التي أطلقها تسلم الاسلاميين الحكم"، وناقش أحد الكتب علاقة الاسلاميين بنظام الحكم الديمقراطي[37] محللا أن الاسلام كدين وثقافة لا يمثل "عقبة حقيقية" أمام توطين الديمقراطية وحقوق الانسان، ومبرزا من خلال فصوله أنه لا يوجد تعارضا بين الاسلام والديمقراطية، وأن الاجتهادات تتنوع بحسب التغيير الاجتماعي والتاريخي والتنوعات التي تحكم الاجتماع السياسي. وامتد النقاش الفكري للتعمق في فهم السجالات

[37] كتاب جماعي، الاسلاميون ونظام الحكم الديمقراطي، اتجاهات وتجارب. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

الفكرية والجدالات النظرية السياسية لمفهوم الحرية، ومقاربة قضايا الدستور [38] ودوره التأسيسي في المراحل الانتقالية. والقت المنشورات الضوء على البعد الدستوري تاريخيا ونظريا وسياسيا، وفككت تجارب المغرب وتونس ومصر[39] في كتابة الدساتير وما حف بها من نقاشات وجدل سياسي وفكري حول منزلة الشريعة وأنماط ممارسة الحكم من حيث توزيع السلطات وقواعد المنافسة أو المسؤولية السياسية للحكومة، وتساءلت عن جدوى الدساتير الجديدة، ومدى امتلاكها فعليا قابلية تقييد السلطة وحماية الحريات وضوابط عدم جور السلطة، واشتغلت على قراءة تجارب بناء الدولة وحقوق الانسان[40] وكيفية تجذير المسألة "الديمقراطية" ثقافيا ومؤسسيا.

مثلت الثقافة الديمقراطية عموما أولوية في مشاغل المركز وخياراته، فهو يعلن عن مشروعه ودوره "العلمي" و"التاريخي" في دعم الانتقال الديمقراطي والسعي إلى ترسيخ ثقافة التعدد وتعديل النظم السياسية العربية. ويبدو أن الديمقراطية هي جوهر المشروع "الشخصي" لعزمي بشارة، ولعلها حامل مشروعه السياسي، ففي كتابه "طروحات عن النهضة المعاقة"[41] يقر "وضعنا نصب الأعين ضرورة بلورة ومأسسة مشروع قومي لعرب هذه البلاد يقف على رجلين، الهوية القومية والديمقراطية، أو المواطنة المتساوية والانتماء القومي"[42]، وفي إطار

[38] كتاب جماعي، جدل الدستور والمرحلة الانتقالية في مصر بين 25 يناير و30 يونيو. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.

[39] حسن طارق، دستورانية ما بعد انفجارات 2011- قراءات في تجارب المغرب وتونس ومصر. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2016.

[40] شمس الدين الكيلاني، مفكرون عرب معاصرون: قراءة في تجربة بناء الدولة وحقوق الانسان. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2016.

[41] عزمي بشارة، طروحات عن النهضة المعاقة، بيروت، سنة 2003.

[42] نفسه، ص 12

مراجعات عميقة يؤكد " أن تكون قوميتنا ديمقراطية أيضا"[43]، ويطالب في مختلف فصول الكتاب "بدمقرطة الفكرة القومية". كما تبدو فكرة الديمقراطية "هاجسا" أكاد أقول وجوديا في كتابه " أن تكون عربيا في أيامنا"[44]، حيث يبين بأن "أفضل تعبير عن إرادة الأمة هو الديمقراطية، وأن الوجه الآخر لسيادة الأمة هو مبدأ المواطنة المتساوية وحقوق المواطنة"[45]. فهل يحمل المركز المشروع الديمقراطي الذي يتطلع إليه المؤسس؟ ماهي الرهانات السياسية في الدفاع عن الخيار الديمقراطي؟ ألم ينزلق المركز في مقارباته من المعرفي والنظري إلى السياسي المباشر والراهن؟ لما كان المؤسس يحمل مشروعا سياسيا، فلماذا أسس مركزا بحثيا عوض أن يؤسس حزبا سياسيا يدافع عن رؤاه ومواقفه ويترجمها في أرض الواقع؟ ما مغزى الرهان على الديمقراطية؟ مشروع سياسي خفي؟ ونتساءل كيف يروج لذلك في إطار نظام سياسي تقليدي، لا تعد مبادئ الديمقراطية من ركائزه التأسيسية ولا المؤسسية، فهل يعنى ذلك التأثير من داخل قطر أم أنه خطاب للاستهلاك العام، أم لعب دور اقليمي متميز، رغم صغر الحجم الجغرافي والدور الريادي للإمارة الصغيرة؟

1-3- السياسات الخارجية والعلاقات الاقليمية: عين على الجغرا سياسية

استحضر المركز في كتبه الصادرة تحليل القضايا الداخلية والعربية والسياسات الخارجية للبلدان العظمى والصاعدة محاولة في فهم النظام الدولي والتغيرات الجغراسياسية، واهتم بالقوى الاقليمية من خلال علاقة العرب بإيران، والسياسة الخارجية التركية، وسعي إلى فهم " الظاهرة التركية" وازدياد دورها في منطقة الشرق الاوسط وفي عديد البلدان العربية،

---

[43] نفسه، ص 12

[44] - عزمي بشارة، أن تكون عربيا في أيامنا، منشورات مركز الوحدة العربية، بيروت، سنة 2009.

[45] نفسه، ص 14

وفحص مبررات التوجه التركي نحو الشرق ومساءلة غاياته، وتحليل ملامح سياساته القائمة على "صفر مشاكل" حسب عبارات المركز. والعمل على مباشرة العلاقات العربية- التركية من "منظار عربي"، والتعبير عن التخوفات والشكوك العربية إزاء الدور الحالي والطموحات المستقبلية لتركيا حسب مفردات المركز أيضا، والتفكير في العلاقات الاستراتيجية ومناقشتها بموضوعية[46]، من أجل اكتشاف نقاط الالتقاء ونقاط الاختلاف. وتوقفت الكتابات أيضا عند الدور الايراني، وفهم ما يدور داخله من تطورات وصراعات، ودرست التيارات السياسية في إيران وبحثت في مسألة الديمقراطية في فكر عديد الاحزاب الايرانية الماركسية والاسلامية وحللت خطاب الثورة الاسلامية باتجاهاته الاصولية والاصلاحية[47]. وتناولت بالتحليل دور تركيا وإيران في صنع اقتصاد المنطقة وسياساتها للتّأثير في مسار الأحداث فيها، مع تقديم اقتراحات في السياسات الممكنة للتّعامل مع ما تمثّله هاتان الدولتان من فرصٍ ومخاطرَ على المنطقة وتكاملها وأمنها. فضلا عن اشارات عديدة للتّجاذبات والتّقاطعات الفعليّة والمحتملة بين هاتين الدولتين وقوى اجتماعيّة وتيّارات سياسيّة في البلاد العربية، وكذلك التّحالفات الممكنة بينها وبين قوى عربية وإقليميّة ودوليّة وتأثيراتها في الأمن القومي والنّظم السياسية. تجاوزت كتابات المركز الجغرافيا الدولية وبلدان الجوار إلى الدول الافريقية (القرن الافريقي- السودان...)، وصولا إلى العلاقات العربية واستراليا، بتوثيق سياستها الخارجية في صلاتها

[46] كتاب جماعي، العرب وتركيا: تحديات الحاضر ورهانات المستقبل. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012.

[47] فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في إيران، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012.

بالعالم العربي، وابراز انحيازها الدائم لإسرائيل وتعاونها الامني معها، مع كشف وجود نوعا من العنصرية ضدّ العرب والنشاط الديبلوماسي الفلسطيني في هذه القارة[48].

تبرز الأولويات في المسائل الاقليمية والدولية، أن المركز يتموقع كمؤسسة معرفية تفرز مشروع رؤية في المسائل الجيوسياسية، وتروم إنتاج معرفة ذات منحى تحليلي منخرط في "قضايا الأمة"، بالتفاعل مع السياقات الوطنية والعربية والاقليمية والدولية، وفي الان ذاته تفكر في الواقع العربي واشكالاته وأزماته السياسية والفكرية والاجتماعية. وتتموقع المنشورات ضمن أفق يجتهد في فهم التحولات والبحث عن "أدوات" قراءة الواقع والتطورات الراهنة، تؤكد انخراط المركز في السياسي لا المعرفي، ما يبدو لافتا للنظر ويثير اسئلة حول خيارات المركز بتخصيص (13) كتابا للمسألة السورية بمعدل (6,13%) مقارنة ببقية البلدان التي تعيش أزمات شبيهة في النوع لا في الدرجة، كما أن الديمقراطية، لو جمعنا النسب مع الاصدارات المخصصة للثورات والتحولات سنجد أكثر من خمسين (50) كتابا. ساهم المركز في ضبط الخارطة الجغرا سياسية ورسم تأثيرات النظام الدولي والقوى الاقليمية والسياسات الخارجية من منظاره الخاص، فالمركز يبني مواقف ويحلل وجهات نظر، تبرز أنه منحاز ومنخرط ولا يفرز مادة محايدة بل مدعم لسياسات ولخيارات اقليمية ودولية.

2- في القضايا المعرفية والفلسفية والانسانية

هذه الكتب ذات المنحى السياسي تحتاج إلى إطار نظري، فتحليل القضايا السياسية يتطلب مناخا معرفيا ومحضنة لإنتاج القيم والانفتاح على أدوات ومجالات معرفية لمواجهة التحديات والمتطلبات الجديدة. نجد في الاصدارات المنشورة حقولا معرفية مختلفة،

[48] على القزق، استراليا والعرب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012.

مؤلفات تهم تاريخ الفلسفة والفلسفات الفينومينولوجية والهيرمينوطيقا (هوسرل- هايدغار- بول ريكور...) ومقالة حول فلسفة الحرية والتواصلية مع "هابرماس" والمنظور الفلسفي للسلطة "فوكو"، وكتاب "مراجعة نقدية للإجماع بين النظرية والتطبيق"[49] وكيف نشأت سلطة الاجماع في الفقه الاسلامي، وموقف الفقهاء والمفكرين من حجية الاجماع، وكتاب "تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة مرلوبنتي في مناظرة هوسرل وهايدغار"، ودراسة الوجود والوعي والحرية والادراك والجسد والفن واللغة. مع الاشارة إلى العلوم الانسانية ومناهجها، مثل كتاب " منطق الضبابية والعلوم الانسانية والاجتماعية (مقاربة نظرية- تطبيقية)"[50] يبحث في امكان تطبيق المنطق في دراسة الظواهر الانسانية المتعدد القيم، وخصوصية طرق البحث الاجتماعي والانثربولوجيا، وكتابات حول العقلانية، وترجمة لكتابات حديثة، منها "أمارتيا سان" والعنف وتشكل الهوية ومنابع الذات في كتاب (المتخيلات الاجتماعية)،و كتاب " حرية- مساواة- اندماج اجتماعي: نظرية العدالة في النموذج الليبرالي المستدام"[51] محاولة لاستكشاف شروط اتساق الحرية والمساواة في العالم العربي في ضوء التحولات الجديدة، ويعرض نظرية العدالة كإنصاف لدى جون رولز.

ما يمكن ابرازه بشكل واضح أن المؤلفات الصادرة متنوعة وقد يبدو للبعض أنه لا يوجد خيط ناظم بينها؛ ما يجمع بينها أن المنحى الذي يعتمده المركز هو الاحاطة بكافة المجالات الفكرية وأنه فوق "التخصص"، مؤلفات في شتى مناحي المعرفة، فله نزعة تأطيريه شاملة

---

[49] حمادي، ذويب، مراجعة نقدية للإجماع بين النظرية والتطبيق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

[50] شهيرة، شرف، منطق الضبابية والعلوم الانسانية والاجتماعية (مقاربة نظرية- تطبيقية)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2016.

[51] مراد الدياني، حرية- مساواة- اندماج اجتماعي: نظرية العدالة في النموذج الليبرالي المستدام، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

ووجهات نظر أفقية لكافة القضايا ولديه موقف من جل الاشكالات المطروحة. تبرز كثافة الانتاج وايقاعه الضخم، مدى حرص المركز على الاشعاع والتأثير، وانخراطه في "فبريكة" إنتاج المعرفة واعتلاء صدارة المنتج المعرفي الورقي. وكانت هناك محاور متقلصة وبعضها غائب، يبدو أن المركز غير مهتم من خلال اصداراته بالفكر الوحدوي ولا القومي ولا الفكرة الاشتراكية، وتجاوز ما يطلق عليه الخطاب الايديولوجي أو المشاريع النهضوية في معنى المشاريع الفكرية "الكلاسيكية" المتعاطية مع التراث واجتراح مسالك جديدة في عالم المعرفة. هل هي محاولة من المركز لبلورة أوعية نظرية تمكنه من تجاوز ثنائيات الأصالة والمعاصرة، والتراث والحداثة، والتقليد والتجديد، ومساهمة في "تحرير" الفكر العربي من القوالب الكلاسيكية الضاغطة؟ هل أفرزت هذه الاصدارات مناخا فكريا متحركا و"ابستيميا"، وهل ساهمت في بلورة مناخ ثقافي وفكري "تجديدي" ؟ ماهي أسس الخيارات المعرفة للمركز؟ هل يتم الخيار وفق منطق التفاعل مع مجريات الواقع العربي؟ لماذا البحث عن فهم وتحليل العقلانية والحرية والعنف، وتشكل الهوية؟ فهل هذا الزخم المعرفي والفلسفي يهدف فعلا إلى إنتاج أفكار ومعرفة محضة أم تساهم في إنتاج رؤى لفهم الواقع والحراك والتمكن من صياغة أدوات تحليل ومفاهيم وقيم موجهة للنخب؟ ماهي رهانات المركز في الاصدارات كما ونوعا؟ فهل كان المركز يبحث على إنتاج معرفة موضوعية وتحليل رصين ازاء الخطاب والايديولوجي، متناولا المعرفة والسلطة والبنى الاجتماعية واللغة ونحت المفاهيم والقواعد المنهجية كمداخل أساسية لإثراء السياق الثقافي العربي وإعطاء عمق للخطاب المعرفي وتنضيجا للمفاهيم؟ أم كانت هناك مضمرات للبروز كمؤسسة بحثية ومركز فكري متميز؟

3- القطاعات الاستراتيجية: الحضور المحتشم

لم يهتم المركز كثيرا بقضايا التعليم والصحّة، والتّمييز بين الجنسين والشّباب، والقوى العاملة والعمالة، والفقر والبطالة والهجرة والتّهميش، ومفهوم التّنمية والسّياسات الدولية للتّنمية، ودور المؤسّسات الدوليّة. لم تحز هذه المجالات الحيوية اهتماما كبيرا من الناحية الكمية، فمجموع الكتب لا يتجاوز (28) مؤلفا، تطرق بعضها إلى قضايا ذات صلة بالاقتصاد والتنمية والطاقة والامن الغذائي، فكتاب "السياحة الصحراوية: تنمية الصحراء في الوطن العربي"[52] دعوة إلى إعمار الصحراء العربية وعرض مقومات الجذب السياحي وأشكال السياحة الممكنة التي يمكن أن ترفع من مستوى الدخل القومي بما يميزها من تنوع بيولوجي واستخدم وسائل ايضاح تشمل خرائط عديدة. وطرح كتاب "تمويل التعليم العالي في البلدان العربية"[53] موضوع تخصيص الموارد المالية لخدمات التعليم والبحث الجامعي وتضمن مقارنات بين المنظومات الجامعية العربية في مجال الانفاق ومدى تكافؤ الفرص في الانتفاع من الانفاق، ويحتوي عشرات الجداول والاشكال الايضاحية. ولم تعرض كتاب "هجرة العمالة من المغرب العربي إلى أوروبا: هولاندا نموذجا"[54] لتحليل علاقة الهجرة بالتنمية في بلدان المغرب العربي، وهو من المواضيع القليلة التحليل. واهتم بموضوع الطاقة من خلال كتاب " الغاز القاري اللبناني من النزاعات إلى وضع السياسات: الجوانب القانونية والسياسية

---

[52] خليفة مصطفى غرايبة، السياحة الصحراوية: تنمية الصحراء في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012.

[53] أحمد، جلال وطاهر، كنعان، تمويل التعليم العالي في البلدان العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012.

[54] هاشم نعمة فياض، هجرة العمالة من المغرب العربي إلى أوروبا: هولاندا نموذجا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012.

والاقتصادية"،[55] الذي حاول فيه فهم دواليب تنمية الاقتصاد، وعالج كتاب " النمو السكاني ومتطلبات التنمية في دول مجلس التعاون الخليجي" واقع السكان وتوزيعهم والقوّة العاملة ووضعية البطالة مع تقديم أرقام حول نسب البطالة ومستوى الناتج المحلي. هذه النماذج من الاصدارات المتخصصة حضورها محتشم في مجمل اصدارات المركز، ويبدو أن المجالات التطبيقية والتنموية والاقتصادية لا تعد أحد أولوياته مقارنة بالمشاغل السياسية، وتظهر أن خياراته السياسية في متابعة أحوال الربيع العربي ومستحقات التحولات الديمقراطية مهيمنة على بقية المشاغل مثل التعليم والصحة والاعلام ومقاومة الفساد والتصدي للتطرف والارهاب.

4- الترجمة الأولويات والاستراتيجيات

تعود سلسلة "ترجمان" الى فايز الصايغ التي اسسها بالتعاون مع مصطفى الحمارنة[56]، والحقت بالمركز سنة 2011 في سياق استقطاب الكفاءات والمشاريع المميزة، أصبح أحد المراجعين والمتابعين للترجمة، تؤكد أن الترجمة من بين أنشطة المركز الأساسية، حيث تم افرادها بوحدة خاصة وحدة "ترجمة الكتب" و"سلسلة ترجمان" تتكون من هيكلة واضحة[57] تتولى ترجمة الكتب من إحدى اللغات الأجنبية (الإنجليزية- الفرنسية- الالمانية) إلى اللغة العربية، ويتولاها "مترجمون مختصون" (موقع المركز). وتتميز الكتب المترجمة "بقيمة بحثية مهمة أو بقيم مرجعية في موضوعاتها"، و"تهم الباحث العربي وطلبة الدراسات العليا والقارئ

[55] مجموعة مؤلفين، الغاز القاري اللبناني من النزاعات إلى وضع السياسات: الجوانب القانونية والسياسية والاقتصادية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.

[56] حصلت على جائزة الشيخ زايد للترجمة سنة 2008 وجائزة خادم الحرمين الشريفين للترجمة سنة 2009

[57] المدير العام: سعود المولى- نائب مدير: ثائر ديب- أمين السر التنفيذي: بول عقل- قسم التحرير والتدقيق: خالد كموني ورامي سلوم- الفهرسة: زيدون حجار- الاخراج الفني: عمران العطار.

المختص والمتطلع إلى المعرفة في ميادينها المختلفة" كما يشير المركز في موقعه. وتشتمل قوائم الترجمة على مجموعة واسعة من الاتجاهات والموضوعات[58]، وتتولى "لجنة علمية أكاديمية مختصة اختيار الكتب لترجمتها في ضوء أهميتها وجدواها العلمية والمرجعية، وفي ضوء أولوياتها الهادفة إلى خدمة النهوض الفكري والبحثي، والتعليم الجامعي، والثقافة العربية بصورة عامة" كما نصت على ذلك الفقرة التعريفية بنشاط الترجمة (الموقع). شملت باكورة الترجمة، ثلاثة كتب رئيسية، "مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة" ديفيد انغلز وجون هيوسون وترجمة لما نصير، و"فانون: المخيلة بعد الكولونيالية" نايجل غبسون وترجمة خالد عايد أبو هديب، وكتاب "نظريات القومية: مقدمة نقدية" اموت أوركيريملي وترجمة معين الطاهر. اهتم المؤلف الاول بدراسة نقدية موسعة لنشأة علم الاجتماع الثقافي والمدارس الفكرية التي اسهمت في بلورة مفاهيمه ومناهجه، مع تحليل بعض روادها مثل هابرماس وماركوز وادورنو وهوركهايمر. وتناول الكتاب الثاني أبرز مراحل مسيرة فرانز فانون الذي عرف بمناهضته للاستعمار الفرنسي في أواسط الخمسينات وأوائل الستينات، وخص الكتاب الثالث بالتحليل المذاهب والمقاربات التي طرحها أبرز المنظرين القوميين منذ القرن الثامن عشر حتى أوائل القرن الحادي والعشرين.

يبرز الجدول الموالي الاتجاهات المضمونية للكتب المترجمة:

[58] تُعنى وحدة ترجمة الكتب بترجمة الكتب المهمة الصادرة بإحدى اللغات الأجنبية من طرف مترجمين متمرسين ويتمتعون بالخبرة وسعة الثقافة والاطلاع والتخصص في موضوعات الكتب التي يترجمونها. وتلتزم الوحدة بشكل كامل بمعايير احترام الملكية الفكرية في الترجمات التي تصدرها(الموقع).

جدول رقم (6): معطيات احصائية عامة حول عينة من محاور الكتب المترجمة (2013-2017)

المحاور الرئيسية	عدد الكتب	النسب المئوية
الفكر السياسي والديمقراطي	20	50
الفكر السوسيولوجي وتحليل المجتمع	10	25
المعرفة الفلسفية والنظرية	07	17,5
المعرفة الاقتصادية والتنموية	03	07,5
المجموع	**40**	

يبين الجدول أن نصف الكتب المترجمة اشتغلت حول الفكر السياسي وقضايا الديمقراطية والمجتمع المدني والعلاقات الدولية، وأن ربع المنتج من الترجمات توجه نحو المسائل السوسيولوجية والمنهجية، وبدرجة أقل بالقضايا الفلسفية والنظرية، ولم تتجاوز مجموع الكتب المترجمة في المعرفة الاقتصادية والمتخصصة في التنمية ثلاثة (03) كتب. وهو خيار يتكامل مع خيار الكتب الصادرة واهتمامها بالشأن السياسي (فكرا وممارسة). لا نجد في الترجمات معاجم مختصة حتى في مجال الفكر السوسيولوجي والانساني كتوجه رئيسي للمركز، ولا ترجمات من العربية إلى لغات أجنبية، أي أن التفاعل مع المنتج الغربي في اتجاه واحد. لا يتضمن الموقع في الفقرة المخصصة للترجمة إعلان عن خطة عمل للترجمة ولا برنامج واضح المعالم ولا تركيبة المجلس العلمي المشرف على الترجمة، ولا قائمات المترجمين. ولا توجد شراكات مع مراكز الترجمة في بقية البلدان العربية ولا علاقات تعاون مع مجامع ومؤسسات الترجمة في الجامعات ومراكز البحث.

2- المضمون المعرفي والفكري لدوريات المركز

يبدو أن المركز على وعي بأهمية الدوريات المحكمة في تحقيق أهدافه، فقد أنشأ عددا من الدوريات لتكون حوامل للتفكير وإنتاج المعرفة وتفعيل البحوث، وأداة الحضور والاشعاع العلمي كما يتطلع إلى ذلك، فكل الدوريات محكّمة وتتضمن محاور رئيسة وعناوين تحدد خطّها التحرير وتضبط توجهات المركز وخياراته، حيث صدرت الأعداد الأولى من مجلتي "عمران" و"تبين" بعد سنة من تأسيس المركز فحسب.

احدثت الدوريات بصفة متسلسلة ومتصاعدة، كما يظهر ذلك الرسم الموالي:

رسم رقم 3: عدد الدوريات الصادرة عن المركز حسب سنوات النشر (2012-2017)

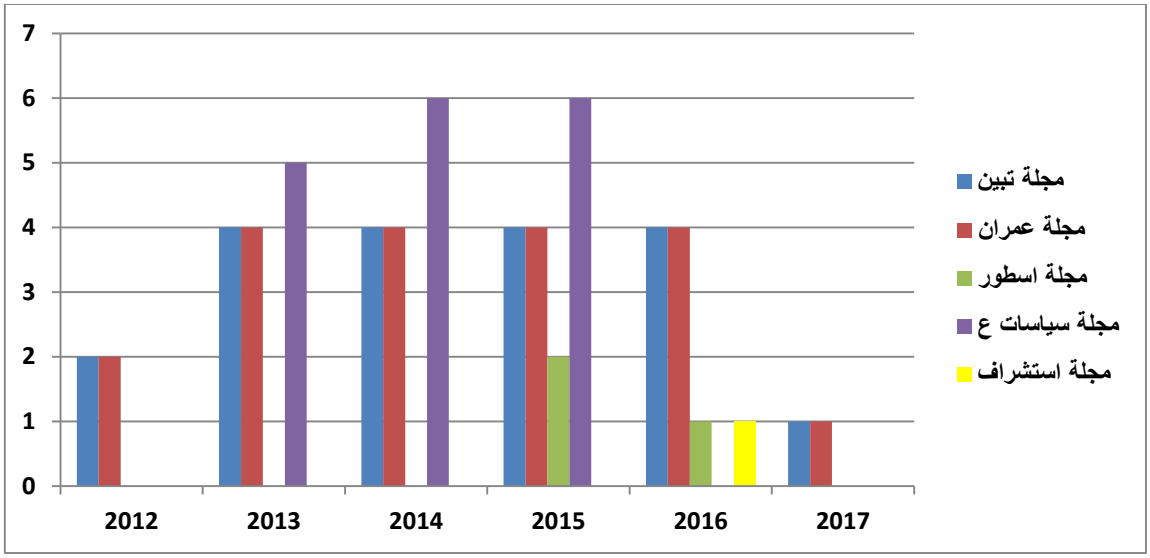

ونظرا لخصوصية كل دورية، سنخصص لكل منها فقرة تحليلية خاصة، تظهر مشاغلها البحثية، إلا أن هناك ثلاث عناصر تشترك فيها الدوريات أولا لكل منها هيئة تحرير علمية وهيئة استشارية خاصة بها تشرف على خطها التحريري ومتابعة اصداراتها، ثانيا ترتكز كل منها إلى "عقد" معنوي ولوائح داخلية تنظم مختلف العمليات من مسارات الاستكتاب والتحكيم وقواعد النشر، ثالثا الالتزام بالشروط الأكاديمية في كتابة الهوامش والاحالات والاشارة إلى البيبليوغرافيا.

2-1- محاوروومحتويات دورية "عمران"

صدر العدد الأوّل من مجلة " عمران" سنة 2012، دورية محكّمة تصدر كلّ ثلاثة أشهر[59]، انبثقت فكرتها حسب باعثيها من إشكاليات المأزق المنهجي والوظيفي الذي تواجهه العلوم الاجتماعية والإنسانية العربيّة خلال التغيّرات الاجتماعية الكبرى الجارية في الوطن العربيّ[60]. وتعد من دوريات العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتطمح أن تكون حسب المركز "مجلّةً/مشروعًا"، وأن تحدث نقلةً نوعية في حقل السوسيولوجيا العربية، فقد ذكر عزمي بشارة في افتتاحية العدد (1) أنه "لا بد للعلماء العرب أن يعيدوا النظر جذريا في مناهجهم وأدواتهم ووظائفهم في مجتمعات دخلت دورة تغيراتها الانتقالية الكبرى"، مشيرا إلى دور "الشباب النجباء" من الباحثين في المرحلة المقبلة. تنامي الاهتمام بالعلوم الاجتماعية كمجال في تحليل التغيرات وتطور البنى الاجتماعية، وفهم آليات التحول التي تعتمل في بنية المجتمعات العربية. هل أحدثت الدورية النقلة النوعية المعلن عنها؟ ما وجاهة الازدواجية بين البحث والباحثين الحاضرة بكثافة؟ كيف نفهم هذا المنحى نحو استقطاب الباحثين ؟

يحدد الجدول رقم (07) مشاغل مجلة "عمران" وما ترمي إلى معالجته.

جدول رقم 07: محاوروا‌هتمام المضمون المعرفي لدورية "عمران"(2012-2017)

مكونات	المشاغل والاهتمامات	العدد	النسبة المئوية
	الاقتصاد والتنمية	32	23.52
	الطائفية	12	08.82
	الفكر السياسي والتحول الديمقراطي	11	08.08
	القبيلة	11	08.08

[59] تتكون هيئة التحرير من (13 عضوا) والهيئة الاستشارية من (31 عضوا).

[60] ما أشار إليه عبد القادر الزغل، من أن هناك غياب لبراديغم تفسيري للتغيرات الكبرى منها الثورات العربية التي داهمت علماء الاجتماع على حين غرة دون امتلاك الأدوات التحليلية المطابقة.

المحتوى	فلسفة وسوسيولوجيا	10	07.35
	المدينة والسياسة العمرانية	09	06.61
	التعليم	08	05.88
	أنماط التدين	05	03.67
	الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة الوطنية	05	03.67
	الاسلاميون	05	03.67
	أنظمة المراقبة	05	03.67
	الاحتلال الاسرائيلي	05	03.67
	المعرفة الكولونيالية	05	03.67
	المؤسسة العسكرية	03	02.20
	اتجهات الرأي العام	02	01.47
	الخليج العربي	02	01.47
	الحراك الاحتجاجي	02	01.47
	الاعلام	01	00.73
	المثقف	01	00.73
	العمل التطوعي	01	00.73
	المشروع الفكري لعزمي بشارة	01	00.73
	المجموع	**136**	100.00
مراجعات كتب	تحاليل سوسيولوجية	10	25.00
	تداعيات الثورات العربية	06	15.00
	التحديث والحوار الحضاري	06	15.00
	الفكر السياسي	04	10.00
	الاقتصاد والتنمية	04	10.00
	القبيلة	02	05.00
	التجارب السياسية الاسلامية	02	05.00
	كتب عزمي بشارة	02	05.00
	الطائفية	01	02.50
	التعليم	01	02.50
	اسرائيل	01	02.50
	جغرافيا عربية	01	02.50
	الفلسطينيون	01	02.50

	الثقافة	01	02.50
	المسألة النسوية	01	02.50
	المجموع	**40**	**100.00**
نصوص مترجمة	سوسيولوجيا البنى الاجتماعية	06	60.00
	تاريخ	03	30.00
	فلسطين	01	10.00
	المجموع	**10**	100.00

شكل مجال "الاقتصاد والتنمية" الاهتمام الاول في المضمون المعرفي لدورية "عمران"، ويلامس الاهتمام الثاني مشكلة الطائفية والاقليات، واشتغلت في المجال الثالث على فهم الفكر السياسي والتحول الديمقراطي، وتوقفت عند موضوعات القبيلة والبنيات التقليدية، ولم تخل أعداد المجلة من مساهمات سوسيولوجية ونظرية، كما تطرقت بحجم أقل إلى مواضيع الاعلام ودور المثقف بنسبة أقل من (1 %). اضافة إلى الدراسات النظرية فقد تميزت بمجموعة من المحاور المتصلة بالواقع الفكري والتخصصات والبعد السوسيولوجي، وتحاليل حول المعرفة الكولونيالية وقضايا التحديث والحوار الحضاري. أكد محتوى مجلة "عمران" على محاور أساسية احتوت (17) محورا مخصوصا مع مجموعة من الدراسات والتحاليل، ذات البعد السوسيولوجي وقضايا التنمية و"العمران" مثلما ورد في تقديم أهداف المجلة من حيث تحليل المجتمعات العربية وتحدياتها.

واحتوت على مراجعة حوالي (40) كتابا حول التحاليل السوسيولوجية، ومتابعة تداعيات الثورات العربية، واهتمت النصوص المترجمة بالسوسيولوجيا الاجتماعية، تليها نصوص تاريخية ونص وحيد حول المسألة الفلسطينية (الديمغرافيا). أما تقارير مجلة "عمران" فهي

استعادة مكثفة للأفكار التي تم تداولها في صلب جلسات المؤتمرات والندوات وتوثيق أهم ما ورد في جلساتها. السؤال المطروح، هل المادة المعرفية المنتجة حول المجتمعات العربية وفهم خصوصياتها نظرية أم ميدانية، لم نلاحظ دراسات تعتمد الميدان بل مقاربات نظرية. مع غياب تناول مسائل اجتماعية ملحة مثل العنف الاجتماعي والظواهر الشبابية والاحتجاج والسلوكات المنحرفة ومسائل الشباب، وغيرها من المشاكل الاجتماعية الملحة، معالجات غلب عليها الطابع الكلاسيكي، كما لاحظنا غياب المنحى التجديدي في المحاور والاهتمامات أو في المناهج، وهو ما أكده تقرير - تقييم أنجزته (sociologie arabe)[61]، رغم محاولة تحليل البنى الاجتماعية للمجتمعات العربية وتغيراتها. لم ترتق مجلة "عمران" إلى أن تكون "مشروعا" أو "مدرسة"، فالمقالات، على أهميتها وطابعها الأكاديمي، تفتقر إلى التجديد المفهومي والمنهجي والمحاوري، وتغلب عليها مسحة سياسية.

2-2- محاوروم‌حتويات دورية "تبين"

صدر العدد الأول من مجلة "تبين" سنة 2012، وهي دورية محكّمة تصدر كل ثلاثة أشهر[62]، تهتم بالدراسات الفكرية والثقافية، وتفتح صفحاتها للمقاربات الفلسفية والأعمال النقدية والبحوث الثقافية في اللسانيات والأدب، والنقد المقارن، وتاريخ الأفكار، وتوفر مساحة معرفية للمراجعات وطرح أسئلة التفكيك.

يحدد الجدول المشاغل المعرفية والفلسفية لمجلة "تبين":

[61] Mohamed, Bamyeh. Les sciences sociales dans le monde arabe, formes de présence. Le premier rapport de l'Observatoire arabe des sciences sociales, 2015.

[62] تتكون هيئة تحرير من (7) أعضاء و هيئة استشارية من (34) عضوا

جدول رقم 08: محاور اهتمام المضمون المعرفي لدورية "تبين" (2012-2017)

مكونات	المشاغل والاهتمامات	العدد	النسبة المئوية
المحتوى	فلسفة وعلوم انسانية	33	20.37
	قضايا اللغة العربية	28	17.28
	الحرية والدستور والعدالة في الفكر العربي	24	14.81
	الرواية العربية	16	09.87
	الاستشراق والحداثة	15	09.25
	المثقف والخطاب السياسي	13	08.02
	الفكر الاسلامي والاسلاميون	12	07.40
	الثورات العربية والتحولات الاجتماعية والثقافية	07	04.32
	مجالات فنية	06	03.70
	الانترنت والتكنولوجيا	03	01.85
	مشروع عزمي بشارة في التحول الديمقراطي	03	01.85
	التعليم	01	00.61
	فكر قومي	01	00.61
	المجموع	**162**	100.00
مراجعة كتب	فلسفة	11	25.00
	الحداثة والتراث	05	11.36
	الفكر السياسي وقضايا التحول الديمقراطي	05	11.36
	اللغة والأدب	05	11.36
	تاريخ	03	06.81
	الثقافة	03	06.81
	الفكر القومي	03	06.81
	كتب عزمي بشارة	03	06.81
	النهضة والقيم	02	04.54
	تعليم	02	04.54
	الانترنت	01	02.27
	الطائفية	01	02.27
	المجموع	**44**	100.00

نصوص مترجمة	فلسفة	06	46.15
	اللسانيات والرواية واللغة	04	30.76
	الحداثة والهوية	02	15.38
	الفكر السياسي	01	07.69
	المجموع	**13**	100.00

تصدرت الدراسات الفلسفية والعلوم الانسانية اهتمامات مجلة "تبين"، لتحتل المقاربات الأدبية ومسائل اللغة العربية المرتبة الثانية بنسبة (17,28%)، وبلغت القضايا الدستورية نسبة (14,81%)، ونسبة (7,40%) لمسائل الفكر الاسلامي والاسلاميين، في حين لم تتجاوز قضايا الحراك الثوري نسبة (4,32%). مما يعني تكثف محتوى الدورية في ما هو فكري، وما هو لغوي، فقد خصصت العدد (1) للغة لتعيد الموضوع من زوايا اخرى في العدد (7). أنتجت دورية "تبين" مضمونا معرفيا ثقافيا ونقديا متنوعا، يظهر توجه المجلة نحو ما هو فكري، ويدعم بعدها النظري الباحث عن مباشرة الأفكار الفلسفية والمنهجية والمفهومية الجديدة.

بلغت الكتب التي تمت مراجعتها (44) كتابا شمل اختصاصات متنوعة، أمكن تصنيفها، إلى أربعة مسائل جوهرية، أهمها الشأن الفلسفي قرابة ربع الكتب التي تمت مراجعتها، بينما التعليم بنسبة (4,54 %). وشملت النصوص المترجمة (13) نصا مترجما لفلاسفة كبار (هابرماس- كانط–هايدغار...) تناولت المحاور الفلسفية بنسبة (46,15%)، أي أن قرابة نصف النصوص المترجمة اشتغلت على النصوص الفلسفية، نشير إلى نص "الحداثة: مشروع لم يكتمل"، وتضمنت المجلة مجموعة من التقارير حول المؤتمرات والندوات التي نظمها المركز، وسعت إلى تلخيص أهم فاعلياته والتطرق إلى أبرز الأفكار التي نوقشت في صلب جلسات أشغال الندوات، إضافة إلى إدراج ملخص عن الندوة التكريمية لكمال

الصليبي وملخص عن مؤتمر المفاهيم الجديدة للموسيقى الذي نظمته الأكاديمية الموسيقية بتريفيزو بإيطاليا. شكلت دورية "تبين" فضاءً غير متخصص، وتقترب من الملامح "الموسوعية" الشاملة، ولعل بحثها على أن تكون شبيهة بمجلات النهضة العربية كما ورد في تعريفها من المركز، هو ما مثل نقطة ضعفها، فلاهي بالمجلة الفلسفية الخالصة ولا هي بالمجلة الأدبية ولا هي بالمجلة اللغوية ولا هي بالمجلة النقدية، مما أثر على هوية الدورية وجعلها أقرب إلى الهوية "المشوشة" في مرحلة يطلب من الدوريات المحكمة التخصص.

2-3- محاوروومحتويات دورية "سياسات عربية"

صدر العدد الأول من "سياسات عربية" سنة 2013، وهي دورية محكّمة تصدر كل شهرين[63]، تُعنى بالمقالات البحثية في مجالات العلوم السياسية والعلاقات الدولية، والسياسات المقارنة، كما تهتم بدراسة السياسات العمومية والقضايا الإستراتيجية والديبلوماسية والأمنية، ومسائل الهجرة والحروب والصراعات الأهلية وقضايا حقوق الإنسان وتحليل اتجاهات الرأي العام. وتتناول بصفة قارة مراحل الانتقال الديمقراطي الجارية في المنطقة العربية، وما يتعلق بها من جوانب تشريعية ومؤسسية. ورد في افتتاحية العدد الاول التي مهرها عزمي بشارة بأن في مرحلة انتقالية مصيرية تمر بها دول الوطن العربي ومجتمعاته تظهر الحاجة إلى " مطبوعة دورية تتعامل بمنهج علمي مع موضوعات سياسات الدولة العربية عموما بما فيها السياسة الخارجية" ويقر بصحة وضرورة "التناول العلمي للنشاط السياسي في مرحلة يعلو فيها صوت الخصومات الحزبية والسياسية وصراعات الانظمة من أجل البقاء"،

[63] تتكون من هيئة التحرير (16 عضوا) ومن الهيئة الاستشارية (21 عضوا)

مؤكدا أهمية توخي الموضوعية لا "الحياد" في القضايا التي تهم المجتمعات العربية والوطن العربي. ويعلن عزمي بشارة عن "أجندته" مستعملا الكلمة وهي "نشر الفكر العلمي والعقلاني في تحليل الدولة والمجتمع والسياسات في الوطن العربي، ويعبر عن "انحيازه" ويحدد "الخط التحريري" للمجلة في مساندة تحرر الشعوب العربية من أشكال الاستبداد والاحتلال كافة" والسعي للخروج من "التبعية والتخلف والتجزئة" والعمل من أجل "سياسات أكثر ديمقراطية وتمسكا بالسيادة".

تستند المجلة في عملها إلى وحدتي بحث في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، هما "وحدة تحليل السياسات" التي تصدر عنها "تقدير موقف" (الموقف الرسمي للمركز) ووحدة "المؤشر العربي" الذي يصدر تقريره كلّ عام، وتتكامل في عملها مع برنامج العلوم السياسية في معهد الدوحة للدراسات العليا، ومع برنامج "التحوّل الديمقراطي" في المركز.

يضبط الجدول الموالي بصفة مكثفة ما تضمنته صفحات الدورية من منتج معرفي – سياسي:

جدول رقم 09: محاورواهتمام المضمون المعرفي لدورية "سياسات عربية"(2013-2017)

مكونات	المشاغل والاهتمامات	العدد	النسبة المئوية
المحتوى	السياسات العربية: تجارب	107	27.64
	سياسات الدول الاسلامية: تجارب	41	10.59
	السياسات الإسرائيلية	35	09.04
	ديناميات الربيع العربي وتداعيات الثورات	29	07.49
	النظام الدولي: الاتفاقيات والصراعات	22	05.68
	في الازمة السورية وأثارها	17	04.39
	في الأزمة المصرية وأثارها	16	04.13
	سياسات الولايات المتحدة الأمريكية	15	03.87
	اتجاهات الرأي العام العربي	14	03.61

	علاقة المؤسسة العسكرية بالانتقال الديمقراطي	14	03.61
	سياسات دول الخليج	13	03.35
	الارهاب والنظام الاقليمي	11	02.84
	المنظمات الدولية وسياساتها	10	02.58
	السياسات الصينية	08	02.06
	قضايا نظرية ومفاهيمية	07	01.80
	الاسلاميون واشكالات الاسلام السياسي	06	01.55
	القضايا الجيوسياسية	06	01.55
	العلاقات العربية الاسلامية	04	01.03
	السياسات المناخية والبيئية	04	01.03
	الاقتصاد	04	01.03
	الانترنت والسياسة الاعلامية	02	00.51
	الفكر السياسي والديمقراطي	02	00.51
	المجموع	**387**	
مراجعات كتب	العلاقات الدولية	11	11.22
	تداعيات الثورات العربية	08	08.16
	فلسطين	07	07.14
	الفكر السياسي والحقوقي والاجتماعي	07	07.14
	الأزمات العربية	07	07.14
	تاريخ	06	06.12
	الجغرافيا السياسية	06	06.12
	الفكر الاسلامي والاسلاميون	05	05.10
	إسرائيل	05	05.10
	الارهاب ومقاومته	05	05.10
	الأزمة السورية	04	04.08
	العولمة والاقتصاد العالمي	04	04.08
	مصر	03	03.06
	القوى الاقليمية والدولية	03	03.06
	المؤسسة العسكرية	03	03.06
	الاقتصاد والطاقة والتنمية	03	03.06

	الأقليات	02	02.04
	اصلاح العالم	02	02.04
	فلسفة	02	02.04
	سيرة ذاتية	02	02.04
	العلاقات العربية الأجنبية	01	01.02
	الاعلام	01	01.02
	كتاب عزمي بشارة	01	01.02
	المجموع	**98**	**100.00**

تهتم دورية "سياسات عربية" بولوج عالم السياسات العمومية والعلوم السياسية والسياسات الاستراتيجية والجيو سياسية لفهم التحولات داخل البلدان العربية وعلاقاتها بمحيطها الاقليمي وبالمتغيرات العالمية (أمنية- سياسية- انتخابات- معارضة...) وتقدم خارطة تحليلية للمشهد العربي ولما يحدث من تطورات في البلدان العربية. وتركز على تحليل السياسات العربية وكل القضايا المباشرة والتحديات السياسية والمجتمعية والواقعية، فلا نجد نصوصا نظرية او فلسفية بل أن أغلب الدراسات تهتم بالأوضاع العربية والسياسات الداخلية من تحولات وأزمات وتتضمن مقاربات حول السياسات الاقليمية وبلدان الجوار والدول الاسلامية وأساسا السياسات الإيرانية والتركية وأدوارهما الإقليمية، وتنزع نحو تحليل القضايا الجيو استراتيجية وتكشف غطاء الانخراط المباشر للمركز في القضايا الحارقة والأزمات الراهنة والصراعات الدائرة لفهمها وتفكيك خيوطها.

وقد ساهمت الدورية في "ضخ" مجموعة من التحاليل والأفكار ووجهات النظر في مقاربة الاوضاع السياسية وتفكيك التجاذبات والنزاعات الاقليمية والدولية، وأنتجت أدوات تحليل للواقع السياسي الذي يرصد التحولات الجيو سياسية والجيو استراتيجية وفهم الظواهر

السياسية بصفة تبتعد فيها عن الطابع الموضوعي المعلن وتتخلى عن الحيادية، فكيف يمكن أن تعبر المجلة عن خطاب سياسي موضوعي بينما تعبر مواقفها عن وجهة نظر وليس مجرد تحليل بارد وموضوعي للأحداث؟ تتسم المقالات ببعد تحليلي ، تبدي وجهة نظر وتحلل المتغيرات السياسية في ارتباطها بالاعتبارات الوطنية مع الاهتمام بالسياسات الدولية والعلاقات الاقليمية ، لذا من الطبيعي أن تحوز تحاليل أزمات المنطقة العربية الرتبة الأولى في مشاغل الدورية أي أكثر من ربع الانتاج المعرفي، وهو أمر مفهوم في ظل التحولات السياسية الضخمة التي تعيشها المنطقة العربية، تليها سياسات الدول الاسلامية وتجاربها، والمقصود أساسا بسياسات البلدان الاقليمية الكبرى، إيران وتركيا بنسبة (10,59 %)، وكذلك السياسات الإسرائيلية التي حازت نسبة (09,04%). وإذا أضفنا السياسات الإقليمية مع السياسات الداخلية تصل نسبة الشرق الأوسط إلى (38,23%)، مع الاشارة إلى خصوصية بعض البلدان من الاهتمام، فسوريا حازت نسبة 17 مقالا بنسبة (39, 04%) ومصر (16) مقالا ودول الخليج (13 مقالا). فضلا عن الاهتمام بالنظام الدولي وتحولاته، فقد بلغت المقالات (22) مقالا بنسبة (05,68%). وتطرقت الدورية إلى محاور السياسات العمومية في مجالات أشمل من السياسة في معناها المباشر أو الوقائع المباشرة، مثل السياسات المناخية والبيئية ومقاومة الارهاب والتطرف وآثار الانترنت.

تمت مراجعة قرابة (100) كتابا، واشتملت المراجعات العلاقات الدولية أولا، وتداعيات الثورات العربية ثانيا والأزمات العربية ثالثا، وبذات النسبة للفكر السياسي والحقوقي والاجتماعي والقضية الفلسطينية. ولم تكن الترجمة من مشاغل المجلة، فعلى امتداد الأعداد (22) التي اهتممنا بتناولها لم تتضمن إلا ترجمة وحيدة لنص "أنتوني كوردسمان" بعنوان

"الاستقرار في العراق والحرب على داعش". وتناولت بالتلخيص ورشات وندوات ومؤتمرات نظمها المركز وثقت أعمالها والنتائج التي تمخضت عن النقاشات. وشملت مجموعة من الشهادات حول الثورة السورية وشهادة المبعوث الدولي "طارق المتري" إلى ليبيا وشهادات حول العنف في سورية وشهادات حول تقويض المرجعيات في الثورة السورية، وشهادة "راجح بادي" عن المسار السياسي في اليمن من المبادرة الخليجية إلى عاصفة الحزم، وتضمنت تقرير هيومان رايتس وتش عن فض اعتصام رابعة العدوية، ووثيقة مؤتمر الحوار الوطني في اليمن ووثيقة حول الانفاق الحكومي في العراق (2014)، وتقرير حول الشراكة الاستراتيجية العربية-الأمريكية والتوازن الأمني المتغير في الخليج.

ومثلت نتائج المؤشر العربي في عديد القضايا فقرة قارة اهتمت بقيس موقف الرأي العام العربي من الأزمة السورية والثورات العربية والعلاقات العربية البينية وانتشار السلاح النووي ومؤسسات الدولة والديمقراطية. وتناول المؤشر العربي بالدراسة الرأي العام العربي نحو القضية الفلسطينية والتحالف ضد تنظيم داعش والولايات المتحدة الامريكية وروسيا والاتفاق النووي الايراني وتركيا وسياساتها في المنطقة والانتخابات الرئاسية الامريكية وأداء المجالس التشريعية، كما توقف لدى فئات معينة من الرأي العام العربي مثل الرأي العام الفلسطيني نحو موضوعات وطنية راهنة، واتجاهات رأي المهجرين السوريين نحو الوضع السوري وأراء فلسطيني الداخل نحو أداء الحكومة الإسرائيلية واتجاهات رأي العام السعودي نحو التطبيع مع اسرائيل. ومن بين ما تتضمنه الدورية عنصرين قارين حول الوقائع الفلسطينية وتطورات الساحة الفلسطينية وأهم محطات التحول الديمقراطي في الوطن العربي.

2-4- محاوروومحتويات دورية "أسطور"

صدر العدد الأول من "أسطور" سنة 2015، وهي دورية محكمة[64] ، تهتم بحقل الدراسات التاريخية، وتسعى كما ورد في عددها الأول إلى "التخصص" في التاريخ بطموح يمكن من التطلع إلى كتابة عربية للتأريخ، تستأنف الإنجازات العربية في الانتاج التاريخي بتطويرها وتجديدها، كما حدده تعريف الدورية.

يكشف الجدول الموالي مضمون مجلة "أسطور" ومحاور اهتمامها الرئيسية:

جدول رقم 10: محاوروااهتمام المضمون المعرفي لدورية "أسطور"(2015-2017)

مكونات	المشاغل والاهتمامات	العدد	النسبة المئوية
المحتوى	التاريخ السياسي والعسكري والديبلوماسي	08	26.66
	التاريخ: مواضيع ومناهج ومفاهيم	06	20.00
	التاريخ الاجتماعي والتجاري	05	16.67
	الكتابة التاريخية والتاريخ الراهن	05	16.67
	تاريخ المخطوطات والأديان والأساطير	03	10.00
	تاريخ تنظيم المجال والمناخ والاوزان	03	10.00
	المجموع	**30**	**100.00**
ندوات	اشكاليات البحث في التاريخ العربي	01	50.00
	تدريس التاريخ في الجامعات العربية	01	50.00
	المجموع	**02**	**100.00**
مراجعات كتب	انبعاث الحدث المؤرخ	01	25.00
	مذكرات اسير برتغالي في مغرب القرن السادس عشر	01	25.00
	في الأنثروبولوجيا الكولونيالية بالمغرب: منسيات الاستعمار	01	25.00
	تاريخ المفار: الصراع بين عالم المسيحية وعالم الإسلام	01	25.00
	مجموع	**04**	**100.00**
	دراسات التابع والتأريخ ما بعد الكولونيالي	01	33.33

[64] تتكون هيئة التحرير من (11 عضوا) والهيئة الاستشارية من (19 عضوا).

نصوص مترجمة	استعمالات البيوغرافيا	01	33.33
	مدخل كتاب " تاريخ التاريخ: المخيّلة التاريخية في أوروبا: القرن التاسع عشر بعنوان "شعرية التاريخ"	01	33.33
	المجموع	**03**	**99.99**
وثائق	ما بعد الهدنة: الرد العثماني على مطالب زيدان السعدي	01	33.33
	من هو الحكيم أَنْدراد الإشبيلي مؤلف كتاب 'في طبيعة الخيل وأنواعها المختلفة وأفعالها'	01	33.33
	شهادات شفاهيةً للمهمشين في سورية	01	33.33
	المجموع	**03**	**99.99**

تناولت المجلة المسائل التاريخية والقضايا المنهجية والمفاهيمية والتاريخ المتنوع، لذا تحتل دراسات التاريخ السياسي والعسكري والديبلوماسي المرتبة الأولى بنسبة تتجاوز ربع المقالات المنشورة، وفي المرتبة الثانية مناهج ومفاهيم التاريخ أي ما يقارب خمس المنشورات، وتضمنت دراسات حول تاريخ المناخ والأوزان وتنظيم المجال ثلاثة (03) دراسات.

الكتب التي تمت مناقشتها ومراجعتها فهي أربعة (04) كتب تشمل مواضيع مختلفة حول انبعاث الحدث المؤرخ، وفي الاثنولوجيا الكولونيالية وتاريخ الصراع بين عالم المسيحية وعالم الاسلام، ومذكرات أسير برتغالي في مغرب القرن السادس عشر. واقتصرت النصوص المترجمة على ثلاثة (03) نصوص تاريخية ذات منحى منهجي، واكتفت التقارير بتقديم تقرير ندوة العرب والحرب، وتعلقت الوثائق المنشورة بالفترة العثمانية وشهادات شفاهية للمهمشين السوريين. رغم الاضافة التي اتاحتها دورية "أسطور"، ظل المضمون المعرفي العلمي غير واضح المعالم، فعبر تصفح كل أعداد الدورية، لم نلمس توجها لتدقيق الكتابة التاريخية، ولا ابتكارا منهجيا أو مفاهيميا، أو اجتراح مسالك اشكالية جديدة، بل "تجميعا" للمقالات والبحوث دون تميز أو طرافة. بالرغم من الغايات المرتفعة التي حددتها، فن خلال

المضمون الذي قدمته لا زالت تبحث عن "هويتها" المنهجية وخطها التحريري في مجال عسير ألا وهو الكتابة المنهجية للتاريخ، ولا تعد مجلة "أسطور" من بين المجلات المرجعية في المباحث التاريخية.

2-5- محاوروومحتويات دورية "استشراف"

صدر العدد الأول من " استشراف" سنة 2016[65]، وهي دورية علمية محكمة في شكل كتاب سنوي، تهتم بالاستشراف والدراسات المستقبلية، وتحرص كما عبر عن ذلك اصحابها على تقديم "منبر علمي" للباحثين العرب ومجالا لتقييم المشاريع الاستشرافية المنجزة خصوصا في المجال العربي. ويفترض كما يرى مؤسسوها أن تساهم في ثقافة الاستشراف ومنهجية "السيناريوهات" والامتداد في المستقبل كقاعدة أساسية في التخطيط والبرمجة وبناء المشاريع وعقلنة الزمن ورصد المستقبل والتعاطي مع "الغدّ" بطرق علمية تعين في بناء "السياسات العمومية" وصياغة البرامج.

وتعد الدورية منفذا إلى بعث مشاريع أخرى، كما ورد في افتتاحية الدورية، حيث يرغب المركز في "تأسيس مجمع عربي للدراسات المستقبلية"، وعقد مؤتمرات علمية سنوية بخصوص قضايا مستقبل الوطن العربي ترسّخ تقليدًا علميًّا سنويًّا. من هذا المنطلق، تهتم الدورية بالبعد التقني والمنهجي في الدراسات المستقبلية أو الاستشرافية اهتمامًا خاصًّا، وصولا إلى تكوين "فرق بحث" تعتمد على التنوع المنهجي نظرا لصعوبة إنتاج دراسات استشرافية بجهدٍ فردي.

[65] تتكون هيئة التحرير من (9 أعضاء) والهيئة الاستشارية من (15 عضوا).

يبرز الجدول الموالي المنحى المعرفي لدورية "استشراف" واهتماماتها الخصوصية

جدول رقم 11: محاورواهتمام المضمون المعرفي لدورية "استشراف"(2015-2017)

مكونات	المشاغل والاهتمامات	العدد	النسبة المئوية	الترتيب
المحاور	مستقبل العالم والعلاقات الدولية	02	40.00	1
	تقنيات وتجارب في الاستشراف	02	40.00	1
	استشراف التغير الديمغرافي (فلسطين)	01	20.00	2
	المجموع	**05**		

اهتمت مجلة "استشراف" من حيث البحث عن الآراء المستقبلية واستشراف العلاقات الدولية ومستقبل العالم، يظهر اهتمامها في عدديها بمستقبل العالم والعلاقات الدولية وتقنيات وتجارب في الاستشراف، بين المنهجي (40 بالمائة) والتطبيق والتجارب (40 بالمائة) ونماذج مطبقة في استشراف التحولات الديمغرافية بفلسطين. اشتملت المجلة على مراجعة كتاب "صدمة المستقبل" ولم تتضمن أي ترجمة لنص تاريخي أو غيره. تهتم مجلة "استشراف" بالمستقبل وهو ما يعطي للمركز بعدا استشرافيا ودورا في إثراء ثقافة الامتداد في المستقبل والتحاليل الاستراتيجية، ويفتح منفذا بحثيا ومفاهيميا وتقنيا لمجال الاستشراف في الفكر العربي، وهذا في حد ذاته يشي بمدى ايلاء المركز أهمية لبعد الاستشراف في التخطيط وصناعة الاستراتيجيات وبلورة التوجهات المستقبلية.

2-6- توجهات الدوريات العلمية وأولوياتها

تضم منظومة الدوريات خمس (05) مجلات محكمة، يصدرها المركز لاستكمال بنيته المؤسسية والبحثية، فإذا اهتمت "تبين" بالقضايا الفلسفية والنظرية واللغوية والأدبية، فإن مجلة "عمران" اقتربت أكثر من "الميدان" العربي ومحاولة فهمه وتشريحه سوسيولوجيا

ورصد تحولاته وتغيراته. وتفاعلت "سياسات عربية" مع التغيرات السياسية والأزمات العربية والاشتباك مع الوقائع والأحداث الإقليمية والدولية والوطنية بشكل أكثر جلاء ووضوحا. أما مجلة "أسطور" فرغم تناولها للبعد التاريخي فإن منظار الارتباط بالواقع وتحليله لم يكن غائبا. وفي مجلة – كتاب "استشراف" فقد أكدت على البعد التخطيطي والاستشرافي، وأولت أهمية لفكر الاستشراف داخل البلدان العربية وفي دوائر التفكير وصناعة القرار. وتمثل الدوريات فضاءات- أدوات التفكير والبحث، فمن خلال هذه المساحات نلحظ استمرارية نشرها والحفاظ على دوريتها ومراكمة معارفها. وتلتقي هذه الاصدارات "بتخصصها" في تحديد نزوع المركز إلى البعد التعددي والأفقي في تناول القضايا والاشكالات، والسعي لنحت رصيد رمزي ورأسمال معرفي في حقل الدوريات. ويشرف على هذه الدوريات مجموعة كبيرة من الباحثين والخبراء، يظهرها الجدول الموالي:

جدول رقم 12: معطيات عامة حول شبكة المشرفين على الدوريات

الدوريات	عمران		تبين		سياسات عربية		أسطور		استشراف		المجموع
رئيس التحرير	عزمي بشارة		عزمي بشارة		عزمي بشارة		عبد الرحيم بنحادة		مراد دياني		
مدير التحرير	وليد نويهض		وعيد محمد		النور حمد		-		أحمد قاسم حسين		
سكرتير التحرير	هاني عواد		كمال طيرشي		حمزة المصطفى		آيات حمدان		-		
هيئة التحرير	**13**		**11**		**15**		**10**		**08**		**57**
	سوريا	2	1		03		01		03		10
	تونس	1	1		-		01		-		03
	لبنان	3	2		-		03		-		08

	المغرب	1	1		-		02		01		05
	قطر	1	-		04		01		01		07
الجنسيات	فلسطين	5	2		01		01		01		10
	مصر	-	3		03		01		-		07
	الجزائر	-	1		-		-		01		02
	الاردن	-	-		01		-		-		01
	السودان	-	-		01		-		01		02
	العراق	-	-		02		-		-		02
الشهادات	دكتورا	11	10		09		09		07		46
	ماجستير	02	01		06		01		01		11
	فلسفة	1	4		-		-		-		05
	علم اجتماع	6	-		01		-		01		08
	أدب وحضارة	2	4		-		-		-		06
	تاريخ	1	1		02		10		01		15
الاختصاصات	اقتصاد	1	1		-		-		01		03
	علوم سياسية	2	1		07		-		02		12
	علاقات دولية				04		-		01		05
	الديمغرافيا	-	-		-		-		01		01
	التخطيط الاداري								01		01
	عسكري	-	-		01		-		-		01
الهيئة الاستشارية	**31**		**23**		**22**		**25**		**15**		**116**
	مصر	05	03		03		-		02		13
	سوريا	03	01		01		01		01		07
	المغرب	05	07		01		06		02		21
	تونس	02	05		01		01		-		09
	قطر	01	-		01		02		02		06
	لبنان	02	02		04		03		-		11

	فلسطين	02	02		02		-		-		06
	البحرين	01	-		-		-		-		01
	العراق	01	01		02		02		01		07
	الامارات	01	-		-		-		-		01
الجنسيات	الكويت	01	01		02		-		01		05
	ليبيا	01	-		-		-		-		01
	الجزائر	01	-		-		01		02		04
	اليمن	01	-		-		-		-		01
	الاردن	02	-		04		01		01		08
	السعودية	02	-		-		-		-		02
	عمان	-	01		-		01		-		02
	السودان	-	-		01		-		01		02
	تركيا	-	-		-		02		-		02
	إيران	-	-		-		01		-		01
	بريطانيا	-	-		-		01		-		01
	فرنسا	-	-		-		01		03		04
	أمريكا	-	-		-		01		-		01
الشهادات	دكتورا	29	21		21		20		15		106
	ماجستير	02	02		01		05		-		10
	علم الاجتماع والانثربولوجيا	15	-		01		-		01		17
	اقتصاد وتخطيط	09	-		02		-		02		13
	علوم سياسية	02	-		13		-		02		17
	علاقات دولية	-	-		03		-		02		05
	التاريخ	-	-		-		21		-		21
	الاعلام والاتصال	01	-		-		01		-		02
الاختصاصات	فلسفة	02	10		01		03		-		16

	علوم قانونية	01	-		02		-		-		03
	التربية وعلم النفس	01	-		-		-		-		01
	المعجمية والسيميائيات واللسانيات	-	04		-		-		-		04
	ادب وحضارة	-	09		-		-		-		09
	المستقبليات والفكر الاستراتيجي	-	-		-		-		03		03
	الطاقة	-	-		-		-		01		01
	الديمغرافيا	-	-		-		-		01		01
	تنمية بشرية	-	-		-		-		02		02
	الفكر الاسلامي والعقيدة	-	-		-		-		01		01

ما يمكن قراءته في الجدول أن نصف البلدان العربية فقط ممثلة في هيئات تحرير الدوريات بنسب متفاوتة، وتبدو كل من الجنسيتين السورية والفلسطينية سائدة في تركيبة الفرق المشرفة على الدوريات بنسبة (35.08%) أي أكثر من الثلث وإذا أضفنا الجنسية اللبنانية تصل النسبة إلى نصف المشرفين. وتبلغ نسبة الحاصلين على شهادة الدكتوراة أكثر من 80 % مقابل 20 % للماجستير أو الخبراء، وتراوح الاختصاصات عموما بين الفلسفة وعلم اجتماع وعلوم سياسية وتخطيط، إلا أن الاختصاص الأكثر حضورا هو اختصاص التاريخ ويليه اختصاص (علوم سياسية) وفي المرتبة الثالثة (علم اجتماع). وتتكون مجمل الهيئات الاستشارية من (116) عضوا استشاريا من مختلف البلدان العربية بتمثيلية أوسع من هيئات

التحرير، مع تضمنها لمستشارين من تركيا وفرنسا وبريطانيا وأمريكا، أما الجنسية الأكثر حضورا فهي المغرب تليها مصر فلبنان فتونس، ولا نجد الجنسية السورية إلا في المرتبة السادسة، وتصل نسبة شهادات الدكتوراة (91,37%) و(8,63%) بالنسبة للماجستير، والاختصاصات الأكثر تمثيلية، التاريخ في المرتبة الأولى تليه العلوم السياسية وعلم الاجتماع، أما الاختصاصات الأدنى حضورا فهي الطاقة والديمغرافيا.

ما يميز المركز أنه ليس مخبرا بحثيا أكاديميا أو وحدة بحث جامعية، بل يجمع بين "المعرفة-الانجاز" (savoir-faire) و"انجاز –المعرفة" (faire-savoir)[66]، ولذا اعتمد على حوامل متعددة وعناوين مختلفة للنشر، ويعمل على أن يكون "مؤسسة" لا مناص منها ولا يمكن تجاوز حضورها. إذ لا يمكن تجاهل هذا "السيلان" المعرفي الضاغط في سنوات قليلة، استطاع أن يصنع "علامة"، فهل حول هذا "الانجاز المعرفي" المركز إلى فاعل مدني بالتأثير في المؤسسات المدنية والبحثية والسياسية؟ هل تمنح هذه الدوريات المحكّمة المركز نوعا من "النبل" المعرفي من حيث الحجم أو البعد الكمي أو صورة المؤسسة المنتجة للمعرفة؟ كما أن هذا الزخم الكمي الغزير والمتنوع من الدوريات ومن الدراسات والمقالات المنشورة، يثير أسئلة في العمق، إلى أي مدى ساهمت هذه الدوريات في إنتاج معرفة علمية؟ هل ارتقت هذه الدوريات فعلا إلى مستوى مرجعي وأكاديمي لدى الجماعات البحثية؟ هل تحررت من اطار "المجلات الايديولوجية" ؟ ما هو واضح من خلال رصدنا للمتن المعرفي والمحاور المطروحة أنها مثلت عنصرا من عناصر دينامية الانتاج المعرفي العام، لكنها معرفة مفتتة وبحوث منفصلة لا يجمع بينها خيط ناظم، لهذا لم تحدث "تحولا" نوعيا في صميم المعرفة العلمية

[66] URRUTIA, O et al (2016), Op.Cit, p 68

ولا تجديدا في المباحث ولا تجديدا في المناهج، وحال دون أن ترتقى إلى نموذج المجلات المرجعية في اختصاصاتها، كما أنها لم تنتج قامات بحثية في الفضاء المعرفي والعلمي العربي. استفاد المركز من خبرات أكاديمية استقطبها من جامعات ومن مراكز أخرى، على أي أسس تمت هذه الاستقطابات؟ ما الذي وفره المركز وجعله مؤسسة جاذبة؟ هل أحدثت حركية الحد الأدنى في "تدوير النخب"؟ وهل أتاحت الفرصة لمساهمات معرفية ونظرية لباحثين شبان؟ هل ساهمت هذه المجلات في تشريك الباحثين والتشبيك بينهم عبر مسالك استكتابهم ومشاركتهم؟ هل استطاع تشكيل "جيل" من الباحثين والنخب الجديدة؟ بل هل تتمثل أولوية المركز في تشبيك الباحثين ومنتجي المعنى وصناع الدلالة أم هناك رهانات ما بعد بحثية لا نمتلك ملامحها في الوقت الحالي؟ إذا استطاع المركز أن ينتج كما معرفيا وعددا من الدوريات المحكمة، فهل حافظ على موضوعيته ؟ هل بقي خارج الرهانات السياسية الاقليمية؟ أليس معيقا أن يحسب على طرف أو جهة سياسية؟ ألم يفقد حياديته؟ كيف نفهم "مغامرة" اصدار هذا العدد الوفير من الدوريات في زمن "تراجع" المجلات وتعرضها لتقلص المبيعات، فلماذا هذا العدد الكبير من الدوريات التي يصدرها المركز؟ هل هناك "نوايا" بالسيادة على المشهد الفكري والمعرفي العربي؟ هذه أسئلة محيرة، لا نملك اجابات قطعية عن ذلك، إلا أن دوريات المركز تعيش صعوبات عديدة، لهذا تم لقاء موسع بين الفرق العاملة في الدوريات[67] لفحص الجودة الشكلية والموضوعية لكافة أعدادها، والنظر في توسيع انتشارها وتحسين نسبة توزيعها وتطوير الوضع المرجعي للدوريات من خلال معدل الاستشهادات بالدراسات المنشورة والاقتباس منها في الكتب والدوريات العلمية.

[67] بتاريخ 23 ديسمبر 2017

3- الفاعليات العلمية والانشطة والفكرية

نظم المركز عديد المؤتمرات والفاعليات الأكاديمية والتظاهرات الحوارية تكشف أولوياته وخياراته المعرفية والسياسية والفكرية لدعم مخرجاته وبلورة رؤيته في إنتاج محاور بحثية والتطرق إلى قضايا يعتقد المركز أن لها أولوية في إدراكه لفضاء المعرفة وتحولات الواقع، تحقق تطلعاته في الانتشار والتشبيك وتحقيق الأثر المطلوب. تدور هذه الانشطة وتتكيف مع موضوعات ومحاور و"تيمات"، مكنت المركز من الولوج إلى عالم "النقاش الفكري" و"الانتاج المعرفي" الدينامي في الفضاء العام. يمكن تصنيف الأنشطة إلى مستويين بارزين، المستوى الأول مساحات حوارية ونقاشية حول قضايا فكرية وسياسية وتتخذ شكل ورشات تفكير مفتوحة وجدالية ومحاضرات ولقاءات مع مفكرين وشخصيات اعتبارية، والمستوى الثاني يخص المؤتمرات العلمية التي تبنى على أساس دعوة للمشاركة من خلال نشر ورقة مرجعية تضبط المحاور وتتوجه للباحثين للمشاركة بورقات بحثية تخضع لتراتيب تقييمية ومطالبة بالالتزام بشروط مشاركة علمية "محكّمة".

يبين الرسم رقم (04) تطور حجم الأنشطة حسب السنوات:

رسم رقم 04 تطورفاعليات و أنشطة المركز حسب السنوات (2010-2017)

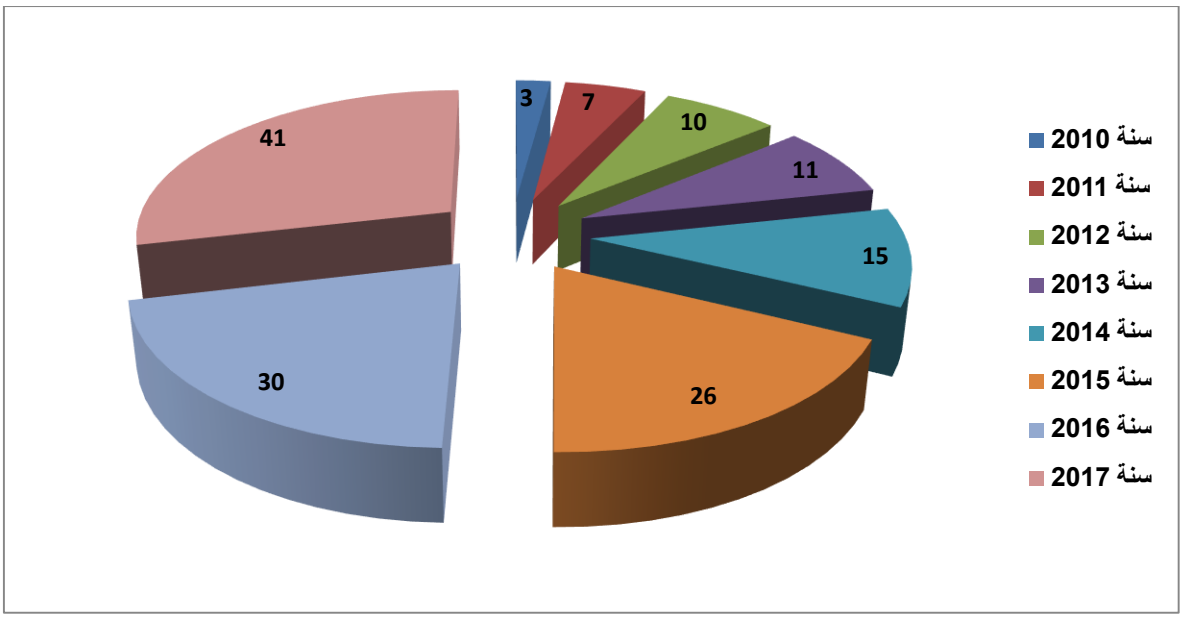

يبرز بشكل جلي أن نسق الأنشطة اتخذ منحى تصاعديا، فقد اقتصرت سنة التأسيس على (03) أنشطة فحسب، لينظم المركز خلال سنة 2011 (07) أنشطة، ثم ستتخذ الوتيرة نسقا سريعا، لتنتقل إلى سنة 2016 بمعدل (30) فاعلية مختلفة و(41) تظاهرة في سنة 2017.

3-1- محاوروأولويات مشاغل التظاهرات الفكرية

تميزت الفاعليات بسلّة من الأنشطة العلمية والحوارية التي تهدف إلى تدارس قضايا متنوعة، وتتسم بتعدد أنماطها وكثافة محاورها، يوحي الانطباع الاول بغزارة التظاهرات بشكل اسبوعي تقريبا. تتفرع القضايا المطروحة للنظر والنقاش إلى ثلاث تصنيفات، تصنيف أولي يخص طبيعة الفاعليات وشكلها، والتصنيف الثاني يشير إلى الموضوعات التي تم التطرق إليها وإثارتها، أما التصنيف الثالث فهي حلقات النقاش والحوارات وخصوصياتها، وراكمنا الموضوعات حتى نستشف الأولويات التي يشتغل عليها المركز.

يظهر الجدول الموالي أهم محاور التظاهرات العلمية والحوارية المختلفة:

جدول رقم 13: محاوروإهتمامات التظاهرات العلمية والفكرية للمركز (2010-2017)

المشاغل والانشطة	العدد	النسبة

		المئوية
الثورات العربية والانتقال الديمقراطي	37	24,34
العرب والقوى الدولية والاقليمية	22	14,47
مقاربات تاريخية وكتابة التاريخ	15	09,86
فلسطين والاحتلال الاسرائيلي	11	07,23
دول الخليج والمتغيرات والتحديات	10	06,57
الهوية واللغة والترجمة	09	05,92
التنمية والاندماج الاجتماعي	09	05,92
العلوم الانسانية وفلسفة	09	05,92
أدوار المثقفين	07	04,60
القضايا الداخلية للبلدان العربية	06	03,94
الأقليات	05	03,28
الاتصال الرقمي والتعليم	03	01,97
المدينة العربية	02	01,31
الشباب والمستقبل	02	01,31
مؤشر الرأي العام	01	00,65
الارهاب	01	00,65
الاستشراق	01	00,65
سيرة ذاتية	01	00,65
المساعدات الانسانية القطرية لفلسطين	01	00,65
المجموع	**152**	**100.00**

بلغت الأنشطة قرابة (143) نشاطا(قد يتضمن أكثر من محور)، تتوزع إلى نحو (152) محورا دراسيا، ما يبرز أن المركز يبحث عن تجاوز التخصص، فهذه التظاهرات بتنوع عناوينها تحرص على تقديم المركز في صورة "الاحاطة" بأغلب المجالات، وملامسة جل المسائل الحارقة، فالسمة الأولى التي تبدو الطابع العام، ويدلى بدلوه في المجالات ولا يفصل بين المعرفي والسياسي وبين الفكري والميداني، فمن مجال العلوم الانسانية والاجتماعية إلى

قضايا الخليج والجزيرة العربية والدراسات التاريخية وقضايا التحول الديمقراطي والعلاقة مع القوى الاقليمية والدولية.

كانت الاولوية لتدارس الثورات العربية وقضايا التحول الديمقراطي، يليها فاعليات اشتغلت على علاقة البلدان العربية بالقوى الاقليمية والدولية، بلغت الأنشطة التحليلية للمقاربات تاريخية، والقضية الفلسطينية تناولت بنسبة (7,23 %). يدل الجدول أن المركز يشتغل على البحث في "الربيع العربي" وتداعيات الثورات في المنطقة العربية واستحقاقاتها، ورصد التوازنات الاقليمية، المسألة "الديمقراطية" لها الاولوية في "عقل" الانشطة التي تمت برمجتها، فقد خصص مؤتمر سنوي للانتقال الديمقراطي، واشكالات دول الخليج حاضرة في أولويات المركز بنسبة (6,57%) والفلسفة والعلوم الانسانية غير غائبة في الفاعليات، نسبتها (5,92%). لماذا هذا الاهتمام المركزي؟ يحيلنا إلى أن مشروع المركز لا يقتصر على إنتاج المعرفة والورقات البحثية والدراسات، بل يعبر عن موقف ووجهة نظر، خصوصا وأن مديره العام ما فتئ يثير قضايا الديمقراطية والثورات العربية، وهو ما يتماشى مع طبيعة الاصدارات (الكتب) التي ينشرها المركز. ولعل الديمقراطية هي "ايديولوجية" نحت كيان المؤسسة وحامل اشعاعه وأداة رهاناته. بلور البعد الحركي للفاعليات التي نفذها المركز اتجاها فكريا وسياسيا "منحازا" وغير محايدا، وهب عوائق ابستيمولوجية، مهما كانت "نبل" القضية وجدارتها، أثرت القراءات المنظار السياسي والمعرفي وتعبئة الباحثين في التحليل ودرس المستجدات الفكرية والفاعلين والاحداث، وساهمت في تنضيج الأفكار وإدراج الآراء والمواقف التحليلية في "أتون" النقاشات والتمحيص، فالأفكار تنبثق من خلال النقاشات والتداول المعرفي، ففي الندوات تبرز الأفكار وتنمو وتتطور وتتعدل عبر الجدل، وتتم غربلة

المقاربات والمنهجيات المفيدة وغير المفيدة. يرى عزمي بشارة أن أهمية هذه الندوات أنها "أغورا" الدفاع عن الديمقراطية. "أغورا" الدفاع عن الديمقراطية تكشف عن هوية لزجة وشبه مضطربة بين البحث عن الموضوعية والبعد الأكاديمي وبين الانغماس في التحولات والتطورات الواقعية والما يحدث تشد المركز إلى أرض التجاذبات والمحاور يصعب معها الحفاظ على الصفة الأكاديمية وعلامة الموضوعية، وهو يعترف بذلك أن الحياد ليس مطروحا؟ فهم القضايا العربية وفهم التحديات؟

تعتبر المحاور التي تم التطرق إليها متفاعلة مع الواقع العربي، يحجب عن الباحث المعرفي والسياسي، وإدارة حوارات علمية، لأية غايات ؟ لماذا يولى المركز أهمية لعقد الندوات؟ هل هي للحوار أم للجذب والاستقطاب؟ أم هي مجرد فرص لتلاقي الباحثين وتدارس الأوضاع العربية؟ يظهر أن المركز منخرط في القضايا العربية ويسعى أن يبلور رؤية ومنظورا للواقع وللتحولات؟ هل لاستقطاب الباحثين من جنسيات متنوعة، فالمركز رغم مركزته في قطر فقد تمكن من جذب شريحة من الباحثين، وشارك في هذه المؤتمرات عدد كبير منهم مع دعوة عديد الوجوه السياسية والمدنية والفكرية، فهل المشاركات البحثية تعود إلى نوعية المحاور المطروحة وراهنيتها أم تفتح باب تساؤل حول المكافآت المالية المخصصة للباحثين؟ اضافة إلى الموارد المالية الضخمة المخصصة لهذه التظاهرات والتي تتجاوز امكانيات المراكز البحثية العربية لتصل بصورة تقريبية إلى ميزانية بعض المراكز البحثية الغربية، مع رعاية أميرية واضحة للعيان ومنشورة في الاعلام، هذه الصور قد تكون قلصت من امكانيات الانتشار والتشبيك وعطلت الامتداد والانتشار في إطار جدل محتدم حول المحاور الاقليمية والصراعات الخفية والظاهرة بين المركز، وبين محوري قطر ومحور السعودية-الامارات. فهل

أنتجت «علامة" بحثية للمركز وحولته إلى منصة علمية ومعرفية؟ هل تحول إلى "دار خبرة" يتسابق الباحثون على المشاركة في مؤتمراته وفي مجمل فاعلياته؟ كما لم يغب (أمير قطر) في افتتاح عدد من المؤتمرات العلمية.

يطبق مبدأ المشاركة البحثية في المؤتمرات الكبرى معايير في صياغة الورقة الخلفية وفي ضبط معايير المشاركات واختيار الورقات، مركز عن طلب مشاركات بحثية في مؤتمراته ويعلم عنها، ويشترط أن يكون البحث مخصصا لتلك الفاعلية ولم تسبق المشاركة به في أي فاعلية أخرى، وتخضع كل المواد البحثية إلى التحكيم والقراءة الأكاديمية وترسل الملاحظات إلى المعنى بالأمر ليتولى انجاز التعديلات المطلوبة، ولا "يدفع المركز مكافآت مالية" (الموقع) للمشاركات البحثية، إلا أن هذا الموقف لا يلتزم به بشكل تام، فهناك بعض الشخصيات الأكاديمية تدفع لها مكافآت متفاوتة القيمة المالية[68]. شارك الباحثون في هذه الفاعليات من مختلف البلدان العربية، ويتم اختيار المشاركين إلا على أساس جودة الورقة العلمية المترشحة والتزامها بالضوابط العلمية.

جدول رقم 14: عينة من عدد المشاركات في الفاعليات العلمية (2011-2017)

النشاط العلمي	التاريخ	عدد البحوث المترشحة	عدد البحوث المقبولة
المؤتمر السنوي الاول لمراكز الابحاث السياسية والاستراتيجية	15-17 ديسمبر 2012	160	42
المؤتمر السنوي الثالث لمراكز الابحاث السياسية والاستراتيجية	6-7-8 ديسمبر 2014	150	45
المؤتمر السنوي الأول للعلوم الاجتماعية والانسانية	24-26 مارس 2012	152	65

[68] محادثات مع عديد المشاركين من الجامعيين

المنتدى الاول لدراسات الخليج والجزيرة العربية	5-6-7 ديسمبر 2015	160	47
المؤتمر السنوي الرابع في قضايا التحول الديمقراطي	12-13 سبتمبر 2015	100	45
مؤتمر خمس سنوات على الثورات العربية	21-23 جانفي 2016	250	68
المؤتمر السنوي الخامس للعلوم الاجتماعية والسياسية	12-14 مارس 2016	207	61
المؤتمر السنوي الخامس حول قضايا التحول الديمقراطي	1-2-3 أكتوبر 2016	103	35
المؤتمر السنوي السادس للعلوم الاجتماعية والسياسية	18-20 مارس 2017	324	58
المجموع		**1606**	**466**

ففي كل مؤتمر تقريبا تترشح ما بين 100 ورقة بحثية و300 ورقة عموما يتم اختيار ما بين (35) و(60) ورقة علمية، من قبل لجنة علمية غير معلنة. ومن خلال جدول رقم (15) يبين أنه يتم اختيار قرابة ثلث الورقات المترشحة. فهل ساهم المركز في جمع "شتات" الباحثين وبعث "دار" جامعة يمكنهم التفكير فيها ومن خلالها؟ أم تخدم رهاناته وأهدافه؟ هل أحدثت الفاعليات العلمية حركية كبرى وأنتج مادة متينة من حيث المواضيع المطروحة والمتابعة من المثقفين والمواطنين وحركية بحثية من خلال طلبات المشاركة والنشر والمواكبة الاعلامية؟ هذا الاهتمام "المضخم" يشي بأن المركز يتجاوز الغايات المعلنة في ممارسة العقلانية وتعزيز البحث العلمي في تحليل قضايا المجتمع والدولة وتحليل عقلاني للسياسات العمومية ولبنية المجتمع ودراسة السياسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، هناك

"هيمنة" للموضوع السياسي يجعل المركز ينزاح عن مهمته التحليلية ويدخل في منطق توجيه المحاور بجعله يقترب من الفاعل السياسي ويبعده بالضرورة عن الحياد وعن الموضوعية؟

III - تحليل أثر المركز وخارطة الانتشار والتشبيك

يتطلب تقييم أثر المركز وفحص ايجابياته وسلبياته، ومعرفة اكراهاته وفرصه ومساءلة رهاناته الداخلية والخارجية، "شبكة تقييمية"، غير متوفرة في الفضاء التقييمي العربي، وتعد "أحد التحديات المنهجية لقياس دورها ومعرفة نفوذها وتأثيرها الايجابي"[69]، ونقر بداية صعوبة العمل التقييمي الذي يستوجب جهودا منهجية ضخمة، تتجاوز الامكانات الفردية، ومع ذلك سنستأنس ببعض الأعمال التقييمية[70] بغية "برقلة" شبكة تقييمية خاصة تعيننا في المنحى التقييمي للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

1- التقييم: المفهوم، المعايير، الأثر

يعرف التقييم بأنه "مجموعة المعايير والمحكّات الخاصة بقياس صلاحية البرامج العامة للتنفيذ، ومدى قدرتها على تحقيق الأهداف المحددة لها، ومعرفة الفوارق بين النتائج المتحققة والأهداف المخطط لها "[71]. وتعني كلمة تقييم (Evaluation) وزن أو تقدير قيمة شيء معين بالمقارنة مع معايير محددة، بهدف التحقق من أن برامج أو مشروعات ما حققت

---

[69] سامي خزندار، دور وتحديات مراكز الدراسات في اتخاذ القرار وصنع السياسات في الوطن العربي"، ورقة قدمت في مؤتمر مراكز الابحاث السياسية والاستراتيجية في الوطن العربي، الدوحة 18-21 ديسمبر 2012.

[70] خالد وليد محمود، مراكز البحث العلمي في الوطن العربي، الاطار المفاهيمي- الادوار- التحديات- المستقبل، بيروت، مركز نماء للبحوث والدراسات، 2013.

Urrutia, O (2016), Op.cit., p308

https://www.oftt.eu/think-tanks/generalites/article/la-france-des-think-tanks-2016

Brown,E ;Knox,A ; Tolmie,C, et al.Liens entre les performances des think tanks, leurs décisions et le contexte, un rapport final du results for Development institute et de l'université de washington,2014.

www.thinktankinitiative.org/sites/default/.../Context%20Study%20R4D%20French.pdf

MC Gann,J,G. 2016 Global Go to Think tank Index Report(2017),University of Pennsylvania,scholary Commons.

https://repository.upenn.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1012&context=think_tanks

[71]- عبد القوي، خيري، دراسة السياسات العامة، ط1، الكويت، ذات السلاسل، 1989.

الأهداف التي تبنتها، عبر مقارنة بين الغايات المعلنة والنتائج المنجزة. ويتمثل تقييمنا لأثر المركز في جمع وتحليل منظومي للمعطيات المتوفرة ورصد ملامح المخرجات بمكوناتها المختلفة وتتبع دلالاتها وأثرها من خلال خطوات منهجية مضبوطة. وسنستند في ذلك إلى تمش منهجي تتحدد خطوته الأولى في صياغة شبكة تقييم بمستوياتها الثلاث الأساسية، ضبط المرجعيات وتصنيف المعايير وتفريعها إلى مؤشرات. حتى تكون مقاربتنا التقييمية واضحة ومتوازنة، اعتمدنا مجموعة من المعايير التي لا تبحث عن قيس الأثر الذي يصعب تكميمه في الفعل البحثي (نحن في وارد التقييم لا في باب القيس)، لهذا اخترنا مقاربة تقييمية كيفية لتشخيص مسارات اداء المركز. سنعتمد الشبكة التقييمية (الجدول رقم 15). ولا ندعي في هذا العمل التقييمي أننا سنستقرئ كافة الجوانب التقييمية لقرابة سبع سنوات، بقدر ما سنحرص على الاحاطة بأكثر ما يمكن من الجوانب على تعددها وثرائها. تتضمن الشبكة العناصر التالية: (المرجعيات -04- المعايير-09- المؤشرات-45-)، ولإضفاء أكثر ما يمكن من الدقة على الشبكة التقييمية، حددنا لكل معيار مجموع (10) نقاط، باستثناء معيار المصداقية العلمية الذي خصصناها ب(15) نقطة، ومعيار الأثر الرقمي ب(15) نقطة، ويكون المجموع العام (100) نقطة، ستشكل قاعدة احتساب الأثر العام للمركز.

جدول رقم 15: شبكة تقييم أثر المركز (2011-2017)

المرجعيات	المعايير	المؤشرات	نقاط الاحتساب
	الحوكمة	أسماء الأعضاء المؤسسون	2
		أسماء أعضاء مجلس الادارة	1
		أسماء أعضاء المجلس العلمي	3
		القانون الأساسي	1
		النظام الداخلي	2

الموارد البشرية والمالية		إمضاء الأعمال من مؤلفيها	1
		المجموع	**10**
	الشفافية	التقرير الأدبي السنوي والتقرير المالي	4
		أسماء المانحين أو الاشخاص المعنويين	4
		حجم المنحة ودوريتها	2
		المجموع	**10**
	النجاعة	الهيكلة مطابقة للمهام	2
		أثر الفروع واشعاعها	3
		الشراكات والاتفاقيات	3
		تكوين الباحثين الشبان	2
		المجموع	**10**
المخرجات (النشر العلمي)	المصداقية العلمية	اللجان العلمية ومسار التحكيم	4
		قوائم المحكمين	4
		ميثاق بحثي	2
		نشر اشغال الندوات	3
		دورية المجلات	2
		المجموع	**15**
	الوجاهة	كثافة المنتج	2
		راهنية المنتج	4
		ميدانية المنتج	4
		المجموع	**10**
	الانتشاروالاشعاع	شبكات التوزيع	2
		حجم المبيعات	3
		المكتبة الالكترونية	2
		الاطلاع والتحميل	1
		تنوع الباحثين	1
		الحضور والمتابعة	1
		المجموع	**10**
		تنوع المجالات وتعدد البرامج	1
		راهنية القضايا وجودتها	2

المشاريع الكبرى	**المرئية والبعد الرمزي**	ضخامة المشاريع	1
		مؤسسة مرجعية	3
		المشاركة والانفتاح	1
		تنوع النخب	2
		المجموع	**10**
المنصة الالكترونية والاعلامية	**البعد الاتصالي والرقمي**	تفاعلات الموقع	3
		تفاعلات الفايسبوك	2
		تفاعلات تويتر	2
		تفاعلات قناة اليوتيوب	1
		نيوزلتر (Newsletter)	3
		لينكاد (LinkedIN)	1
		واب تيفي (Web Tv)	1
		انستغرام	1
		بودكاست- فليكر- ساوند كلود- Pinterest-	1
		المجموع	**15**
	البعد الاعلامي والفضائي	الاستقلالية والحيادية	04
		المبيعات والانتشار	04
		الظهور الاعلامي	02
		المجموع	**10**
		المجموع العام	**100**

2- أثر الموارد البشرية والمالية

2-1- معيار الحوكمة في اشتغال المركز

لرصد أثر المعايير سنصوغ جدول احصائي لكل معيار من المعايير المثبتة في الجدول رقم (15).

جدول رقم 16: عناصر الحوكمة و أثرها

المؤشرات	معلن – غامض –	النقاط	الاحتساب

	غير معلن	المعيارية	
أسماء الأعضاء المؤسسون	غامض	2	1
أسماء أعضاء مجلس الادارة	معلن	1	1
أسماء أعضاء المجلس العلمي	غير معلن	3	0
القانون الأساسي	معلن	1	1
النظام الداخلي	غير معلن	2	0
إمضاء الأعمال من مؤلفيها	نعم	1	1
المجموع		**10**	**10/04**

اخترنا تطبيق طريقة الاحتساب وفق ثلاث درجات، تحتسب النقاط كاملة إذا كان المؤشر معلنا وواضحا، وتحتسب نصف النقاط إذا كان المؤشر يتضمن غموضا، ويسند (صفر) من النقاط إذا كان غير معلن أو غير موجود. في تطبيق هذه القاعدة على معيار "***الحوكمة***"، كانت النتيجة (04/ 10) أقل من المتوسط، لأنها تحتوي مساحات غامضة في الهياكل المشرفة على اشتغال المركز، فقائمة المؤسسين وقائمة أسماء المجلس العلمي للمركز غير معلنة في موقع المركز ولا في وثيقة مكتوبة معلنة، وهو ما يخل ببعد الحوكمة ، ويشير بأن هناك عناصر تم تعمد إخفائها ، مما يثير أسئلة حول سبب هذا "التستر" الشديد خصوصا والجميع يعلم أن تركيبة اللجان المشرفة وأساسا المجلس العلمي وأعضائه تنشر بالاسم والصورة لأنها تمثل توجهات المركز، تزداد الحيرة حين نعلم أن المجلس العلمي هو الهيكل الفخري للمؤسسات وواجهتها العلمية، لقد تم اعلان تركيبة المجلس العلمي لمعهد الدوحة للدراسات العليا ومشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية فلماذا هذا الحجب لتركيبة المجلس العلمي؟ ما مبرر ذلك؟. فهل هناك أسماء لا يراد لها أن تكون في العلن؟ ما الدافع في إخفاء ذلك؟

2-2- معيار الشفافية في اشتغال المركز

جدول رقم 17: عناصر الشفافية و أثرها

المؤشرات	معلن – غامض – غير معلن	النقاط المعيارية	الاحتساب
التقرير الأدبي السنوي والتقرير المالي	غير معلن	4	0
أسماء المانحين أو الاشخاص المعنويين	غير معلن	4	0
حجم المنحة ومدتها ودوريتها	غير معلن	2	0
المجموع		**10**	**10/00**

يكشف الجدول رقم (17) الخاص بمعيار "***الشفافية***" أن النتيجة (00/ 10) تدل أن المسألة المالية غير معلنة، وهو ما يجعل معيار الشفافية منعدما تماما، علما أن وثيقة التأسيس (ملحق رقم 1) تبين في (المادة 13- نقطة 7) ضرورة تعيين مراقب للحسابات، وتحدد (المادة 20) المداخيل المالية في هبات ومنح واعانات، مع امكانية استثمار أموال المركز، وتنص (المادة 25) أن مراقب المصاريف يرفع تقريره إلى مجلس الادارة. بقيت هذه الضوابط غير مفعلة وفي الحد الادنى غير معلن عنها لعموم المتابعين لشأن المراكز البحثية. فمن بين النقاط المفصلية في إدارة المراكز إعلان التقارير المحاسبية والقوائم المالية، تكشف النتيجة التقييمية أن ذلك غير معلن، مما يعني أن هناك سعي لإخفاء مصادر التمويل والتغطية على الجهات المانحة لعدم كشف الصلات والروابط بها. تخترق اشتغال المركز مناطق" ظل" أو فراغات وعناصر غموض، تجعلنا نطرح أسئلة حول عدم الاعلان عن العناصر المالية التي أشرنا إليها، وهي تعد من مرتكزات مبدأ الشفافية، لماذا تم تغييب

عناصر الشفافية بصفة كاملة؟ وهو ما يؤثر في "علامة" المركز حسب المعايير التصنيفية للمرصد الفرنسي الأوروبي[72].

2-3- معيار النجاعة في اشتغال المركز

وخصصنا المعيار الثالث إلى "***النجاعة***" لتقييم أداء المركز من خلال حزمة مختصرة من المؤشرات، كانت النتيجة (10/05) كما يشير إليها الجدول، وعلينا أن نتعامل بحذر مع النتيجة المعلنة والانتباه إلى الهالة وأن نكشف العوائق، بالبحث في الثغرات المعيقة لأثر المركز وتحد من اشعاعه.

جدول رقم 18: عناصر النجاعة و أثرها

المؤشرات	معلن – غامض – غير معلن	النقاط المعيارية	الاحتساب
الهيكلة مطابقة للمهام	غامض	2	1
أثر الفروع واشعاعها	غامض	3	1,5
الشراكات والاتفاقيات	غامضة	3	1,5
تكوين الباحثين الشبان	غامضة	2	1
المجموع		**10**	**10/05**

2-3-1- الهيكلة بين المرونة والتصلب

يرتكز المركز على إدارة ضخمة نسبيا، حيث يتجاوز عدد الباحثين القارين والموظفين الرئيسيين المائة وخمسين (150) عضوا[73]، بين باحثين وموظفين، وهو ما يساهم في تسهيل أدواره، كما يتوفر على قانون أساسي ولوائح داخلية تنظم عمله. يبدو الهيكل الإداري العام

[72] Urrutia, O(2016), Op.cit., p308
https://www.oftt.eu/think-tanks/generalites/article/la-france-des-think-tanks-2016

[73] محادثة مع باحثين من المركز، مع الاطلاع على قائمة بأسماء مختلف هياكل ووحدات المركز.

واضح في توصيفاته الوظيفية، بتضمنه لوائح وأنظمة خاصة، تساعد على انسيابية المعلومة وتنفيذ القرارات وتطبيق الخيارات. لا نمتلك معطيات دقيقة حول ادارة المركز، إلا أنها تتم وفق العلاقات والدائرة مغلقة وتتم حسب التوصية والتزكيات. ويشرف على إدارته مجموعة من الشخصيات ذات العمق الأكاديمي والفكري والخبرات السياسية والادارية في المؤسسات الوطنية والاقليمية والدولية[74].

جدول رقم 19: معطيات عامة حول الهياكل التنظيمية للمركز

الهيكل التنظيمي	الاسماء	الوظيفة	الشهادة العلمية	الاختصاص	الخبرات الادارية والسياسية	الجنسية
مجلس الادارة	طاهر كنعان	رئيس	دكتورا	اقتصاد	وزير سابق وخبرات دولية	الاردن
	عزمي بشارة	مدير عام المركز- عضو	دكتورا	فلسفة	ناشط سياسي ومدني	فلسطين
	خليل هندي	عضو	دكتورا	العلوم الادارية	رئيس جامعة بير زيت (سابقا)	فلسطين
	طارق متري	عضو	دكتورا	العلوم السياسية	مدير برنامج الحوار الاسلامي المسيحي	لبنان
	عبد الله ساعف	عضو	دكتورا	القانون العام	وزير سابق ومدير مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية	المغرب

[74] نقتصر على ذكر طاهر كنعان، دكتور في العلوم الاقتصادية ووزير أردني سابق؛ وعبد الله ساعف، دكتور في القانون العام، ووزير مغربي سابق

مكتب المدير العام	عزمي بشارة	مدير عام	دكتورا	فلسفة	ناشط سياسي ومدني	فلسطين
	محمد[75] المصري	المدير التنفيذي	دكتورا	-	-	أردني
	ايهاب محمود بشير	مساعد المدير العام	بكالوريوس	ادارة الاعمال	سكرتير قسم الدراسات سابق بمركز دراسات الوحدة العربية	لبنان
ادارة البحوث	جمال باروت	منسق + 17 عضوا	دكتورا	تاريخ	جامعي وناشط سياسي	سوريا
وحدة تحليل السياسات	مروان قبلان	منسق + 09 أعضاء	دكتورا	علوم سياسية	عميد سابق في جامعة قلمون	سوريا
وحدة الراي العام	محمد المصري	منسق +1 محلل معطيات	دكتورا	-	-	الاردن
الادارة	نغم العقاد		الماجستير	حقوق الانسان	مسؤولة اتصال في عدد من المؤسسات	الاردن
وحدة ترجمان	سعود المولى	مدير عام +06 أعضاء	دكتورا	الدراسات الاسلامية	جامعي	لبنان

يمكن الحديث عن "النواة الصلبة" للمركز حيث توجد أسماء في الادارة وفي الدوريات وفي ترأس الجلسات، أما الهيكلة فهي ناجعة وفق تقييم المعاينة بمعنى استمرار المخرجات من

[75] معلومات جد شحيحة عن المدير التنفيذي للمركز

اصدارات علمية وتنظيم للفاعليات العلمية والأكاديمية، وكذلك مشاركة باحثي المركز في البحث ونشر الدراسات والتقارير والكتب، وسنقدم عينة عن ذلك في قائمة الكتب التي شارك فيها باحثون مقيمون بالمركز. فهل تهتم بالشأن الاداري والتسييري أم تتضمن بعدا بحثيا؟ لا نجد تقييم ذاتي للأنشطة او التسيير.

جدول رقم 20: حجم اصدارات الكتب حسب عينة من الباحثين في المركز(2011-2017)

المؤلفين (المركز)	العدد	النسب المئوية	الترتيب
عزمي بشارة	12	38.70	1
وجيه كوثراني	05	16.12	2
جمال باروت	03	09.67	3
شمس الديم الكيلاني	03	09.67	3
كمال عبد اللطيف	03	09.67	3
مراد دياني	02	06.45	4
حمزة المصطفى	01	03.22	5
محمود محارب	01	03.22	5
خالد زيادة	01	03.22	5
المجموع	**31**	**100.00**	

بلغت عدد البحوث التي ساهم فيها العاملون في المركز في مختلف المصالح والوحدات (105) مقالا ودراسة مع اضافة (09) مساهمات بين قراءات في كتب عزمي بشارة وتحاليل لخياراته النظرية، باستثناء مراجعات الكتب والترجمات وتقارير الأنشطة. تبلغ مساهمات الباحثين في المركز من مجموع الباحثين نسبة (06,89%)، وتصل المساهمات البحثية لعزمي بشارة من مجموع ما نشره العاملون بالمركز (10,47%) وإذا أضفنا القراءات الخاصة بمؤلفات عزمي

بشارة تبلغ النسبة خمس ما هو منشور في الدوريات بنسبة (20,94 %)، فهل ذلك علامة ايجابية أم أنها ملامح لمؤشرات "الحضور" الطاغي للمدير العام في المجالين الاداري والبحثي؟ وسنستعرض في الجدول الموالي المعطيات الاحصائية العامة:

جدول رقم21: حجم النشر في الدوريات حسب عينة من الباحثين في المركز

المؤلفين (المركز)	العدد	النسب المئوية	الترتيب
عزمي بشارة	11	10,47	1
طاهر كنعان	3	02,85	5
محمد المصري	8	07,61	2
وجيه كوثراني	4	03,80	4
كمال عبد اللطيف	3	02,85	5
ثائر ديب	3	02,85	5
وليد نويهض	3	02,85	5
مروان قبلان	6	05,71	3
شمس الدين الكيلاني	4	03,80	4
النور حمد	4	03,80	4
وليد عبد الحي	3	02,85	5
سعيد حيدر	3	02,85	5
حمزة المصطفى	8	07,61	2
محمود محارب	11	10,47	1
قراءات في كتابات عزمي بشارة	9	08,57	-
مساهمة (02)	12	11,42	-
مساهمة وحيدة	10	09,52	-
المجموع	**105**	**100.00**	

لا يعتبر المركز مؤسسة وسيطة للنشر والاصدار بل ساهم باحثوه في حركية الانتاج ونشر الابحاث، وهو ما يكشفه الجدول رقم (21) من خلال عينة اعتمدناها لإبراز الدور البحثي للعاملين فيه، وتبلغ نسبة المساهمة، (14,62%) أي (31) اصدار من مجمل (212) ، منها (38,70%) اصدارا "لعزمي بشارة" أي قرابة (12 كتابا) في الفترة المدروسة،. يثير الاستغراب بمعدل كتابين في السنة وهو انتاج غزير واستفادة من وجوده على رأس المركز، ولا نعلم هل إن كتبه تخضع لمعيار التحكيم أم لا؟ على أن عدد الفاعليات والتحاليل المثمنة لهذا الانتاج والاشهار في الموقع والمنصة الالكترونية دون نقد يبرز نوعا من "المحاباة" أو تضخم البعد البحثي والفكري لعزمي بشارة ووضع هالة فكرية حوله مما يجعلنا نتساءل هل المؤسس في خدمة المؤسسة أم المؤسسة في خدمة المؤسس؟ هل يدعم ذلك معيار "نجاعة" المركز أم لا؟

2-3-2- الفروع دورها في دعم أثر المركز

لا يمكن الاحاطة التحليلية والتقييمية الشاملة لأثر هذه الفروع، لكن ما يمكن معاينته أن توسيع البعد الجغرافي للمركز، يعبر عن رؤية للخروج من بوتقة الدوحة والانفتاح على بعض العواصم العربية والاجنبية، حيث تشتغل فروع بيروت وواشنطن وتونس كمؤسسات فرعية تتمحور مهمتها في دعم اشعاع المركز الأم، وتعزيز صيته وحضوره ، مما يفيد أن المركز لديه امكانات مالية ضخمة تتيح له فتح فروع وهي مؤسسات تتطلب تمويلات مهمة ولوجستيك إلا إذا كان المركز يبحث فعليا عن "الحضور" ولعب أدوار والتأثير في المناطق التي تم اختيارها وفق حسابات دقيقة.

2-3-2-1- فرع بيروت

إن اختيار بيروت في فتح أولى فروع المركز يفهم أنها نافذة على الشام والشرق الأوسط، بما تمثله المدينة من مركز ثقل معرفي وفي صناعة النشر. يهتم فرع بيروت بإصدار الكتب ومتابعتها والترجمة والتحرير اللغوي، ويتولى تنظيم ندوات وورشات ومؤتمرات علمية، أساسا تنظيم المؤتمر السنوي للدراسات التاريخية، ويقيم روابط تعاون مع المؤسسات الوطنية والاقليمية والدولية، كما يسعى إلى "دعم عملية صنع القرار ببحوث علمية تتمتع بالاستقلالية الصدقية" (الموقع). في المقابل ما استغربنا منه أن فرع بيروت ليس لديه موقعا الكترونيا ولا اسهامات في الشبكات الاجتماعية، ويبدو أنه حافظ على هويته كفرع دون أن يبرز "هوية" متميزة. بقيت الأنشطة لا تجذب جمهورا كبيرا من المثقفين أو من الحضور بشكل عام، فتحليل صور الأنشطة تكشف محدودية الاقبال والحضور، فهل يعيش الفرع طوقا من النخب اللبنانية؟ ماهي أسباب الحضور المحتشم؟

2-3-2-2- فرع تونس

لعل اختيار تونس كفرع ثان للمركز في المنطقة العربية لأنها بوابة للبلدان المغاربية والافريقية، ولدا فهو يركز على "انجاز البحوث والدراسات السياسية والانسانية والاجتماعية المتعلقة بالمغرب العربي" (الموقع)، ويهتم بالتحول الديمقراطي وتداعياته ويسعى لفتح جسور تعاون مع الفعاليات الأكاديمية وعقد دورات تكوينية للباحثين الشبان، تمكن فرع تونس في ظرف ثلاث سنوات من إنجاز أنشطة عديدة، والانفتاح على الهياكل البحثية الرسمية والجمعيات العلمية ومؤسسات البحث العلمي الجامعية والتشبيك المتنوع مع الجماعات العلمية والبحثية وتوقيع اتفاقيات تعاون محلي ومغاربي ودولي، ولديه موقع

الكتروني وصفحة فايسبوك، وأنشطة علمية وفكرية وتكوينية[76]. هذا الزخم من الفاعليات لا يحجب عنا ما تعرض له المركز، فقد أحكم عليه الحصار في بداية أنشطته ولم يكن قبلة النخب بجميع اتجاهاتها، كانت توجد مقاطعة صامتة، اخرى صاخبة وجهت إلى مديره في عديد الاحيان، تمكن فرع تونس نسبيا من اختراق الطوق دون كسره، بتشريك نخب جامعية من خلفيات مختلفة وإدماجها في مجلسه العلمي وفي إدارة أنشطته، ومع ذلك مازالت صورة مركز "قطر" تعيق انتشاره المكثف وتعيق امتداده بين النخب الجامعية. ما الذي غير جزئيا من موقف النخب؟ هل الامكانيات اللوجستية التي وفرها الفرع؟ إتاحة فرص المشاركة والتقييم والتحكيم بمقابل وتمكين البعض من الزيارات ودعم المالي لبعض الأنشطة؟ (ندوات السياسي- السكن اللاشكلي). ومع ذلك وكأن هناك من يعيق انتشاره؟ فالكتب تعطل نشرها؟ لماذا؟ هل هناك اغراءات أخرى؟ يبدو أن وتنتج النخب أسئلة حول مشاركتها في أنشطته من باب الاقتناع بالخيارات أم الاسناد المالي وتشريكهم في مساراته البحثية والتحكيمية ومكافأته ودعواته لزيارة الدوحة؟؟ لديه مجلس علمي غير معلن في موقعه.

2-3-2-3- فرع واشنطن

تأسس فرع واشنطن كمساحة تفاعل مع الغرب وأمريكا تحديدا، تفتح مسالك أثر وتواصل مع أصحاب القرار في أمريكا ومع نخبها، فهو " خلية تفكير وخبرة ومركزا بحثيا موثوقا بشأن العالم العربي" (الموقع)، ويهدف إلى اعداد دراسات حول السياسات الامريكية في المنطقة العربية، وفهم أبعادها الثقافية والسياسية، والمساهمة في بلورة بحوث نقدية في الشراكات وجهود

[76] نظم فرع تونس ما بين (2015-2017) قرابة 23 ندوة علمية دولية و4 ندوات وطنية و8 دورات تدريبية لفائدة طلبة الدكتوراه و15 مائدة مستديرة و17 تقديم كتاب و15 نشاط ثقافي (المصدر: كتيب من منشورات فرع تونس).

السلام، والصراعات الاقليمية، وتقديم صورة وتعزيز الفهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي للعالم العربي. أنتج ورقات تحليلية باللغة الإنجليزية ولديه مجلس علمي متكون من كفاءات أكاديمية عربية مقيمة في أمريكا ومن شخصيات أكاديمية في الجامعات الأمريكية، ولفرع واشنطن صفحة فايسبوك وصفحة تويتر وصفحة (Linked IN).

نستنتج أن معيار النجاعة واضح في أنشطة الفروع، فهي امتداد للمركز ودعم لا شعاعه في المناطق التي احدثت فيها، نسجت المراكز الفرعية نسجت شبكات من العلاقات والأثر النوعي في إنتاج المعرفة، وتكوين شبكات من الباحثين. أقل من المتوسط مقارنة بالاعتمادات والمراكز الضخمة. يتكون المجلس العلمي من ثمانية اعضاء برئاسة خليل جهشان من أصل فلسطيني، ومن باحثين وخبراء في أمريكا. ومن فريق عمل يتكون من ستة أعضاء.

2-3-3- شبكة الشراكات: الأثر والاشعاع

تعبر خارطة الشراكات عن خيارات المركز والجهات العلمية والمدنية التي يتعاطى معها، يكشف الجدول الموالي عن عناصر ومؤشرا يبدو مؤشر الشراكات التي انجزها المركز الأم محدودة جدا:

جدول رقم 22: معطيات احصائية عامة حول مشاريع تعاون و اتفاقيات المركز (2011-2017)

صيغة التعاون	الجهة	الموضوع	السنة	العدد
زيارات مجاملة	وفد رسمي (النرويج)	تبادل الآراء حول المنطقة	2011	01
	وفد أكاديمي (الصين)	تبادل الآراء حول المنطقة	2012	01
	وفد رسمي (الصين)	تبادل الآراء حول المنطقة	2016	01
	المجموع			**03**

مشاركة في ندوات خارجية	مؤتمر الدفاع الصاروخي (الناتو)	العقيدة الدفاعية لحلف شمال الاطلسي	2011	01
	جمعية الدراسات الشرق اوسطية	اللقاء السابع والاربعين للجمعية	2013	01
	المجموع			**02**
أنشطة مشتركة	كلية العلوم القانونية والسياسية والاجتماعية بتونس	الثورات والاصلاح والتحول الديمقراطي في الوطن العربي من خلال الثورة التونسية	2011	01
	المعهد الاوروبي للبحر الابيض المتوسط	دراسة تجارب دولية في الانتقال الديمقراطي	2014	01
	معهد عصام فارس	خمس سنوات على الثورات العربية	2016	01
	المجموع			**03**
اتفاقية تعاون وشراكة	منتدى الفكر العربي	توطيد سبل التعاون وتبادل الخبرات	2011	01
	جامعة محمد الخامس في الرباط	اتفاقية اطارية للتعاون	2013	01
	المركز الوطني للبحث في الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية في وهران	مذكرة تفاهم للتعاون الأكاديمي	2014	01
	مركز التنوير المعرفي في الخرطوم	التعاون المشترك	2014	01
	معهد البحوث والدراسات حول العالم العربي والاسلامي بفرنسا	مذكرة تفاهم للتعاون الأكاديمي	2016	01
	وزارة التخطيط التنموي والاحصاء بقطر	تعزيز التعاون العلمي	2016	01
	المجموع			**06**

تعد هذه الشراكات رغم حضورها ضامرة جدا ومحدودة مقارنة بتنوع الاصدارات وكثافتها والفاعليات المعرفي في اصدار الكتب والدوريات وعقد المؤتمرات، وتحيلنا إلى فرضيات ثلاث ، الفرضية الأولى أن المركز غير حريص على الشراكات واتفاقيات التفاهم، بما أنه "مكتف بذاته" فهو الذي يضيف للمؤسسات والجهات العلمية، الفرضية الثانية، أن الشراكات الفعلية ينجزها تحت غطاء معهد الدوحة للدراسات العليا بما أنها ذات طبيعة أكاديمية، والفرضية الثالثة، أن عديد الجهات تتعامل "بحذر" مع المركز، بما أن مقره في الدوحة، ويعتبر طرفا في الخلافات والمحاور الاقليمية. في مقابل الايقاع البطيء والمحسوب الذي يسير به المركز الأم، فإن معهد الدوحة للدراسات العليا عقد عديد الاتفاقيات ومذكرات التفاهم مع مؤسسات جامعية، وفق أهداف متنوعة، منها استقطاب طلبة الدراسات العليا جدول رقم (23) واتفاقيات تخص تبادل الخبرات العلمية، وتجويد تكوين الموارد البشرية وتطوير كفاءة الأجهزة الإدارية البارزة في الجدول رقم (24)، واتفاقيات تعاون في تطوير وتنفيذ مشاريع بحثية وترقية الأنشطة الأكاديمية والنشر المشترك وتنظيم ندوات ولقاءات علمية، وتبادل الباحثين والطلاب، وتدريس برامج مشتركة، كما يعرضها الجدول رقم (25).

جدول رقم 23: قائمة في اتفاقيات التفاهم بين معهد الدوحة للدراسات العليا والمؤسسات الجامعية (2011-2017)

البلدان	المؤسسات الجامعية	عدد الشراكات
تونس	جامعة تونس	05
	المعهد العالي للأعمال بجامعة تونس	
	جامعة منوبة	
	جامعة صفاقس	

	جامعة سوسة	
السودان	جامعة النيلين- الخرطوم	**02**
	جامعة الخرطوم	
سوريا	مؤسسة جسور	**01**
فلسطين	جامعة بير زيت	**01**
المغرب	جامعة محمد الخامس – الرباط	**02**
	جامعة مولاي إسماعيل – مكناس	
	المجموع	**11**

جدول رقم 24: قائمة في اتفاقيات التفاهم بين معهد الدوحة للدراسات العليا ومؤسسات قطرية (2011-2017)

المؤسسات العمومية والخدمية والتدريبية القطرية
وزارة التنمية الإدارية
وزارة التخطيط التنموي والإحصاء
جامعة قطر
الهلال الأحمر القطري
اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان
صندوق التنمية القطري
مؤسسة قطر للعمل الاجتماعي
مؤسسة حمد الطبية
مؤسسة نوفر
مركز الشفلح
المجموع = 10

جدول رقم 25: قائمة في اتفاقيات التفاهم بين معهد الدوحة للدراسات العليا ومؤسسات جامعية أجنبية (2011-2017)

المؤسسات	**البلدان**
مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية (UN-OCHA)	الأمم المتحدة
معهد دراسات السلام (The Peace Research Institute)	السويد
مجموعة سياسات التنمية الإنسانية التابعة لمعهد السياسات الإنسانية	بريطانيا

(The Humanitarian Policy Group Overseas Development Institute)	
(منتدى العمل الانساني) The Humanitarian Forum	بريطانيا
معهد لاهاي للعدالة العالمية (The Hague Institute for Global Justice)	هولاندا
جامعة كولومبيا(MOU) Columbia University N.Y	الولايات المتحدة الامريكية
جامعة لندن (SOAS University – London)	بريطانيا
جامعة فلوريدا الدولية - مدرسة ستيفن جرين الشؤون الدولية والعامة	الولايات المتحدة الامريكية
المدرسة الأوروبية للإدارة والتكنولوجيا (ESMT)	ألمانيا
المجموع	**9**

أنجز المعهد شبكة دولية وعربية ومحلية مكثفة نسبيا، مراهنة على المعهد كمؤسسة مختصة لتكوين الباحثين ورعايتهم، ومن المنطقي أن يكون هذا لاستثمار يهدف إلى خدمة المركز، والمراهنة على "الأجيال" والباحثين وهي غير خافية في خطط المؤسس (عزمي بشارة) من أن هذا البحث أو "الكتلة الحرجة" تشبيكا ومنها في المجال البحثي ولكن في مجالات توجيه الرأي العام وصناعة المواقف. كما نفذ فرع بيروت مجموعة من الأنشطة والمحاضرات مثل محاضرة ألقاها الكاتب الفرنسي "ألان غريش" حول "اسرائيل والافلات من العقاب والقانون الدولي" بالشراكة مع "لجنة كي لا ننسى صبرا وشاتيلا" وعقد حلقة دراسية بعنوان "الجامعات الحكومية العربية نظرة تاريخية" بالتعاون مع الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية. وانجز فرع تونس عددا من الاتفاقيات[77] مع جامعات تونسية ومؤسسات بحثية دولية ومؤسسات عمومية ومراكز بحثية مغاربية. يظهر تطبيق معيار "النجاعة" في الشراكات واتفاقيات التعاون

[77] قرابة (13) اتفاقية شراكة وتعاون

أنه رغم مساعي المعهد وتنفيذه عددا مهما من التفاهمات ومن ربط صلات وإقامة علاقات مع مؤسسات علمية وأكاديمية واستشارية، فإن مساحتها لازالت محدودة، مقارنة بالمؤسسات الجامعية الكبرى والبلدان العديدة التي لا توجد معها قنوات اتصال، وهذا ما يحد من أثره، ففي محيط المركز الأم، لا نجد روافد تعاون مع جامعات الشرق الأوسط إذ توجد عشرات الجامعات المختصة في العلوم الانسانية والاجتماعية، وبالتالي فإن نسبة الشراكة ضعيفة جدا.

2-3-4- تكوين الباحثين الشبان

على امتداد أنشطة المركز المعرفية منذ (2010-2017) لا نعثر على دورات تكوينية للباحثين الشبان، فالموقع لا يتضمن أي إشارة لهذا الحدث، في المقابل نجد أن فرع تونس اعتبر أن اسناد الباحثين الشبان وخاصة طلبة الماجستير والدكتوراة وتوفير مرافقة علمية وبيداغوجية يؤمنها للطلبة على مختلف جنسياتهم واختصاصاتهم، حيث انجز عديد الحلقات التكوينية والدورات التكوينية ومدارس الدكتوراه خاصة في المنهجيات وطرائق البحث الميداني أشرف عليها جامعيون وأكاديميون من تونس وفرنسا وبلجيكيا، وقد بلغ مجموع الطلبة المستفيدين ما بين (2014-2017) (187) طالبا من جنسيات عربية وافريقية وأجنبية[78]. ونعتقد أن نشاط فرع تونس لا يحول دون التعبير عن عدم الاهتمام بهذا المكون الاساسي في البحث من قبل المركز الأم، وحتى الاقرار بأن معهد الدوحة للدراسات العليا يقوم بهذه المهمة، لا يعفى المركز من التمييز بين التكوين الاشهادي والتكوين المنهجي والبحثي المفتوح على الباحثين الشبان.

[78] كتيب تأليفي أصدره فرع تونس عن أنشطته المختلفة

3- أثر المخرجات العلمية: المصداقية، الوجاهة، الانتشار

سنعتمد في رصد أثر النشر العلمي في إنتاج المعرفة، وتدوير القيم، معايير المصداقية العلمية والوجاهة والانتشار، والمؤشرات المحددة، طبقنا نفس طريقة الاحتساب السابقة، كامل النقاط للعناصر المعلنة، ونصف النقاط للعناصر الغامضة و(صفر) من النقاط للعناصر

غير المعلنة وغير المطبقة، كما يظهر في الجدول الموالي:

جدول رقم 26: عناصر المصداقية والوجاهة والانتشار

المعايير	المؤشرات	معلن – غامض – غير معلن	معيار الاحتساب	الاحتساب
المصداقية العلمية	اللجان العلمية ومسار التحكيم	غامض	4	2
	قوائم المحكمين	غير معلن	4	0
	ميثاق بحثي	غامض	2	1
	نشر أشغال الندوات	غامض	3	1
	دورية المجلات	معلن	2	1
	المجموع		**15**	**15/05**
الوجاهة	كثافة المنتج	غامض	2	2
	راهنيته المنتج	غامض	4	2
	ميدانية المنتج	غير معلن	4	0
	المجموع		**10**	**10/04**
الانتشار	شبكات توزيع الكتب والدوريات	غامض	2	1
	حجم المبيعات	غير معلن	3	0
	مكتبة الكترونية	معلن	2	2
	الاطلاع والتحميل	غير معلن	1	0
	تنوع الباحثين	معلن	1	1
	الحضور والمتابعة	معلن	1	1
	المجموع		**10**	**10/05**

3-1- أثر معيار المصداقية العلمية في منشورات المركز

يكشف الجدول أن المعايير المعتمدة من خلال المؤشرات المستند إليها ملتزم بها عموما، فمؤشرات معيار "***المصداقية العلمية***" تبين أن مجموع نتيجتها (15/05)، وهي نتيجة ضعيفة تدل أن المركز وإن كان يؤكد على التزامه بمسارات دقيقة في تحكيم المخرجات المعرفية، وأن منشو بما أنه ينضبط في اصدارته إلى أعمال لجان تحكيم وتقييم ومتابعة بالنسبة للكتب[79]، وهو ما أشار إليه موقع المركز في ركن "معايير النشر" من أن كل المواد التي تنشر بما فيها الكتب تحال على التقييم والقراءة الأكاديمية[80] وهو ما يطبق أيضا في دورياته العلمية ، حيث تخضع بدورها للجان تحكيم ومسار تحكيمي وأن منشوراته تخضع إلى اجراءات قراءات وتعديل ومراقبة مدى التزام الباحثين بالضوابط المنهجية والمعايير العلمية المتعارف عليها. وهذا ما لاحظناه من خلال اطلاعنا على مدونة الدوريات ومعاينة منهجية ذكر المصادر والبيبليوغرافيا والهوامش، وتتسم أعمال اللجان بالدقة، ضمن مسارات ومراحل متكاملة ودليل اجراءات مكتوب، وتتصف أعمالها في مختلف المراحل بالسرية[81]، وتلتزم جل دوريات المركز بدليل (DOAJ)[82] الذي يعين شروطا مشددة على عملية التحكيم العلمي، بهدف ضمان جودة محتوى الدوريات، وتطبق دوريات المركز تحكيم (أعمى) مجهل مزدوج يعني اخفاء اسم المؤلف أو الباحث عند ارسال البحث للتحكيم لمحكم لا يعرف الباحث[83].

---

[79] تخضع الكتب الصادرة إلى قراءات لجنة تحكيم ومصادقة (المصدر: محادثة مع أحد المشرفين على إدارة البحوث والنشر)

[80] معايير النشر - النقطة السادسة الخاصة بالتحكيم-

[81] تتميز كل الدوريات بـ"الترقيم الدولي الموحد للدوريات" (ISSN) وهي أول خطوات الاعتراف الدولي بأي دورية، إذ لكل دورية ترقيم خاص بها تتحصل عليه من منظمة (ISSN) ومقرها في باريس.

[82] Directory of Open Access Journals

[83] المصدر: محادثة مع جامعيين ساهموا في تحكيم دراسات وبحوث مرشحة للنشر.

إلا أن الدوريات غير منخرطة في تصنيف (معامل تأثير المجلة) (JIF) التي تقيس مدى تأثير واعتبارية ما ينشر في الدورية، وبالتالي لا يمكننا معرفة عدد الاستشهادات والاحالات في رسائل الماجستير ولا في أطاريح الدكتوراه، ولا تتوفر أعدادها في عينة من مكتبات الجامعات التونسية والمغربية كمثال[84]. وتمرر بحوث النشر وكذلك المشاركات في المؤتمرات العلمية والندوات إلى وقراءة أكاديمية ومسارات تقييم لانتقاء أفضل البحوث وفق معايير علمية للكتابة والنشر، وتُرسل الملاحظات التعديلية إلى الباحث لتعديل نقائص البحث وثغراته. ويتوفر في المركز مصالح التحرير هيئات التحرير على ميثاق بحثي، يرسم العلاقة بين الباحثين والمجلات وفق أسس واضحة في التعامل، كما تتمتع كافة دوريات المركز بالدورية المنصوص عليها. إلا أن هناك ثغرات أساسية تخل بالمصداقية العلمية، لأن مسالكها غير واضحة وغير مؤسسة وغير معلن عنها، فلا توجد قوائم معلنة للمحكمين لا بالأسماء ولا بالاختصاصات ورتبهم العلمية، وهذا يستنقص من هذا المعيار.

ورغم نشر المركز لعديد أعمال المؤتمرات العلمية (انظر جدول رقم 27)، وجعلها متاحة للباحثين والقراء للاستفادة منها، فإن مؤتمرات أخرى لم يقع نشرها ويكفي الاشارة إلى أن فرع تونس لم يصدر عن أشغال مؤتمراته أي كتاب[85] باستثناء الندوات المشتركة مع مخابر جامعية في تونس. وبالتالي فإن نسق النشر الخاص بالفاعليات أدنى من إيقاع التظاهرات العلمية التي ينظمها ولا تتساوق معها، بمعدل سنتين وهي فترة زمنية يمكن أن تفقد

[84] قمنا بزيارة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية (جامعة تونس) وكلية الآداب والفنون والانسانيات (جامعة منوبة)، وكلية الاداب والعلوم الانسانية بن مسيك (جامعة الحسن2) بتاريخ 19 فيفري 2018، وجامعة القاضي عياض بمراكش، بتاريخ 14 أفريل 2018.

[85]- قرابة خمس مؤتمرات: الفقر والفقراء في المغرب العربي- النخب والانتقال الديمقراطي: التشكلن المهام والأدوار- الطبقة الوسطى في البلدان العربية: التحولات، الرهانات والتغيرات السوسيو-اقتصادية: مقاربات نقدية- المجتمع المدني والانتقال الديمقراطي، تجارب مقارنة.

المعطيات من راهنيتها والاستنتاجات من مطابقتها لما يجري على الأرض. نشر المركز في حدود الفترة الزمنية المدروسة، أكثر من (11) كتابا لأشغال المؤتمرات، وهو رقم محدود مقارنة بعدد المؤتمرات والندوات التي تم تنظيمها، فهل ساهمت "المصداقية العلمية" للمركز في تكوين متابعين وقراء للمادة العلمية التي ينشرها؟ هل ساهمت هذه البحوث في الارتقاء بالحث العلمي وفي صياغة جماعات علمية مؤثرة؟

جدول رقم 27: عينة من منشورات أعمال المؤتمرات (2011-2017)

	عنوان إصدارات أعمال الندوات العلمية	تاريخ المؤتمر- الندوة	تاريخ الانعقاد	تاريخ الاصدار
1	جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والأمة في الوطن العربي	المؤتمر السنوي الثاني للعلوم الاجتماعية والانسانية	**30-31 مارس 2013**	2014
2	مائة عام على الحرب العالمية الأولى: مقاربات عربية: الأسباب والسياق والتداعيات (ج1)	المؤتمر السنوي للدراسات التاريخية	**20-22 فيفري 2014**	2016
3	الاسلاميون وقضايا الدولة والمواطنة (ج1)	مؤتمر " الاسلاميون ونظام الحكم الديمقراطي" 28-29 سبتمبر 2013		2016
4	الاسلاميون ونظام الحكم الديمقراطي (ج2)	المؤتمر السنوي للتحولات الديمقراطية	**6- 8 أكتوبر 2012**	2013
5	بلدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية	المنتدى الأول دراسات الخليج والجزيرة العربية	**6-8 ديسمبر 2014**	2016
6	قضايا التعليم وتحدياته في دول مجلس التعاون	المنتدى الثاني لدراسات الخليج والجزيرة العربية	**5-7 سبتمبر 2014**	2016
7	المسألة الطائفية وصناعة الأقليات في الوطن العربي	مؤتمر "المسألة الطائفية وصناعة	**13-15**	2017

		الأقليات"		
8	العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة (ج1)	مؤتمر" العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة"	**13-12 سبتمبر 2015**	2017
9	العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة: ثنائية الثقافة والخطاب (ج2)	مؤتمر" العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة"	**13-12 سبتمبر 2015**	2017
10	اللغة والهوية في الوطن العربي	مؤتمر "اللغة والهوية في الوطن العربي"	**2012**	2013
11	العرب والولايات المتحدة الامريكية	مؤتمر "العرب ولايات المتحدة الامريكية: المصالح والمخاوف والاهتمامات في بيئة متغيرة" 14	**16- يونيو 2014.**	2017

3-2- أثر معيار الوجاهة في منشورات المركز

يضم معيار "***الوجاهة***"، من حيث مؤشرات الكثافة والراهنية، للإصدارات العلمية للمركز، يكشف الجدول أن نتيجة التقييم (10/04) وهي حصيلة كمية دون المتوسط برغم كثافة الاصدارات والأنشطة، وتفاعل المخرجات من كتب ودوريات وفاعليات مع الواقع العربي وتغيراته، وهو ما أبرزناه في تحليل الاتجاهات المضمونية للكتب والدوريات و"بطاريات" التظاهرات، أنها مرتبطة بتحليل التحولات السياسية والاجتماعية، وايقاع التغيرات التي مست المنطقة العربية. تتميز بفقدان الخيط الناظم الذي يبرز أن الاصدارات لا تنبني على بوصلة علمية وأكاديمية دقيقة، وإنما تتم وفق النسق السريع للأحداث ومتابعتها، ولعل هذا الالتصاق بالراهن وبالمتغيرات المكثفة يشكك في عمقها ونجاعتها، فهي مقاربات بحثية

ونظرية عامة ولا تعتمد المقاربات الميدانية والاحصائية إلا بشكل محدود، يجعلها منخرطة في حرارة اللحظة الواقعية والما يحدث ، مما يحولها إلى عائق، ولم يوفر بإصداراته (الأرض السياسية) الأسس العلمية والمنهجية في تحليل "الواقع العربي" ولم تفض بصورة اجمالية إلى تطوير الحياة المعرفية ولم تؤثر في الرأي العام المثقف وفي النخب وصناع القرار، بطريقة مباشرة، من خلال المقاربات التحليلية والملفات والدراسات. وهي ما يجعل معيار "الوجاهة" محدودا من الناحية الأكاديمية، خصوصا إذا كان المنحى العام يتمثل في إنتاج مواقف والانخراط في "تموقعات سياسية"، ويطرح استفسارات متنوعة مثلا حول اهتمام المركز "الضخم" بالمسألة السورية، أي أن التأثير يختزن جوانب توجيه، ماهي الاعتبارات النظرية والمعرفية أم هي مسوغات سياسية؟ ونوعا من الحرص على تحويل السياسة من عملية تقنية وممارسات إلى مادة علمية تنتظم في أطروحات وأفكار. ذلك أن الرؤية الأكاديمية تسهم في تطوير أرضية وتحليل العمليات السياسية وسبر أغوارها، وتشيع روح البحث العلمي والتعاطي مع القضايا بموضوعية ضدّ ثقافة التسطيح والانطباعية. نزداد شكا في أن هدف المركز وغاياته تحريك الباحثين خارج أبراجهم الأكاديمية، أو تحررهم من الايديولوجيا الضاغطة ومن الروح الحزبية وتثقيف المجتمع وتنويره، يحضر البعد التوجيهي بصفة مباشر وبصفة غير مباشرة في مجمل المدونة المنتجة من كتب ودوريات وفعاليات. يجل من الأثر خاصا في فئة معينة وفي مواقف غير محايدة بعينها. ويتدعم ذلك حين تكون المؤتمرات العلمية التي ينظمها المركز تحت رعاية سلطة سياسية معينة[86].

[86] عينة من المؤتمرات برعاية الشيخ تميم بن حمد آل ثاني كولي للعهد أو كأمير للبلاد، منها المؤتمر السنوي الاول للعلوم الاجتماعية والانسانية (24 مارس 2012) و المؤتمر السنوي الاول لمراكز

3-3- أثر معيار الانتشار في منشورات المركز

يشمل معيار ***"الانتشار"*** شبكات التوزيع وحجم المبيعات والمتجر الالكتروني، بلغت النتيجة التقييمية (10/05)، وتتعلق النقيصة الكبرى في حجب رقم المبيعات[87]، لم نتمكن من معرفة حجم المبيعات، رغم اتصالنا بعدد من الباحثين في المركز، إلا أننا لم نتلق جوابا عن سؤالنا. ويتوفر المركز على شبكات توزيع في البلدان العربية يبلغ عددها (45) و(02) في فرنسا وبريطانيا، ويشارك المعرض بمنشوراته العلمية في أغلب معارض الكتاب العربية[88]. فضلا عن "المتجر الالكتروني" في منصته الالكترونية، ووضع اصداراته (الكتب) في الموقع العالمي (Amazonie) والتي تيسر عملية الشراءات واقتناء الاصدارات، كما أن من النقاط المدعمة لاشعاع المركز وانتشاره، امكانية الاطلاع على دوريات المركز وتحميلها في صيغة (PDF)[89].

كما نستطيع أن نبين أثر المركز عبر انفتاحه الجغرافي على جنسيات متنوعة من الباحثين، يبلغ عدد الباحثين الذين شاركوا في مجمل بحوث الدوريات بدراسات وتحاليل ومراجعات وكتابة تقارير وترجمات قرابة (600) باحثا وجامعيا (انظر جدول رقم 28). يبرز تمكن المركز من نسج شبكة من الباحثين موزعة جغرافيا في أغلب البلدان العربية، فهل يؤدي ذلك ضرورة إلى ربط الصلات وايجاد قنوات تواصل وتأثير وتشبيك وتأثير في دوائر أصحاب القرار، وهل يساهم بذلك في صياغة السياسات والتأثير في مهندسي السياسات بتوفير المقترحات والتوصيات والاستشارات والتقارير. لا نملك أدلة قطعية على ذلك، في المنطقة العربية، قد

الابحاث السياسية والاستراتيجية في الوطن العربي (15-17 ديسمبر 2012) والمنتدى الاول لدراسات الخليج والجزيرة العربية (5-7 ديسمبر 2015).

[87] حرصت على معاينة جناح المركز في معرض تونس الدولي للكتاب بتاريخ 9 أفريل 2018، وتحاورت مع المشرفين على الجناح للحصول على معطيات ميدانية حينية، كانت الاجابة "ديبلوماسية" واقتصرت على "الحمد لله بخير".

[88] أغلقت أجنحة المركز في كل من معرض الكتاب بمصر والسعودية خلال الدورات الاخيرة.

[89] تحميل أعداد الدوريات (أكثر من النصف) أحد شروط تحكيم البحوث المشاركة في الجوائز المختلفة.

يكون التأثير في اتجاه المستفدين من المخرجات بشكل مباشر. ولعل هذا الاصطفاف السياسي يشكل احدى معوقات تأثير المركز ولا يلعب دورا عاما في إنتاج القيم وتوجيه النخب والرأي العام، ولا في إنشاء أحواض معرفية وحاضنات فكرية تتغذى منها النخب بالمشاركة في الكتابة وتقديم الورقات أو الحضور أو الاطلاع. ولا يضخ المفاهيم والتحاليل للتأثير في الرأي العام والجهات الأكاديمية وصناع السياسة، تميز ظواهر ومشكلات وتهوئة المعرفة السياسية، وتطعيمها بالمعرفة والتحاليل والدراسات والتقييمات والتقديرات والملفات، "بتصنيع الباحثين".

يستعرض الجدول الموالي امتداد جنسيات الباحثين وتعدد انتماءاتهم الجغرافية:

جدول رقم 28: جنسيات الباحثين في مختلف دوريات المركز (2012-2017)

الجنسيات	العدد	النسبة المئوية
المغرب	133	22.93
مصر	80	13.79
لبنان	54	09.31
فلسطين	52	08.96
تونس	49	08.44
الجزائر	46	07.93
سورية	40	06.89
العراق	32	05.51
الأردن	18	03.10
دول غربية	17	02.93
السودان	16	02.75
اليمن	14	02.41
ليبيا	05	0.86
البحرين	05	0.86
السعودية	05	0.86

قطر	05	0.86
الكويت	04	0.68
عمان	02	0,34
الصومال	01	0,17
تركيا	01	0,17
ايران	01	0,17
المجموع	**580**	**100.00**

يكشف الجدول رقم (28) تنوع الباحثين في تأثيث المجلات بالبحوث، ونلحظ تصدر الباحثين المغاربة قائمة المساهمات، يليهم الباحثين المصريين، وهو توازن بين المشرق والمغرب، ونجد تقريبا مختلف الجنسيات العربية باستثناء موريتانيا، ومساهمات غير عربية تصل إلى نسبة (3,27 %). بالرغم من أن المركز منفتح على التنوع الجغرافي للمنطقة العربية وغيرها، يبدو عدم التوازن في المشاركات البحثية العربية، ومحدودية الاسهامات الخليجية التي لا تتجاوز (02,5 %)، فهل هو تغييب للمساهمات الخليجية أم موقف مقاطع من أغلبية الباحثين في المنطقة الخليجية؟ يبين أن الباحثين الشبان يقبلون على نشر أعمالهم ومقالاتهم، قرابة (462) مساهمة أولى في مجلات المركز[90]، وتتكرر ما بين 2-3 مرّات (79) باحثا، ويقل العدد ما بين 4-6 مرّات (25) باحثا. ورغم تعدد المساهمات، لا يمكننا القطع بمدى جاذبية المركز واشعاعه، وبأي معيار هذا الاستقطاب لأسباب بحثية محكمة أم لأسباب خارج المنطق العلمي تخص المكافآت المالية السخية (ما بين 300 -1000 دولار) حسب عدد من المشاركين.

[90] قد تكون لديهم مشاركات بحثية في دوريات عربية أو أجنبية.

رسم رقم 5: معطيات عامة حول توزع مساهمات الباحثين

في دوريات المركزوتكرار النشر

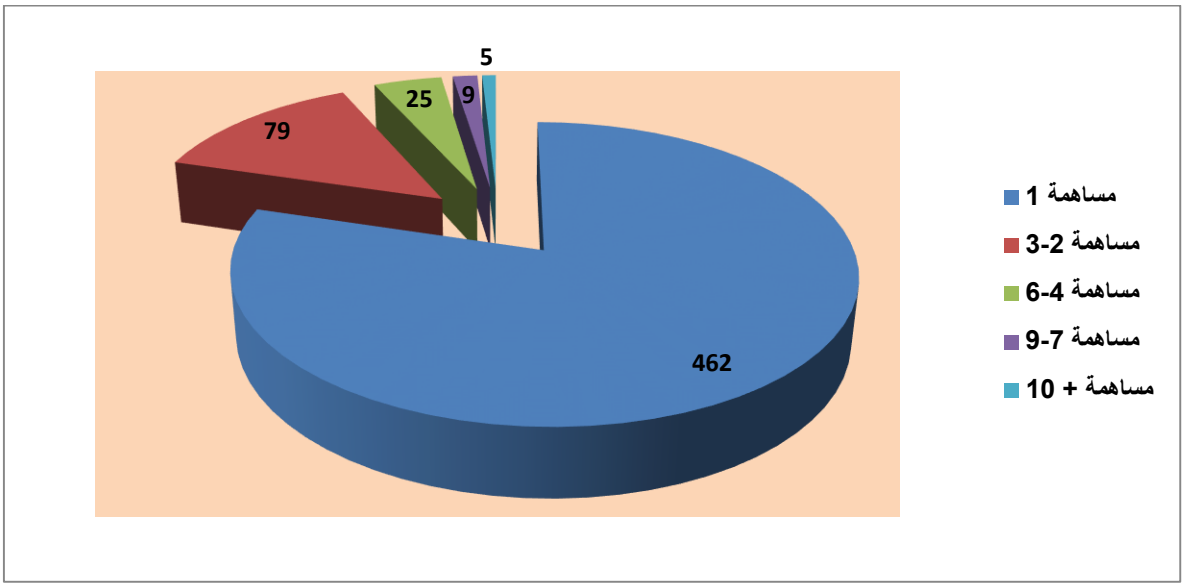

أما متابعة الحضور لأنشطة المركز وفاعلياته الفكرية والحوارية، لا توجد احصائيات رسمية يمكن الانطلاق منها، لكن ما عيناه من خلال الصور والفيديوهات المنشورة، فإن عدد الحضور محدود جدا مقارنة بالصيت التنظيمي، وهذا ينطبق على المؤتمرات الكبرى في الدوحة أو في الفروع المختلفة، مع استثناء فرع تونس الذي يخصص حافلات لنقل الطلبة والمهتمين لمتابعة مختلف ندواته العلمية (دعوات منشورة في صفحة الفايسبوك فرع تونس)[91].

4- أثر المشاريع الكبرى وبرامج المركز: المرئية والبعد الرمزي

[91] https://www.facebook.com/careptunis/?ref=bookmarks

يُنفّذ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات برامج ومشاريع بحثية نظرية وتطبيقية في مجالات تتصل باهتماماته وخططه البحثية في نطاق العلوم الاجتماعية والإنسانية. وتمنح هذه المشاريع المركز صورة البناء المتكامل والشامل، فهي تجمع بين مشاريع كبرى تنتدب لها الخبراء والكفاءات في اختصاصها، ويفترض أن لها دور حيوي للتأثير في الرأي العام وفي البرامج وفي أصحاب القرار بجعلها مؤسسة مرجعية ذات روافد مكثفة.

4-1- تعدد المحاوررمزيتها

سنعتمد قاعدة احتساب المؤشرات بمنح كامل النقاط للعناصر المعلنة والحاضرة، ونصف النقاط للمؤشرات الغامضة و(صفر) من النقاط للمؤشرات غير المعلنة وغير المفعلة. وسنقيم ستة (06) مشاريع كبرى وفق جدول المؤشرات الموالية، للبحث عن مدى تأثيرها، وهل ارتقت بالمركز إلى مستوى المؤسسة المرجعية وإلى مواصفات البرامج "الضخمة" والمشاريع الرمزية؟

جدول رقم 29: عناصر المرئية والبعد الرمزي

المؤشرات	معلن – غامض – غير معلن	معيار الاحتساب	الاحتساب
تنوع المجالات وتعدد البرامج	غامض	2	1
راهنية القضايا وجودتها	غامض	2	1
ضخامة المشاريع	معلن	1	1
مؤسسة مرجعية	غامض	3	1,5
المشاركة والانفتاح	غاض	1	0,5
تنوع الباحثين	معلن	1	1
المجموع	**نعم**	**10**	**10/06**

تستجيب مشاريع المركز نسبيا مع مختلف المؤشرات المذكورة، ومجموع النتيجة (10/06)، أي أن المشاريع التي يديرها المركز متنوعة المجالات ومتعددة البرامج وترتبط بالقضايا الراهنة جزئيا وبحاجيات حقيقية للمجتمعات العربية، لهذا فهي برامج "ضخمة" في جوهرها، إلا أنها لم تبلغ مستوى المرئية والانتشار بمعنى أن تكون من الناحية العلمية مشاريع "مرجعية" للنخب الأكاديمية ومعارف الحقل العلمي والسوسيولوجي، ولم تتميز بخصائص الانفتاح العام والمشاركة الأفقية ولم تستقطب كافة النخب بمواصفاتهم المختلفة وانتماءاتهم المتباينة. فضلا عن الاستفسارات الخاصة بعناوين الاعتمادات المالية المخصصة، هذه المشاريع استثمارات تتجاوز سقف جدواها العلمي والمعرفي لتحيل إلى علامات سياسية، فهي تقترب من مشاريع دولة ولا يمكن أن تكون كذلك، إذا لم يكن هناك أهداف بعيدة المدى والبحث عن الاثر في صناعة القرار والرأي العام. سنبين ذلك من خلال فقرات مقتضبة عن مشاريع المركز الرئيسية.

4-1- 1- المؤشر العربي: برنامج قياس الرأي العام العربي

يهدف برنامج" ***المؤشّر العربي***" قيس اتجاهات الرأي العام العربي في المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية، يجمع المعطيات ويحللها وينشر نتائجها في تقاريرَ دورية ومنتظمة تكون متاحةً للرّأي العامّ والباحثين وصنّاع القرار. وينجز برنامج قياس الرأي العامّ العربي استطلاع" المؤشّر العربي "كل سنة، وهو استطلاعٌ ينفِّذه المركز العربيّ في البلدان العربيّة، بغية الوقوف على اتّجاهات الرّأي العامّ العربيّ نحو مجموعةٍ من المواضيع الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة، بما في ذلك اتّجاهات الرّأي العامّ نحو قضايا الديمقراطيّة وقيم

المواطنة والمساواة والمشاركة المدنيّة والسياسيّة. كما يتضمّن تقييم المواطنين للأوضاع العامّة لبلدانهم، وكذلك تقييمهم المؤسّسات الرسميّة، والوقوف على مدى الثقة بها، كما تبحث في اتّجاهات الرأي العامّ نحو القطاع الخاصّ، ونحو المحيط العربيّ، والصّراع العربيّ – الإسرائيلي.[92]

يولي المركز أهمية خاصة لهذا المشروع، من خلال بعث إطار مؤسسي "وحدة الرأي العام العربي" التي يشرف عليها المدير التنفيذي[93] بنفسه، وتتابع التمشي المنهجي ومراقبة مختلف مراحله، وصولا إلى الندوات الصحفية[94] والسمنارات والندوات والملتقيات للتعريف بآخر نتائج الاستطلاع في عديد البلدان العربية، اضافة للتعريف بالنتائج في فرع واشنطن. تعتبر ورشات قيس الاتجاهات العامة والعمل الاحصائي خيارا مهما في تجويد أدوات التحليل وإثراء سبل اتخاذ القرارات في مجمل الميادين، وأساسا في الحقل السياسي المرتبط بالسلط الحاكمة أو القوى السياسية الفاعلة، لهذا يعى المركز بحيوية " الارقام" و"حياديتها" في المطلق لاضفاء المصداقية على أعماله الوجاهة على أنشطته، ويستثمر بشكل كبير في المسوحات المنجزة فهي تهم عينات من مختلف البلدان العربية وبالآلاف، وهذا يتطلب امكانيات مادية ولوجستية ضخمة. وبذلك يبحث المركز وجاهة علمية ودورا في استطلاع الرأي وقيس اتجاهات الرأي العام لمساعدة أصحاب القرار وكمركز مرجع في مجال قيس الآراء والاحصائيات. وساهم هذا المشروع في تقوية حالة الاصغاء لنتائجه في الاستطلاعات

---

[92] نُفّذ الاستطلاع الأوّل من المؤشّر العربيّ خلال عام 2011 على عيّنةٍ عددها 16192 مستجوبا في 12 بلدًا عربيًا، ونُفّذ استطلاع المؤشر العربي للعام 2016 في 12 بلدًا عربيًا على عيّنةٍ بلغ عددها الكلّي 18310 مستجوبا.

[93] محمد المصري

[94] يَعقد المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في مقره بالدوحة، وبشكلٍ متزامنٍ في مقر المركز في واشنطن بالولايات المتحدة الأميركية، مؤتمرًا صحفيًا للإعلان عن نتائج استطلاع الرأي العام العربي.

العامة، ويسهم المشروع في تقوية بنيان المركز المؤسسي والبرامجي والمعرفي، ويراهن المركز على تجويد التمشي المنهجي وإدماج وسائل التكنولوجيات الحديثة في الاستطلاع وفي القيس وتطوير هيكلته لأنه من بين عناصر تعزيز حضوره واضفاء "المرئية"[95]، المتضمنة للمصداقية العلمية والاعلامية[96]، لهذا يطمح إلى "إنشاء بنك للمعلومات" (الموقع).

تهتم الاستطلاعات بالقضايا الراهنة في تعددها وتنوعها بشكل أفقي، فقد تطرقت تقريبا لكافة المشاغل والقضايا الراهنة والمستقبلية، ويبقى هذا المشروع على أهميته الاستراتيجية والسياسية، يفتقر بشكل عام إلى رافعة أكاديمية ودعامة في توجيه السياسات العمومية، ويحتاج المشروع أكثر إلى تطبيق أرقى المناهج وأفضل التقنيات المسحية مما يدفعنا للتساؤل عن مدى بعد نتائج المؤشر عن قيس الرأي العام واتجاهاته حسب المطلوب أو على القياس، بمعنى إفراز نتائج حسب رغبات الممول؟ ما هي الضمانات المنهجية والمؤسسية التي وفرها المركز لتجفيف تخوفاتنا من أن تكون الأرقام المعلنة عنها ليست إلا أرقام "محسوبة" لا بمعادلات الاحصاء العلمي بل بتكييفها للمصالح السياسية بما يفقدها موضوعيتها ونزاهتها؟ ما يعزز تخوفاتنا غياب أو عدم الاعلان عن لجنة علمية من خبراء في مجال الاستطلاعات وتقنيات القيس، وهي وحدة ضامرة بمفردات المؤسسية، فهي فريق مكون من منسق ومن محلل بيانات فقط، في حين تتطلب ضخامة المشروع فريق عمل من ثلاث مستويات، فريق التصور والتخطيط، وفريق التنفيذ، وفريق المصادقة العلمية على النتائج قبل الإعلان عنها. ما يثير التخوفات ما ورد في موقع المركز من أن هذا "المشروع يلتزم

[95] بعث وحدة استطلاع للرأي العام العربي وبطريقة علمية من رصد أراء في مواضيع مختلفة، فضلا عن تدريب الكادر البحثي

[96] تحوز "كابسولات" نتائج المؤشر نسبا مرتفعة من المتابعة في موقع المركز أو في صفحته للفايسبوك.

بزاوية نظر وأجندة عربية مستقلة من حيث تحديد الاولويات وصياغة الأسئلة" وهو ما يطرح أسئلة عن أي موقف عربي؟ ونحن نعلم تشتت المواقف العربية وتباينها، من يحدد الأولويات؟ ويشير الموقع أيضا أن انجاز المشروع ينفذ "دون الاعتماد على مصادر تمويل أجنبية"، وهو ما يعمق حيرتنا، فهل أن الاستقلالية عن التمويل الأجنبي تضمن استقلالية خيارات الاستطلاع عن السلط السياسية في المنطقة العربية؟

4-1-2- مشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية

يرمي هذا المشروع إلى إنجاز معجم تاريخي للغة العربية وبناء مدونة لغوية عربية شاملة واستخلاص معاجم فرعية مع اصدار دراسات وأبحاث معجمية، ونظر للغايات الكبرى التي حددت للمشروع، تحتضنه مؤسسة لغوية علمية ذات شخصية اعتبارية تابعة للمركز، لها قانونها الأساسي. وتهيكل بشكل متكامل فلديها مدير عام وهيئة تنفيذية ومدير تنفيذي ومجلس علمي ودوائر تخصص،[97] وبإمكانها أن تنشئ مكاتب في البلدان العربية وتتوسل في تحقيق مشروعها بمجموعة من اللغويين والألسنيين والخبراء والكفاءات في الاختصاصات المطابقة في اللغة وفي المعجمية وفي الحاسوبية، والمدونات الالكترونية والبرامج الحاسوبية المتطورة، فضلا عن المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية وورش العمل. يتكون مجلسه العلمي من (23) ثلاثة وعشرون عضوا من المتحصلين على الدكتوراة في مجال اللغة، ويمثلون مختلف البلدان العربية باستثناء الجزائر وموريتانيا والسودان والبحرين، وتتشكل الهيئة

[97] دائرة المدونة - دائرة المعالجة- دائرة التحرير والمراجعة- دائرة الحوسبة- دائرة الاعلام والعلاقات العامة- دائرة الشؤون الادارية والمالية والقانونية.

التنفيذية من (22) اثنين وعشرين عضوا على رأسهم المدير التنفيذي[98] ويضم خبراء ومختصين في علوم اللغة واللسانيات والنحو والصرف والبلاغة. ونظم المعجم مؤتمره العلمي الاول يوم 5 نوفمبر 2014، انطلق في العمل يوم 25 ماي 2013 ويطمح إلى تأريخ ألفاظ اللغة العربية على مدى عشرين قرنا وسيمتد المشروع على امتداد خمسة عشر (15) سنة وسيسهم المعجم بعد الانتهاء من اعداده في تمكين الباحثين من اعداد الدراسات والابحاث الخاصة بتقييم التراث العربي الفكري والعلمي، وسيوفر المشروع عددا من المعاجم الفرعية مثل معجم ألفاظ الحضارة ومعاجم مصطلحات العلوم، والمعاجم اللغوية التعليمية.

وقد بلغت الكلفة الاجمالية للمشروع 150 مليون دولار. وقد اقر رئيس المجلس العلمي بوضوح أن دولة قطر تكفلت برعاية المعجم[99]. ونظم عديد الندوات منها " اللغة العربية في بيئات ومجالات مختلفة"[100] ودورات تدريبية في عديد البلدان العربية حول المعالجة المعجمية والمعالجة المصطلحية، ونشر كتاب بعنوان "نحو معجم تاريخي للغة العربية" سنة 2014. وعقد المجلس العلمي إلى حدود شهر ماي 2018 قرابة الأحد عشر اجتماعا لمتابعة سير العمل حيث انجزت في المرحلة الأولى بيبليوغرافيا المرحلة الأولى من أقدم نص مكتوب إلى سنة 200 هجري. واعداد منصة تفاعلية للمشروع تحت مسمى (Doha Lex) وهي منصة للمعالجة المعجمية للمشروع. وافتتح المؤتمر العلمي الاول لمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية بعنوان " نحو بيبليوغرافيا شاملة للإنتاج المعرفي العربي المرحلة الثانية من 201 هـ

---

[98] عز الدين البوشيخي

[99] مداخلة رئيس المجلس العلمي للمعجم رمزي منير البعلبكي في الجلسة الاولى لاطلاق المشروع بتاريخ 25 ماي 2013.

[100] بتاريخ 26-27 ديسمبر 2015

إلى 500 هـ"[101] وندوة "اشكاليات المصطلح العربي في العلوم الاجتماعية والانسانية"[102]. تُعد البيبليوغرافيا الشاملة للإنتاج المعرفي العربي الأساس الذي تُبنى عليه مدونة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.

وتبعاً للخطة التي وضعتها الهيئة التنفيذية، أُنجزت بيبليوغرافيا المرحلة الأولى، وتمثلت خطوطها العريضة في تحديد زمن المرحلة الأولى (تاريخ أقدم نص عربي موثق إلى سنة 200 هـ) وتوثيق المصادر بذكر بياناتها: التحقيق، ودار النشر، وسنة النشر... جمع المصادر المنتمية للمرحلة. ويجري الآن إعداد بيبليوغرافيا المرحلة الثانية الممتدة حتى العام 500 هـ. وقد قُطع في إعدادها الشوط الأهم، وستخضع للمراجعة والتدقيق بإشراف المجلس العلمي قبل وضعها رهن إشارة الباحثين. تستقي المدونة اللغوية مادتها من مصادر اللغة العربية المضمنة في بيبليوغرافيا المرحلة الأولى المنجزة حسب المراحل الموضوعة، وتضم كمّا وافيا من النصوص التي تعكس واقع اللغة العربية في بيئاتها ومراكزها الثقافية والعلمية والحضارية التي شهدت نموها وتطور دلالات ألفاظها وتراكيبها. وقد انطلق العمل وفق المراحل التالية جمع الوثائق والنصوص المنتمية للمرحلة من المواقع الإلكترونية .توثيق جميع العناوين غير الموَثَّقة من مظانّها المطبوعة والمحقَّقة .إدخال محتويات الوثائق الواردة في الببليوغرافيا المنجزة. وقد خضعت المدونة اللغوية إلى عدة مراجعات آليا وبشريا لتقليص الأخطاء الإملائية والطباعية وغيرها الواردة فيها، ساهم فيها أعضاء من المجلس العلمي للمعجم. وتسعى الهيئة التنفيذية إلى إتاحة إمكانية البحث في هذه المدونة اللغوية بعد استكمال المتطلبات التقنية والبرمجية .

---

[101] بتاريخ 5 نوفمبر 2014
[102] بتاريخ 10 ديسمبر 2017

يحتل "*مشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية*" أهمية ذات مغزى مشبع بالخصوصية لدى المركز، اطلق "المعجم" بعد سلسلة من النقاشات بين أبرز الخبراء في اللغة والمعجمية والألسنية من مختلف الدول العربية، بهدف توثيق اللغة العربية على امتداد تراثها طيلة ألفي عام، ويفترض أن يحتوي المنتج النهائي "ذاكرة" كل لفظ من ألفاظها، يختزن معانيه الأولية، وتحولاته البنيوية والدلالية، بالارتكاز على نصوص تشهد بصحة المعلومات الواردة فيها، باستثمار المصنفات اللغوية. ومن أبرز مبررات المشروع المساهمة في تعصير الصناعة المعجمية العربية، وحماية تراث هذه الأمة اللغوي والفكري والعلمي، وتوظيفه في مجالات البحث والتعليم. إن مشروع "المعجم" ضخم من ناحية المضمون ومن ناحية تميزه بميزانية "ضخمة"[103] (لم تحدد حجم اعتماداتها)، لكن يوجد اقرار بالتمويل القطري[104] فضلا عن استقطابه عدد من كبار الخبراء، والأكاديميين، العاملين في هذا البرنامج، ومن المنتظر أن تتبلور مخرجاته خلال الأشهر القادمة، ليتسنى لنا تقييم البرنامج ومدى توفقه، والاطلاع على مضامينه ومنهجيته العلمية. نقدر بأنه عمل علمي ولغوي هام، تحتاج إليه المكتبة العربية والمتن المعجمي العربي، وهو ما سيحقق أثرا موجبا للمركز وجعله مؤسسة مرجعية في هذا المجال، إلا أنه لم يتم الالتزام بالمخرجات في آجالها، فالبوابة الالكترونية التفاعلية لم ترى النور، ولا المعجم المرحلي (إلى حد كتابة هذه الملاحظة)، وفي نفس الوقت يبدو المركز من خلال "مشروع معجم الدوحة" حريصا على تبوئه مكانة رمزية واهتماما باللغة العربية والسعي إلى تطويرها. وبالرغم من أهمية المشروع في أبعاده الهوية واللغة وتطوير اللغة العربية، فإن

---

[103] المصدر: محادثة مع ثلاثة باحثين من المركز.

[104] جلسة إطلاق مشروع المعجم التاريخي للغة العربية بتاريخ 25 ماي 2013
https://www.youtube.com/watch?v=hP7BeQMdpJs

ارتباط المعجم بدولة محددة "معجم الدوحة" على أهمية زخمه المعرفي، ويقحمه في صراعات، ويسبغ عليه ملامح الخلافات، وأن يكون من الصعب أن يكون فوق الخلافات ومرتفعا عن الصراعات، من باب التنافس على حمل لواء اللغة العربية.

4-1-3- الجائزة العربية للعلوم الاجتماعية والانسانية

أحدث المركز في عام 2011 جائزةً خاصّةً بالباحثين، باسم ***"الجائزة العربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية لتشجيع البحث العلمي"***، ترمي إلى تشجيع الباحثين العرب داخل الوطن العربيّ وخارجه على البحث في إشكالياتٍ تهمُّ تغيرات المجتمعات العربيّة وبنيتها وتحوّلاتها وعدّلت لجنة الجائزة النظام الأساسيّ للجائزة في عام 2013 لإضافة جوائز جديدة[105]. تمنح لصنفين، الابحاث المنجزة في إطار موضوعات يقترحها المركز وصنف ثان يخص الابحاث والدراسات المنشورة في دوريات محكمة بمختلف اللغات. وتتكون لجنة الجائزة من (07) أعضاء[106] ، هذه اللجنة كما نصت على ذلك (المادة 6) من القانون الاساسي من مهامها الاعلان عن الجائزة واقرار موضوعاتها وشروطها واختيار المحكمين من المختصين في مواضيع الجائزة والمحافظة على سرية أسمائهم ثم الاعلان عن أسماء الفائزين بناء على توصيات المحكمين. وذكر القانون الأساسي في مادته (5) القيمة المالية للجائزة التي تقدر

[105] يخصّص المركز جوائزَ تقديرية للأبحاث والدراسات المنشورة (أ) باللغة العربية، في المجلّات العلمية المحكّمة والمعترف بها، و(ب) بلغات أجنبية (الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية والإسبانية) في المجلّات العلمية المحكّمة والمعترف بها إقليميًّا أو دوليًّا. تبلغ قيمة الجوائز الثلاث للأبحاث المتنافسة في صنف الأبحاث المنجزة في إطار الموضوعات التي يقترحها المركز سنويًّا مئة ألف دولار أميركي.

[106] طاهر كنعان رئيس ومن عضوية خلدون النقيب وعزمي بشارة وكمال عبد اللطيف ووليد عبد الحي وكريمة كريم ووجيه كوثراني.

بـ(220 ألف دولار). تمتاز الجوائز بمشاركة موسعة من الباحثين[107]، وتخضع إلى مسار تحكيمي، وهو ما يحول الجائزة إلى مؤسسة رمزية تثمن البحث وتعلى من شأن الباحثين، ومن خلالها تسهم في تدوير النخب وإبراز باحثين جدد من طراز نوعي (ملحق رقم 3). ومما يضفي مصداقية عن الجوائز مطالبة المترشحين بطرح ومعالجة إشكاليات تطبيقية نابعة من وعيٍ عميق بالمشكلات التي عانتها الشعوب العربيّة، والتمسك بالجدية والطرافة واستعمال طرق منهجية وأدوات معرفية متينة، وأن تجمع بين النظري والتطبيقي، وبين انتاج المعرفة وتجديد القيم. يشجع مشروع الجوائز الباحثين الشبان على مزيد بذل الجهد والاجتهاد والتميز، والابتعاد عن الاجترار والنمطية، وتقديم الاضافات المنهجية والمضمونية والمفهومية، وتجويد الاستنتاجات وتدقيق النتائج.

بهذه الجوائز يضع المركز نفسه دينامية تحفيز الانتاج البحثي في مجال قضايا التغيير الاجتماعي، والتأثير، أحدث هذا المشروع حركية وتنافسا بين الباحثين العرب، ويشارك فيه باحثون من مختلف البلدان العربية. ونطرح مجرد سؤالا حول مدى دقة وصرامة عمليات التحكيم وعدم انحنائها للضغوطات وللولاءات أو الانتماءات أو المحاباة؟ هل تساهم فعلا في تثمين جودة العمل والكفاءات، وتسهم في تعزيز "النخبة" وفكرة (الجيل الجديد) العزيزة على عزمي بشارة في كتاباته، هل يجعل سياقات الجائزة وحيثياتها البحثية تعزز حضور المركز وصيته وأثره المعرفي في النخبة والرأي العام المثقف أم لا؟ خصوصا أن أحد المتحصلين على الجائزة العربية في دورتها الأولى الدكتور عمر الرزاز الذي تم تعيينه رئيس وزراء الأردن بعد

[107] بلغت عدد البحوث المترشحة في الدورة الأولى للجائزة 192 مترشحا أوليا لتتم عملية فرزهم وفق شروط الجائزة على مراحل مختلفة.

الاحداث التي شهدتها الأردن عن بحث بعنوان " الطريق الصعب نحو عقد اجتماعي عربي جديد: من دولة الريع إلى دولة الانتاج".

4-1-4- التحول الديمقراطي ومراحل الانتقال في البلدان العربية

يرنو المشروع الرابع للمركز ممثلا في *مشروع "* ***التحول الديمقراطي ومراحل الانتقال في البلدان العربية***" إلى إنجاز غاياته من خلال اجتراح أربعة روافد، أولا، الرافد النظري، وهي محاولة لطرح رؤية عربية لمسارات الانتقال الديمقراطي، وتقديم مساهمة نظرية في هذا الإطار؛ ثانيا، الرافد الإجرائي، يحرص على نمذجة التحولات والتجارب الديمقراطية العربية، بالتركيز على مثالي مصر وتونس؛ ثالثا، الرافد المقارن، ويهتم فيه بالدراسات المقارنة لقضايا التحول، سواء البين-عربية، أو العربية-العالمية؛ ورابعا، الرافد التقييمي، توثيق خبرات ومقاربات المراحل الانتقالية التي شهدتها البلدان العربية. وتغطي هذه المسارات خطة بحثية واسعة، يتم فيها تناول قضايا جزئية وقطاعية ذات أولوية في الدراسة والبحث في قضايا الحكم الرشيد ومسائل إدارة شؤون الدولة والمجتمع وتأسيس الديمقراطية وتعزيزها والمواطنة وتشكلاتها وأدوار القوى السياسية وانعكاساتها على التنمية والعدالة الاجتماعية.

وهو ما أكد تحليلنا لأولوية المسار الديمقراطي في مضامين الاصدارات العلمية، بل يمكن القول أنها أولوية الأولويات وهو ما يجعل المركز يوجه اهتماما محوريا للقضية الديمقراطية، هل تجاوز من خلال أنشطة المشروع ومخرجاته أن يتجاوز السقف الشعاراتي والتحول إلى "مؤسسة مرجعية" ذات حضور رمزي في قضايا الديمقراطية؟ هل تمكن المشروع من تأكيد قيمة الديمقراطية، لدى الحكام والرأي العام والنخب كموضوع للدرس والتحليل وكقناعة

فكرية وتجارب ممكنة في الواقع العربي؟ ويبقى الغموض سائدا حول مبررات المركز وطبيعة رهاناته حول التحولات الديمقراطية العربية وشغفه ومتابعته تحرك اسئلة استفهام كبيرة، حول دواعي ذلك، هل لقناعة المدير العام والشخصية المتنفذة لعزمي بشارة أم لقناعة عميقة وحقيقية في خيارات المركز واستراتيجيته ؟ خصوصا وأننا لم نتوصل إلى معرفة أعضاء اللجنة العلمية لمشروع التحول الديمقراطي[108] .

4-1-5- توثيق الذاكرة الفلسطينية

بعث المشروع سنة 2016، حيث يهتم مشروعَ " توثيق الحركة الوطنية الفلسطينية" بجمع وتمحيص الوثائق والأوراق والمذكرات والشهادات والبحوث المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وبناء بيبليوغرافيا بكافة إصدارات ومنشورات القضية الفلسطينية، والعمل على تصنيفها وتحقيبها، في سبيل تحديد كرونولوجيا زمنية للأحداث والوقائع. ويشتمل المشروع على أرشيف رقمي يضم مجموعة من الوثائق المصورة والبيانات، والشهادات الصوتية والمرئية لمحطات مهمة في التاريخ الفلسطيني، وحفظ الصحف والمجلات والدوريات الفلسطينية، والمعطيات الخاصة بالفصائل الفلسطينية، والمجموعات الشخصية غير المنشورة ذات الصلة بالعمل الوطني الفلسطيني[109].

[108] القائمة غير معلنة ومن الناشطين وقد يكون مشرف المشروع عبد الفتاح ماضي ومساعدة حيدر سعيد (رئيس تحرير دورية "سياسات عربية").

[109] سيتم حسب الخطة التنفيذية للمشروع التوثيقي إلى اصدار سلسلة "مذكرات وشهادات" وسلسلة "ذاكرة فلسطين"، حول المذكرات والشهادات الشخصية بشأن القضية الفلسطينية.

هذا المشروع الضخم تشرف عليه لجنة علمية متخصصة حسب الموقع، ولم يتم الاعلان عن تركيبتها باستثناء رئيسها[110] ، يقدم خدمة كبيرة للقضية الفلسطينية وللفكر الفلسطيني والعربي، مادة توثيقية ثرية أو ما يوعد به، في انتظار مخرجات المشروع الواعدة بالإضافات النوعية، ويشير بشكل ما إلى الأهمية التي يوليها المركز إلى القضية الفلسطينية. وهو أمر يعزز أثر المركز في النخبة وفي الرأي العام المهتم بالقضية الفلسطينية في فترة تشهد تراجعا في الوعي والوجدان، فهل يكشف عمليا هذا المشروع التزام المركز كما أعلن عن ذلك في أهدافه ورؤاه وكتابات مديره العام وباحثيه الالتزام بقضايا الامة العربية؟ هل تجاوز المركز حقيقة المساندة العامة إلى مساندة تنبني على تمش منهجي وتوثيقي، يصون الذاكرة الفلسطينية وتلعب فيها المقاربات التاريخية والعلمية الرصينة دورا مميزا في حمايتها وتنظيمها وترتيبها بما يحفظ التجارب الفلسطينية وخبراتها المتراكمة من الاندثار، ونشرها ورقيا[111] والكترونيا، وايلاء التأريخ الموضوعي للقضية الفلسطينية ما يستحق من العناية الموصولة و"العقل" الفلسطيني وانتاجاته وشهاداته ووثائقه من التلاعب بها.

تفصح فكرة المشروع أهميته ولكن ألا يعني بشكل ما تطلع المركز أن يصبح مرجعية في توثيق الذاكرة الفلسطينية ويتطلع أن يؤدي دور طليعيا ويحقق بعدا رمزيا من خلال "نضاليته" العلمية وجمع شتات الباحثين وتفاصيل التجارب وتثمينها. ألا تعد محاولة للهيمنة على الذاكرة الفلسطينية بعد أن تم تفريغها من ألقها التاريخي، ومأسسة الذاكرة الفلسطينية.

---

[110] معين الطافي، باحث فلسطيني وعضو سابق في المجلس الثوري لحركة فتح والمجلس العسكري الأعلى للثورة الفلسطينية.

[111] في سلسلتين تابعة للمركز، سلسلة "مذكرات وشهادات" وسلسلة "ذاكرة فلسطين".

توصل المشروع إلى جمع جزء مهما من الوثائق والشهادات، وسيتم اعلان المركز عن الحصيلة الأولى للمشروع بعد الانتهاء من رقمنة الوثائق وأرشيف قادة فلسطينيين[112].

4-1- 6- معهد الدوحة للدراسات العليا

يظل مشروع " معهد الدوحة للدراسات العليا" من أهم مؤسسات المركز لاعتبارات عديدة، منها الموارد البشرية والمالية المخصصة، والضوابط الدقيقة في التسيير والانتداب، وكذلك لنوعية البرامج وروافد التكوين المخصصة للطلبة، والمواصفات الأكاديمية للطلبة المنتدبين[113]. وهو مؤسسة اكاديمية للتعليم والابحاث، يتكون المعهد من مجمع كليات، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، وكلية الادارة العامة واقتصاديات التنمية، وكلية علم النفس والعمل الاجتماعي، ويضم أيضا مركز دراسات النزاع والعمل الانساني، ومركز الامتياز للتعليم التنفيذي ومركز اللغات[114]. يجمع المعهد بين البحث والتعليم العابر للاختصاصات ويسعى لتوفير بيئة يتفاعل فيها التدريس والتعلم والابحاث.

يشرف عليه مجلس أمناء يتكون من تسعة (9) أعضاء بمستويات علمية جيدة (دكتورا) مع خبرات أكاديمية وإدارية متينة، ومن جنسيات عربية (قطر- لبنان- امريكا- الكويت). ويذكر موقع المركز[115] أن التفكير في انشاء المعهد انبثقت منذ 2011، أي بعيد تأسيس المركز بقليل ويهدف إلى اعداد "جيل جديد من الشباب العربي المتنور ليكونوا باحثين ومفكرين

---

[112] كلمة عزمي بشارة المؤتمر في المؤتمر الخامس للدراسات التاريخية، بعنوان " سبعون عاما على نكبة فلسطين: الذاكرة والتاريخ" بتاريخ 12 ماي 2018.

[113] "يستقطب المعهد طلابا من بلدان العالم العربي ومن خارجه وهم من ذوي المؤهلات الأكاديمية العالية الملتزمين بقضايا مجتمعاتهم" (الموقع).

[114] تأسس سنة 2014 وانطلقت الدراسة فيه سنة 2015، ويبلغ عدد الطلبة الملتحقين للسنة الجامعية 2017-2018 ما بين 300 و400 طالبا.

[115] المصدر: موقع المعهد

نقديين وقادة مستقبليين"[116] . وما انفك المركز يؤكد حرصه على البعد الأكاديمي للمعهد وجدية عمله وبحثه عن تكوين "نخبة شابة" من الباحثين، يفترض أن تكون "نواة" امتداد المركز واشعاعه في المنطقة العربية. وكما ذكر في الوثيقة التأسيسية للمعهد في المادة (5) تكوين "جيل جديد من الأكاديميين والباحثين"، لهذا يعتبر عزمي بشارة أن المعهد يمثل "فرصة تاريخية لبناء مشروع مختلف عن السائد في العلوم الاجتماعية والانسانية والادارة العامة" وأن الغاية الأساسية من إحداث المعهد المساهمة في " بناء مشروع نهضة عربية"[117]، وأن "نحدد أجندتنا بناء على حاجات المجتمع العربي"[118]. وعلى الباحثين الاصغاء "لإيقاع الواقع الذي نعيشه وأن نتفحص المختبر الكبير الذي يحيط بنا من كل جانب". ويرى أن "المجتمع في أمس الحاجة إلى وجود فاعل لفئة المثقفين الذين ينتجون مواقف في الشأن العمومي بنظرة شاملة إلى المجتمع وقضاياه بما يميزهم من المتخصص الخبير"، ويعبر عن أمله أن يتخرج في معهد الدوحة طلاب "لا ينفرون من السياسة بوصفها تكثيفا للشأن العمومي" ويستشهد بحديث نبوي في ختام محاضرته (خير الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر). وإن كان المعهد كيانا مستقلا من الناحية القانونية، إلا أن بعض المداخلات الافتتاحية أشارت بوضوح أن من بين أهداف المعهد "خدمة دولة قطر" و"تحقيق رؤيتها لـ2030" ومنها "الانطلاق نحو الخليج والعالم العربي"[119]. وهذا لا ينفي معاضدة المعهد لانتشار المركز وترقية مرجعيته، ويسعى المركز "لاستقطاب أكاديميين ملتزمين بإنشاء

---

[116] المصدر: موقع المعهد

[117] عزمي، بشارة، معهد الدوحة: تحديات أمام العلوم الاجتماعية والانسانيات في السياق العربي، المحاضرة الافتتاحية للسنة الجامعية 2017-2018 في معهد الدوحة للدراسات العليا.

[118] تحصل على صفة مكتب معتمد لدى الصندوق القطري لرعاية البحث العلمي.

[119] جلسة الافتتاح الرسمي لمعهد الدوحة للدراسات العليا بتاريخ 3-5 ديسمبر 2016 https://www.youtube.com/watch?v=Yv-PC2sD1pU

مجتمع أكاديمي حيوي، يحافظ من خلالهم على ريادته الأكاديمية على مستوى العالم العربي"[120] . تخرج منه فوجان وتبلغ ميزانية المعهد المخصصة لنفقات الاشتغال (20 مليون ريال قطري) حسب ما جاء في المادة (7) من وثيقة التأسيس.

يمثل معهد الدوحة بمواصفاته المعلنة في الحوكمة والظروف الأكاديمية المناسبة ورؤيته التي استأنس فيها من عديد الجامعات الامريكية مثل جامعة اكسفورد وجامعة ميتشغان ومجامعة مانشستر وتكوين النخب، أن الأثر في أرقى درجاته وهو إعداد "جيل" الباحثين الشبان، فالأثر قد لا يكون واضحا على المدى القريب ولكن ينتظر حسب أنشطته أن يكون له أثر واضح على المدى المتوسط، في صياغة نخب فكرية متميزة ونشيطة تتمتع بتكوين علمي ومنهجي متين، وخاصة انخراطها في "هموم" الامة. وهذا واضح في مدى اقتناع المركز والاشتغال على أولوية تكوين الباحثين الشبان من أجل مدى إدخال دماء جديدة في المشهد البحثي العربي، والمراهنة على تدوير النخب، وتبوئها مستقبلا مناصب أكاديمية مرموقة وحتى مسؤوليات سياسية ومؤسسية في بلدانها، بما يضمن الانتشار الأفقي للمركز. وتتوفر للمركز صفحة فايسبوك وصفحة تويتر ومنصة – موقع تفاعلي مع العاملين والطلبة ونجد فيها نوافذ خدمية للطلاب من قبول وتسجيل ومكتبة ومرافق تعليمية فضلا عن معطيات تتعلق بالإطار البيداغوجي والاداري والاختصاصات والبرامج.

4-1-7- خلاصة

تساهم هذه المشاريع الكبرى في دعم مرئية المركز وصورته وتكشف سعيا إلى إنشاء المشاريع الدالة وبناء برامج قادرة على التشبيك وتعزيز الصلات والانفتاح على الطاقات البحثية، ومن

[120] المصدر: موقع المعهد

ثم على التأثير في النخب والرأي العام حتى ولو بنسب محدودة. فكل مشروع يرمز إلى خيارات المركز وتوجهاته أو ما يريد أن يبلغه. فالمشروع الأول هام جدا للبحث الاحصائي والقيسي وفهم اتجاهات الرأي العام العربي كأساس للسياسات العمومية، مع انزلاقات ممكنة تكيف مع ما هو غير إحصائي. ويشير المشروع الثاني إلى بعد "السياسة الثقافية واللغوية" الذي يطمح إليه المركز من أنه الضامن للعروبة والمحافظ على اللغة العربية وعلى الهوية الثقافية، مع وسم المعجم بجهة معينة قد يوظف لما هو غير علمي. ويشجع المشروع الثالث الشباب على البحث في المجال الاجتماعي والعلوم الانسانية لرصد تغيرات المجتمع وفهم تحولاته وتفكيك بناه المتغيرة، مع أهمية الالتزام بالمعايير الموضوعية في منح الجوائز لمستحقيها. ويثمن المشروع الرابع تحليل مراحل الانتقال الديمقراطي وترسيخ قيم الديمقراطية والمواطنة، وهي معركة حقيقية تحتاجها المجتمعات العربية، بعيدا عن جعلها مطية لحسابات سياسية وخارج تأسيس الدولة الحديثة. ويشي المشروع الخامس بمدى اهتمام المركز بالقضية الفلسطينية من خلال التوثيق كقاعدة اساسية لصون الذاكرة وحمايتها من التلاشي، مع الحذر من استثمارها لغير غاياتها النبيلة. أما المشروع السادس وهو معهد الدوحة لبناء نواة صلبة من الباحثين الشبان واعداد نخبة مشهود لها بالكفاءة، وتعزيز مكانة الباحثين واستكشاف المتميزين منهم لإعداد نواة بحثية في المستقبل، فمن يكسب النخبة يكسب المستقبل.

تشبه هذه المشاريع/ البرامج ورشات عمل مفتوحة، وأن المركز ينزع نحو مشاريع برامجية ضخمة تعضد حضوره لدى صانعي القرار والنخب وعموم المثقفين، وتترك بصمة في المشهد البحثي والمعرفي. هذه المشاريع ليست برامج معرفية وأكاديمية راقية ومطلوبة، تتضمن

رهانات بحكم الميزانيات المخصصة لها، يسرت صناعة "علامة" المركز، تطرح أسئلة عديدة حول هذه "الرمزية" و"المرجعية" التي تكونت في وقت قياسي، فهي مؤسسة مدعمة ماليا وسياسيا، فهل يمكن أن نفهم ولو جزئيا أن حرص المركز على صورته وصيته وأثره الأكاديمي في مشاريع –منارة، من أجل خيارات معرفية وبحثية محضة أم أن هناك اعتبارات ما وراء المعرفة وما بعد البحث؟ نتساءل أليست مشاريع المركز وبرامجه الضخمة مساهمة ولو بصفة غير مباشرة في الدور الذي تلعبه دولة قطر أو تتطلع إلى أن تلعبه اقليميا في مجالات استراتيجية متنوعة ومتكاملة، يجعل أثرها "كأثر الفراشة"؟ ألا يتمم المركز رباعية الاشعاع القطري بهذه المشاريع الإعلام (قناة الجزيرة) والسياسة والأكاديمي والرياضي؟ مما لا شك فيه يؤدي المركز دورا ملموسا ومؤثرا في اشعاع قطر، ولعل اشعاعه يشع على قطر واشعاع قطر يشع عليه.

5- المنصة الالكترونية والإعلامية للمركز: إنتاج المعرفة وتسويق القيم

تتكون المنصة الالكترونية للمركز من موقع الكتروني وصفحات من الشبكات الاجتماعية (فايسبوك وتويتر) وقناة يوتيوب، فضلا عن أنه يتحرك ضمن روافد وموارد تأثير كالمواقع الالكترونية والشبكات الاجتماعية الملحقة بالمركز وتابعة لمشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية ولمشروع معهد الدوحة للدراسات العليا. فقد صاغ المركز سياسة اتصالية ضخمة من حيث تعدد محاور الانتشار والبحث عن التأثير، ويبدو انه يبحث عن الريادة والتميز والاشعاع على المدى القريب والمتوسط والبعيد، ويشتغل على النخب سواء الجامعية أو الإعلامية وعموم المثقفين.

1-5- مكونات الموقع الالكتروني للمركزوتفاعلاته

أسس المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات موقعه الالكتروني (سنة 2014)، ويتكون من واجهة تفاعلية بوصلات تصفح واضحة (عن المركز (تحديد الرؤية والاهداف) - دراسات سياسية- أبحاث ودراسات- كتب ودوريات- فعاليات- أخبار- برامج ومشاريع- المشاركة البحثية (معايير النشر وأخلاقياته) – تواصل معنا (عناوين الكترونية متاحة لكافة الاقسام والدوريات)، مع تصميم وهوية بصرية مميزة في الالوان والخطوط الخلفية والمنسدلات والنوافذ، تتفرع بدورها إلى وصلات فرعية، يتكامل فيها التصميم مع المحتوى. يوجد في أعلى الصفحة شعار المركز ووصلات الانتقال إلى صفحات الشبكات الاجتماعية واليوتيوب، ويتضمن روابط داخلية تساعد على التنقل بصورة سلسة وبسيطة، ويحتوي خاصية البحث المتقدم. يتصدرها شريط متحرك لآخر الاصدارات والمقالات المنشورة في الدوريات وفي الموقع، ووصلات عناوين أخر الاصدارات في "دراسات سياسية" وفي "أبحاث ودراسات" و"فعاليات" و"أخبار المركز". وفي وسط صفحة الموقع وصلات تحيل إلى مؤتمرات وندوات المركز الرئيسية القادمة، وأزرار خاصة للإعلان عن الدوريات الأخيرة الصادرة وامكانية تحميل محتوياتها وملخصاتها بيسر مع سهولة التصفح، ووصلات أخري تحيل إلى أحدث الكتب الصادرة عن المركز، ومشاريعه الكبرى.

ونجد أيضا عنوان اقرأ يدعو الزائر إلى الاطلاع على "مراجعات الكتب" و"ورقات تقدير موقف" و"تحليل سياسات" و"دراسات" و"المؤشر العربي" و"تقييم حالة"، مع الاشارة في أسفل الموقع إلى عنوان المركز وأرقام الهاتف والفاكس واتفاقية الاستخدام وخارطة الموقع،

وخانة الاشتراك في نشرته الدورية، مع إتاحة أزرار تفتح نسخة أخرى من الموقع عبر تطبيقات أجهزة أخرى كالهواتف الخلوية وأجهزة القراءة اللوحية وصيغة (RSS). ويشمل الموقع صفحة باللغة الانجليزية، وتتميز نصوصه بدقة الاملاء ومراعاة القواعد النحوية والتنقيط وعلامات الاقتباس والاحالات وغيرها من موضحات النصوص، ومعالجتها جيدة من حيث حجم الخطوط وطريقة تنسيقها ولا تضم مشتتات لانتباه الزائر ولا اكتظاظ بصري. وبقدر ما يبدو المظهر الغرافيكي جذاب وأحد عوامل اطالة فترة بقاء المتصفح أو الزائر للموقع حسب خبراء تصميم المواقع، فإنه يفتقر إلى خانة استبيان تتيح التعرف على مدى الافادة التي يوفرها الموقع للجمهور المستهدف وغياب التفاعلية ولا يوجد مجال لاتاحة الملاحظات في نهاية الصفحات من قبل القراء والتغذية الراجعة (استجابات- تعليقات). ولا يحتوي خاصية البحث داخل الموقع (searchability) وخاصية المساعدة (help) ولا توجد تواريخ واضحة خاصة بوقت انشاء وتحميل الموقع وتنقيحه ولا تواريخ التحديث لكل مادة. ويتضمن الموقع من حيث المضمون منتجات تحليلية وبحثية عديدة تبلغ قرابة (860) منتجا، أكثرها حضورا "تقدير موقف"، يليها في المرتبة الثانية "الدراسات" و "تقييم حالة" في المرتبة الثالثة.

يوضح الجدول الموالي المعطيات الاحصائية الخاصة.

جدول رقم 30: المعطيات الاحصائية العامة للموقع الالكتروني للمركز (2014-2017)

مكونات الموقع	العدد	النسبة المئوية	ترتيب
تقدير موقف	258	30.00	01
دراسات	236	27.44	02
تقييم حالة	134	15.58	03
مقالات رأي	93	10.81	04
مراجعات	70	08.13	05

تحليل سياسات	57	06.62	06
تقارير	17	01.97	07
ملفات	12	01.39	08
المجموع	**860**	**100.00**	

يتفاعل جزءا من منتجات الموقع مع الواقع والوقائع المتحركة، وتضفي على صلات المركز بمتابعيه دينامية مستمرة، فنافذة "تقدير موقف" تهتم بتحليل حدث أو واقعة أو موقف طارئ له ارتباط ما بأوضاع المنطقة، ويتشكل في ورقة تحليلية مكثفة. ويخص عنصر "تقييم حالة" يخص قضايا راهنة ذات علاقة بالمنطقة أو بلدان أخرى، وهي تحاليل قد تكون فردية أو جماعية نتاج نقاشات أو حوارات. في حين أن "الدراسات" أوراق معمقة تدرس موضوعا معينا، وتكون "تحليل سياسات" في شكل دراسات مركزة وتقدم حلولا لأزمة ما أو صراع محدد. وتختص "التقارير" وهي دراسات وتوصيات تكتب جماعيا وتصدر أثر جلسات نقاش معمق، ويتضمن مكون "ملفات" مجموعة من الأوراق التي تعالج موضوعا محددا من زوايا مختلفة، ونافذة على "مراجعات" الكتب بنفس نقدي. لفهم الموقع الالكتروني سنتناول مضامينه المختلفة من خلال تتبع أبرز توجهات واهتمامات انتاجاته كما يبينها الجدول الموالي:

جدول رقم 31: محاورواهتمامات الموقع الالكتروني للمركز(2014-2017)

مكونات	المشاغل والانشطة	العدد	النسبة المئوية	ترتيب
	التحولات الديمقراطية: مساراتها ومازقها	51	15.88	01
	الأزمة السورية وتداعياتها	44	13.70	02
	أزمة السياسات العربية	37	11.52	03
	سياسات القوى الدولية ومواقفها	36	11.21	04

	المسارات الفلسطينية : الصراع والانعكاسات	30	09.34	05
تقدير موقف وتحليل السياسات	العلاقات الإقليمية : التجاذبات	28	08.72	06
	السياسات الإسرائيلية	24	07.47	07
	مسارات البلدان الاسلامية	21	06.54	08
	وضع بلدان الخليج	16	04.98	09
	الإرهاب وصلات المقاومة	10	03.11	10
	السياسات الامريكية الداخلية	08	02.49	11
	الحالة النفطية	08	02.49	11
	وضع البلدان الافريقية	06	01.86	12
	السياسة الخارجية القطرية	01	00.31	13
	الطائفية والأقليات	01	00.31	13
	المجموع	**321**	**100.00**	
دراسات	قضايا فلسفية وقيمية ومنهجية سوسيولوجية	26	11.35	01
	التحولات السياسية وقضايا التحولات الديمقراطية	23	10.04	02
	العلاقات العربية الايرانية	21	09.17	03
	الازمة السورية وتداعياتها الاقليمية	17	07.42	04
	قضايا التنمية والتعاون والهجرة والطاقة	13	05.67	05
	تحديات دول الخليج العربي السياسية والاقتصادية والثقافية والديبلوماسية	13	05.67	05
	النظام الاقليمي العربي وعلاقاته	12	05.24	06
	التعددية الاثنية واللغوية والاقليات	11	04.80	07
	الاسلاميون وقضايا اسلامية نظرية	09	03.93	08
	الصراع العربي الاسرائيلي	07	03.05	09
	النظام الدولي والقوى الصاعدة	07	03.05	09
	الفكر السياسي والدستوري	07	03.05	09
	قيم المواطنة والتحولات الاجتماعية والعدالة	07	03.05	09
	قضايا التعليم واشكالاته	06	02.62	10

	السياسات العمرانية وقضايا السكان والديمغرافيا	06	02.62	10
	مسائل ثقافية حول الادب والترجمة والرواية	06	02.62	10
	السياسة الامريكية تجاه العرب والشرق الاوسط	05	02.18	11
	قضايا الارهاب والتطرف	05	02.18	11
	اتجاهات الرأي العام إزاء القضايا الكبرى	05	02.18	11
	المسارات الفلسطينية	05	02.18	11
	العرب وافريقيا	04	01.74	12
	السياسة الاسرائيلية الداخلية	03	01.31	13
	السياسات الامريكية الداخلية	03	01.31	13
	التكنولوجيا والانترنت	02	00.87	14
	الجيش والحكم والانتقال السياسي	02	00.87	14
	قضايا المرأة	02	00.87	14
	دور مراكز الابحاث	01	00.43	15
	سير ذاتية	01	00.43	15
	المجموع	**229**	**100.00**	
مقالات رأي	الثورات العربية فهم وتحليل ومواقف وتحديات	17	19.76	01
	المخاض الديمقراطي والاجندة العربية الخارطة السياسية	15	17.44	02
	الازمة السورية وتداعياتها	12	13.95	03
	المسارات الفلسطينية والصراع العربي-الاسرائيلي	10	11.62	04
	القوى الاقليمية والدور السياسي	08	09.30	05
	الصراع الدولي والتفكير الاستراتيجي الامريكي	06	06.97	06
	الفكر السياسي الحوار الفكري	06	06.97	06
	بلدان الخليج والمسائل الاقتصادية ومجلس التعاون الخليجي	5	05.81	07
	الإسلاميون والاسلام السياسي	4	04.65	08
	التنمية والقضايا الاقتصادية والطاقة	03	03.48	09

	النظام الطائفي	02	02.32	10
	المؤسسات الفكرية ودعم الثورات	01	01.16	11
	في فكر عزمي بشارة	01	01.16	11
	في استطلاعات الراي منهج	01	01.16	11
	الحركة النسوية	01	01.16	11
	المجموع	**86**	**100.00**	
ملفات	البلدان العربية (السودان- فلسطين- سوريا)	04	33.34	01
	العرب وعلاقات الجوار	02	16.67	02
	الانتخابات (مصر-تونس)	02	16.67	02
	الثورات العربية	01	08.33	03
	الانترنت والتسريبات	01	08.33	03
	تداعيات هبوط اسعار النفط	01	08.33	03
	فكر عزمي بشارة	01	08.33	03
	المجموع	**12**	**100.00**	
تقييم حالة	المخاض الديمقراطي وعوائق الانتقال	17	15.31	01
	التوجهات الجيواستراتيجية القوى الدولية وسياساتها وصلاتها	15	13.51	02
	القوى الاقليمية المظاهر والصراعات	12	10.81	03
	الازمات الداخلية للبلدان العربية	12	10.81	03
	الازمة السورية المظاهر والفاعلون	10	09.00	04
	الثورات العربية والمسارات السياسية والانتقال الديمقراطي	09	08.10	05
	الخليج العربي الازمات والارتباطات	8	07.20	06
	الارهاب: المظاهر والتنظيمات	05	04.50	07
	اسرائيل من الداخل	5	04.50	07
	صناعة الطائفية	5	04.50	07
	المسارات الفلسطينية	5	04.50	07
	إيران من الداخل	5	04.50	07
	تركيا من الداخل	3	02.70	08
	المجموع	**111**	**100.00**	
	النظام الاقليمي العربي وأسئلة	10	14.70	01

مراجعات	الجيواستراتيجية			
	في فكر عزمي بشارة	07	10.29	02
	السياسات الاسرائيلية مظاهرها واثارها	06	08.82	03
	تداعيات الثورات العربية وأثارها	06	08.82	03
	الحركات الاسلامية الاسلام والسياسة	06	08.82	03
	الديمقراطية وسوسيولوجيا الفكر السياسي والقانون	05	07.35	04
	المسألة الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي	05	07.35	04
	قراءات فلسفية وعلوم انسانية وفكر	05	07.35	04
	في التعدد الثقافي والمثقف	05	07.35	04
	الأزمة السورية وانعكاساتها	03	04.41	05
	التنمية والقضايا الاقتصادية والطاقة	04	05.88	05
	الطائفية والاقليات	02	02.94	06
	السلفية والسلفيون والجهاد	02	02.94	06
	الانترنت	01	01.47	07
	التعليم والتربية	01	01.47	07
	المجموع	**68**	**100.00**	
تقارير	تقارير مؤتمرات وندوات المركز	13	76.48	01
	تقارير المؤسسات المالية الدولية	2	11.76	02
	تقارير حول الطوائف والاقليات	1	05.88	03
	تقارير استراتيجية في الشراكات	1	05.88	03
	المجموع	**17**	**100.00**	

اخترنا دمج خانة "تقدير موقف" و" تحليل السياسات " في نفس الجدول الاحصائي لأننا لاحظنا من خلال اطلاعنا على مجمل الورقات أنها تعبر عموما عن الموقف الرسمي للمركز وتحدد خياراته، وأن التحاليل تتطابق مع أولويات المركز واتجاهاته العامة المعلنة، وتصدرت

المرتبة الأولى في منتجات الموقع. وكلاهما يؤكد على أولوية تناول المسار الديمقراطي في سيرورته ومساراته وصعوباته في مختلف البلدان العربية. وأشارت ورقة "**تقدير موقف**" إلى أن قطر لن تنسى الخطاب الذي استعمل في الحملة الإعلامية ضدها، ولا أن السعودية فرضت عليها حصارا لتجويع سكانها، وقطع صلات الرحم الوثيقة بين البلدين، وسيصعب عودة العلاقات إلى طبيعتها، وخلصت إلى أنه أمام تحول علاقات مجلس التعاون الخليجي إلى ما يشبه الحرب غير المعلنة، لن يكون من المستبعد أن تبحث دول المجلس المختلفة عن ترتيبات أخرى للحفاظ على أمنها واستقرارها، وأن الأزمة كشفت نهاية القيادة السعودية للمنظومة الخليجية والعربية[121].

ونجد هذا الاهتمام أيضا في المرتبة الأولى في "تقييم حالة"، ويتموقع بأبعاده النظرية والسياسية في ركن "دراسات"، في المرتبة الثانية وفي نفس المرتبة في "مقالات رأي"، ويبلغ مجموع ما هو منشور حول المسارات الديمقراطية في مختلف خانات الموقع (111) بين مقال ودراسة. واحتلت تحاليل الأزمة السورية المرتبة الثانية في "تقدير موقف" و" تحليل السياسات"، بشكل مناقض لنظام بشار الأسد والمطالبة بإزاحته عن الحكم وتوجيه المعارضة في هذا المساق، ونجد مقاربات في نفس المنحى في "مقالات رأي " في المرتبة الثالثة، وفي خانة "دراسات" و"تقييم حالة" تحتل المرتبة الرابعة، ولم تغب حتى عن ركن "مراجعات

[121] ورقة تقدير موقف بتاريخ 7 ديسمبر 2017.

الكتب"، ويبلغ مجموع المنتج في الموقع حول سوريا أكثر من أي بلد عربي آخر (86) بين مقال ودراسة. ولم تغب اصدارات الموقع عن تحاليل الأوضاع العربية وما أفرزته من تجاذبات وصراعات وتطورات سياسية، لتكون في المرتبة الثالثة في "تقدير موقف" و"تحليل السياسات"، واحتوى اشتغالها التحليلي كل البلدان العربية بما فيها دول الخليج العربي، والتحديات التي تواجه النظام الاقليمي العربي وارتباطاته والمحاور التي يتحرك فيها، نجد قرابة (42) بين مقال ودراسة اهتمت بالأوضاع الخليجية، لا نجد فيها إلا مقالا واحدا يثمن السياسة الخارجية القطرية.

حازت الدراسات الفلسفية والنظرية المرتبة الأولى في خانة "دراسات" اهتمت بسجلات فلسفية متنوعة حول الحداثة الغربية والتاريخ الطبيعي للدين والذاكرة الجمعية وكذلك أخلاق التعقل في فلسفة الفارابي وتحصيل السعادة في فلسفة ابن الهيثم، وتطرح مسائل ثقافية حول الأدب والرواية والترجمة، وتتضمن أيضا دراسات تحليلية سياسية ومعرفية حول الاتحاد الأوروبي والعمل النقابي والديمقراطية التوافقية ومقاربات تاريخية لبعض البلدان العربية، مع تحاليل سوسيولوجية نادرة، تتناقض مع الاهتمام المحوري المعلن بالإنسانيات والاجتماعيات. وتتسم بالتنوع الشديد، فهي تتطرق إلى النظام الدولي والسياسات الأمريكية والصراع العربي الاسرائيلي وعلاقة العرب بالبلدان الافريقية. وبقدر ما كانت الدراسات والمقالات بنكهة نظرية وسياسية حاضرة بشكل واضح وجلي، فإن عديد القضايا الحيوية

كانت اصداراتها محدودة جدا، فموضوع سياقات الارهاب وسبل مواجهة التطرف لم تتجاوز (20) بين مقال ودراسة، كما أن مشاغل النفط والطاقة والغاز اقتصرت اصداراتها في مختلف نوافذ الموقع قرابة (12) مقالا ودراسة، وهو عدد محدود لعنصر يمثل عصب الاقتصاد في الدولة المحتضنة للمركز، كما لا نعاين اهتماما محوريا بقضايا التعليم ومشكلاته لا تتجاوز (06) مقالات، وهو اهتمام ضعيف بقطاع استراتيجي في التنمية البشرية، أما محاور التكنولوجيا والانترنت والمرأة فقد كانت نسبتها أقل من (1%).

ما يمكن الاشارة إليه في منشورات الموقع، أن عدد مساهمات المدير العام للمركز تبلغ (09) بين مقالات خاصة وتحاليل حول كتاباته، وهو عدد ضخم ومحير، كما أن جزءا من منشورات الموقع والعديد من المقالات والدراسات قد نشر في مختلف دوريات المركز، وأن المساهمات التحليلية تخضع للتحكيم ويمكن أن نفهم من ذلك أنها تبحث عن الضوابط المنهجية ولكن أيضا تطابق الأعمال مع سياسات المركز وخياراته، كما أن مختلف الاسهامات في جل أركان الموقع تكون بمكافأة مالية.

تتوجه أولوية الموقع الالكتروني للمركز نحو تحليل القضايا السياسية الراهنة في سياقاتها المتنوعة، ويتقلص التحليل النظري والمساهمات الفلسفية والمقاربات السوسيولوجية في المنصة الالكترونية، يتجلى بوضوح مراهنة المركز على الموقع للتأثير عبر الزخم العميق في مقارباته وتحاليله، فهو يستثمر في موقعه ليكون بوابته في التأثير على الرأي العام وعلى النخب ولما لا الاسهام في صناعة القرار السياسي، معتمدا إنتاج معرفة مكثفة ومتنوعة وتوفير الخيارات وعرض المقترحات ورسم مسالك التفكير والحوار. رغم جاذبية الموقع بتصميمه

المتحرك وثراء مضامينه وحينيتها وكشفه الصلات الظاهرة والخفية في السياسات العربية والإقليمية والدولية. إلا أن منشوراته مشبعة بنكهة سياسية ومواقفية، تجعل تعاطي العديد من النخب معها بحذر شديد، تجعل تأثير المركز من خلال موقعه لا يمكن ضبطه بشكل دقيق وواضح، فإلى أي مدى يساهم المركز في صياغة السياسات والتأثير في مهندسي السياسات بتوفير المقترحات والتوصيات والاستشارات والتقارير؟ هل استطاع اشعاع المركز أن يخترق جغرافية مقره؟ هل أحدث المركز من خلال موقعه حركية بحثية وعلمية في تحليل التطورات السياسية ومقاربة الأحداث والوقائع بعمق نظري ومفاهيمي متميز أم انخرط في نوع من "الصمت السياسي" تجاه دول معينة و"صوت صارخ" تجاه دول أخرى؟

2-5- أثر المنصة الالكترونية وتفاعلاتها

ولتدقيق التفاعلات ورصد دينامية الصلات بين القراء والمتابعين والمركز من خلال الشبكات الاجتماعية، سنتطرق إلى تحليل المنصة الالكترونية والاعلامية للمركز لرصد انتشاره واشعاعه عبر منصة الكترونية تتضمن روافد عديدة، باعتماد احتساب كامل النقاط المعيارية للعنصر الموجود ونصف النقاط للمؤشرات الغامضة و(صفر) من النقاط لما هو غير موجود أو غير مفعل. يبلغ مجموع الجدول الموالي (15/04,5)، يظهر أن هناك منصات تواصلية عديدة يعتمدها المركز، وفي الان ذاته، توجد منصات غائبة أو ضعيفة مثل (نيوز لتر) و(واب تيفي).

جدول رقم 32: عناصر المنصة الالكترونية

المؤشرات	معلن – غامض – غير معلن	معيار الاحتساب	الاحتساب
تفاعلات الموقع الالكتروني	غير معلن	3	0

تفاعلات فايسبوك(facebook)	غامض	2	1
تفاعلات تويتر (Twiter)	غامض	2	1
النشرة الدورية (Newsletter)	غامض	3	1,5
يوتيوب(Youtube)	غامض	1	0,5
لينكاد اين (LinkedIN)	غامض	1	0,5
واب تيفي(Web TV)	غير معلن	1	0
انستغرام (Instagram)	غير معلن	1	0
بودكاست- فليكر- بنتيرست (Pinterest)	غير معلن	1	0
المجموع		**15**	**15/04,5**

سنتطرق في بحثنا عن أثر المركز الى العناصر الخاصة بالشبكات الاجتماعية التي يعتمدها، وهي أساسا صفحة الفايسبوك وتويتر واليوتيوب.

5-2-1-أثر صفحة الفايسبوك وتفاعلاتها

انتبه المركز إلى أهمية الشبكات الاجتماعية ودورها الحيوي في تدعيم اشعاعه وتعزيز انتشاره، وأدرك أن الشبكات الاجتماعية تمثل "سلطة" إعلامية فاعلة في صياغة الأفكار والوجدان وتوجيه المواقف وضبط الرؤى وتحديد القيم وصناعة الرأي العام. ولمعرفة أثر المركز ومدى انتشاره من خلال المادة المنشورة، سنعتمد الاحصائيات المعلنة في صفحة

الفايسبوك وتويتر ونضيف إليها اليوتيوب. يشرف على الصفحات الاجتماعية فريق مهني[122]، وتعد صفحة الفايسبوك[123] أحد قنوات "تأثير المركز واشعاعه" وتبرز من أهم ركائز الاشعاع والانتشار وقناة التفاعل والانتشار مع "الفايسبوكيين" ومتابعي المركز من خلال صفحته. تتكون صفحة الفايسبوك من صور وفيديوهات ودعوات أنشطة وكابسولات، وأرشيف الدراسات، تشمل اللغتين العربية والانجليزية، وهي صفحات محينة كل 10 ساعات تقريبا[124]، ويتضمن روابط شراءات الكتب والدوريات. ولرصد أثر الصفحة وحجم تفاعلاتها، سنعرض معطيات احصائية[125]. لاحظنا ما يلي:

في ركن "إبداء الآراء" وهي خدمة تقييمية يوفرها فايسبوك لمعرفة حجم ونوعية تفاعلات الزوار مع صفحة معينة بناء على تقييم بعدد النجوم التي منحت للمؤسسة، تحدد معدل تقييمات المركز (4,3)، بما مجموعه 5 نجوم: 218 و 4 نجوم: 58 و3 نجوم 26 و2 نجوم: 10 و1 نجمة: 20، أي أن مجموع المقيمين بلغ (332) فقط، رغم أنها انطباعات ذاتية لا تخضع الى اعتبارات موضوعية ، لكن تعبر عن حجم التفاعلات الخام التي لا تخضع إلى الاشهار ، لماذا غابت التقييمات عن صفحة الفايسبوك؟ ما سبب ذلك؟

---

[122] أحرزت صفحة المركز على فيسبوك (جائزتين دوليتين) على مستوى الدول العربية في مسابقة "جائزة درع الحكومة الإلكترونية العربية"، مقدمتين من المنظمة العربية للتنمية الإدارية التابعة لجامعة الدول العربية، بالتعاون مع أكاديمية جوائز الإنترنت في المنطقة العربية (Pan Arab)، والجائزتين هما: جائزة أفضل منصة تفاعلية على صفحة التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، والجائزة الذهبية للمسابقة (الدرع الذهبي) (قامت بتسليم الجائزة المسؤولة عن السياسات الحكومية في شركة فيسبوك لمنطقة الشرق الأوسط إضافة إلى رئيس الأكاديمية ومدير المنظمة العربية.

[123] أنشأت صفحة الفايسبوك بتاريخ 10 جوان 2010.

[124] معاينة شخصية لنسق تحيين صفحة فايسبوك المركز

[125] انطلقت المعاينة الأولية (تصفحنا) صفحة الفايسبوك منذ 11 فيفري 2018، وبتاريخ 14 مارس 2018، على الساعة التاسعة و22د، ثمّ بتاريخ 22 أفريل 2018.

عبر المتصفحين عن مواقفهم من المركز، وانتقينا بضع تقييمات عامة، فهو " المركز مهم جدا لكل المتابعين للقضايا الاقليمية والعربية والدولية، نأمل اعطاء الفرصة للباحثين بإيجاد فروع في مختلف الدول العربية، الوعي مهم ومهم جدا"[126]، وتعليق ثان " مجهود كبير... الله يوفقكم" [127]، وملاحظة ثالثة " مركز بهذا الحجم مفيد جدا للرفع من مستوى الادراك السياسي والاستراتيجي للشباب العربي فيما لو اتيح نهج محدد يضع في الاعتبار الموروث الفكري المرتبط بالديمغرافيا"[128]. والغريب أنه لا توجد أية تعليقات نقدية تماما، بينما في كل تقييم نجد ضرورة الرأي والرأي المخالف، لا نجد له أي أثر مما يعني أنه يتم حذفها، ولكن في نفس الوقت، تبين لنا من خلال التصفح أن التفاعل مع استفسارات وتساؤلات المتصفحين تتم بصفة حينية.

يكشف الجدول الموالي معطيات احصائية عامة لتفاعلات الفايسبوك:

جدول رقم 33: معطيات احصائية وصفية مقارنة

حول صفحة الفايسبوك الخاصة بالمركز

تاريخ الزيارة	المعجبون	المتابعون	صور الانشطة والمنشورات
14 مارس 2018	522,996	522.341	1960
22 أفريل 2018	528.104	527.591	2080

[126] (ابو حسيب صلاح- 9-10- 2017)
[127] (ابراهيم يوسف البيطار- 30-1-2018)
[128](Amer Amb- 28 -2-2018)

يبرز الجدول أن عدد المعجبين والمتابعين تطور أكثر من 5 ألاف في غضون شهر ونصف تقريبا، وهو ما يؤشر على تصاعد امتداد المركز وتأثيره من خلال صفحته. وتحتل صفحة الفايسبوك مركزا مميزا من حيث المعجبين والمتابعين، وهو ما يبرزه الجدول الموالي:

جدول رقم 34: مقارنة تفاعلات صفحات الفايسبوك بين عينة من المراكز العربية

المراكز	المعجبون	المتابعون	الترتيب
مؤسسة مؤمنون بلا حدود	1.006915	1005083	1
المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات	528.104	527.591	2
مركز بروكنجز بيروت	395.640	394.950	3
معهد راند قطر للسياسات	282.732	280.531	4
مركز الجزيرة للدراسات	160.934	160.119	5
مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية	32.269	32.502	6
مركز دراسات الوحدة العربية	29.881	29.664	7
مركز الخليج للابحاث	97	100	8

أنجزنا مقارنة بين عدد من صفحات الفايسبوك لعينة من المراكز العربية لمعرفة حجم المعجبين والمتابعين، وكما هو مبين في الجدول، تحتل "مؤسسة مؤمنون بلا حدود" المرتبة الأولى برقم تجاوز المليون متابع، وفي المرتبة الثانية " المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات"، ويأتي "مركز الوحدة العربية" في المرتبة السابعة، ويليه "مركز الخليج للأبحاث" بمائة متابع فحسب. ولتدقيق متابعة تفاعلات المتابعين لصفحة الفايسبوك، يقدّم الجدول الموالي عينة احصائية لحجم التفاعل مع ما ينشر في الصفحة من مادة تحليلية.

جدول رقم 35: تفاعلات فايسبوك المركز من خلال عينة من مشوراته الرقمية

المكونات	عنوان المنشور	الاعجاب	المشاطرة	التعليقات
	احتجاجات تونس: جدل حول الاسباب	3,9 K	148	13

	والمسؤولية			
تقدير موقف	احتجاجات إيران: سؤال الشرعية وخيارات النظام	9,7K	204	00
	تدهور العلاقات الامريكية- التركية وتضارب المصالح في سورية	6,1K	179	45
	الحوار الاستراتيجي الامريكي والقطري: رسائله وأبعاده	8K	69	00
تقييم موقف	انتخابات المرشح الواحد وتجديد واجهات السلطوية في مصر	6,4K	97	00
	خريطة السيطرة في شمال شرق سورية ومستقبل الوجود العربي	4,1	84	43
	خطّة العمل من أجل ليبيا: حل الأزمة أم عقدة جديدة	5,2K	74	24
ورقة تحليلية	ترامب والقدس: قراءة من الداخل	6,2K	162	16
صور الكتب	شبكات الغضب والامل	234	28	00
	التوطين السياسي للدين والقانون في مشروع محمد على	2,3	170	10
	الموقف الامريكي من سباق التسلح بين مصر واسرائيل	4K	141	31
صور الدوريات	مجلة "عمران" عدد 23	1 ,3K	105	00
	مجلة "تبين" عدد 23	3,4K	52	00
محاضرات	خرائط المعرفة اللسانية وزوايا النظر	3,2	149	11
	موقع السلفية اليمنية في اليمن بين نقد الحزبية والعنف والتسييس	23	04	00
	وضع المصطلح ولآليات توليده	31	10	00
مراجعة كتاب	أرخبيلات ما بعد الحداثة	3,7K	381	20
	الطاعون في العصر الاموي: صفحات مجهولة	3,5K	308	20
	الجهاد والموت	3,7	204	11
مقال	الحداثة الغربية وأنماط الوعي بها في الفكر العربي المعاصر	3,4K	433	23
دراسات-	التعليم العالي وسوق العمل في قطر: الواقع	32	02	00

ارشيف	والآفاق			
	انثربولوجيا الانسان الخطاء: الشر جذريا والشر تافها	62	13	00
مقالات عزمي بشارة	في تطور مفهوم الديمقراطية التوافقية وملاءمتها لحل الصراعات الطائفية: نموذجا ايرلندا ولبنان	2K	132	21
	الطائفة والطائفية، من اللفظ ودلالاته إلى المصطلح السوسيولوجي التحليلي	6,7K	408	00
	الارهاب: بموجب هوية الفاعل أم بموجب هوية الضحية	9,7 K	570	00

تظهر قراءة المضمون الاحصائي للجدول كثافة التفاعلات مع ما ينشر والتعبير عن الاعجاب يصل إلى ألاف وتقل أحيانا حسب نوعية المنشور، ونلاحظ تفاعلات ايجابية في المشاطرة والتعليقات وإن كانت بدرجة أقل، عموما يعتبر حجم التفاعلات كبيرا، ففقرة "تقدير موقف" تحوز اعجابا مرتفعا مما يعني أن هناك متابعة لما ينشر من تحاليل ومواقف حول الأحداث والوقائع على حرارتها، وأنها قابلة للقراءة والتحميل بشكل أنيق وجذاب. وتجد ورقات وانتاجات "عزمي بشارة" اعجابا كبيرا يبلغ أحيانا 10 ألاف. يبدو أن المشاطرة وتقاسم المنشورات مرتفعة مقارنة ببقية العناصر، في باب المقالات (433) مشاطرة، ومقال عزمي بشارة عن الارهاب تم إعادة نشره أكثر من (570) مرّة. في المقابل نشير أن حجم الإعجابات والمشاطرة محدود جدا في "دراسات الارشيف"، وأن التفاعلات الكتابية والتعليقات متقلصة بشكل كبير. ويرتفع حجم التفاعلات بشكل ملحوظ مع ما ينشر من "فيديوهات" على صفحة الفايسبوك المتضمنة للأنشطة العلمية والحوارية للمركز. بالرغم من هذه التفاعلات المكثفة فإنه لا يمكن أن نغفل امكانية حضور عمليات دعم واشهار للصفحة ولما تنشره من مواد مختلفة، وبالتالي لا يمكن الحسم في عفوية التفاعلات.

جدول رقم 36: معطيات احصائية وصفية للفيديوهات في صفحة فايسبوك المركز

التاريخ	محورالفيديو	المشاهدة	الاعجاب	المشاطرة	التعليق
20 أفريل 2011	مؤتمر الثورات	-	06	01	00
24 أفريل 2011	شهادات التونسيين حول اسقاط بن علي	-	07	07	00
13 مارس 2016	المؤتمر الصحفي لإعلان نتائج استطلاع المؤشر العربي	72K	1,2K	103	28
26 سبتمبر 2016	مؤتمر الجيش والسياسة	12K	311	31	70
20 مارس 2017	المؤتمر السنوي السادس للعلوم الاجتماعية والانسانية	60K	871	135	18
30 نوفمبر 2017	منتدى الخليج والجزيرة العربية (دورته 4)	50K	438	22	19

يبين الجدول أن فيديوهات صفحة فايسبوك المركز تصل إلى أكثر من 50 أو 60 ألف مشاهدة، مع عدد كبير من الإعجابات والمشاطرة والتعليقات الكتابية، فهل يعد ذلك مؤشرا على مدى أثر المركز في بلورة المواقف وتكييف الآراء؟ هل تحول إلى مؤسسة "رمزية" مباشرة وغير مباشرة للنخب السياسية والجامعية وعموم المثقفين؟ ما يمكن التأكيد عليه في هذا الجدول النقلة النوعية في حجم المشاهدة والمشاطرة والتعليقات، ما بين مؤتمر الثورات الذي عقد في 20 أفريل و24 أفريل 2011، حيث لا نجد اعلاما بعدد المشاهدة، ولكن نجد أن عدد الإعجابات ما بين (6) و(7)، بل حتى المداخلة الافتتاحية[129] لمدير المركز حازت (10) إعجابات و(02) مشاطرة لا أكثر، لترتقي متابعة فيديوهات الأنشطة العلمية للمركز إلى حدود

[129] عزمي بشارة، الثورات العربية والاصلاح والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، 24 أفريل 2011

60 ألف مشاهدة ما بعد ستة سنوات فقط. وهو ما لا يمكن أن يطرح استفسارات حول طبيعة هذا التأثير، هل هو تأثير حقيقي أم "مفبرك" بقوّة المال والدعم اللوجستي والسياسي الذي يحظى به المركز من دولة قطر؟

5-2-2- أثر حساب تويتر وتفاعلاته

نعرض بعض الاحصائيات الخاصة بصفحة تويتر المركز[130]، تبين أن عدد التغريدات خلال شهر ونيف لم تتطور إلا بـ(184) تغريدة، أما المتابعون في نفس الفترة ارتفع عددهم بـ(287) متابع جديد، مما يعني أن ايقاع التفاعل مع صفحة تويتر أقل بكثير من صفحة الفايسبوك، وهو ما تدل عليه الأرقام المثبتة في الجدول.

جدول رقم 37: معطيات احصائية وصفية مقارنة حول صفحة تويتر الخاصة بالمركز

التاريخ	التغريدات	المتابعون	الاعجاب	صور ومقاطع فيديو
22 أفريل 2018	34,043 ألف	44,427 ألف	16	3,188 ألف
14 مارس 2018	33,859 ألف	44,140 ألف	16	3,117 ألف

وللتعمق نسبيا في تفاعلات متابعي صفحة تويتر للمركز، أوردنا جدولا يحتوي عينة من منشورات انتاجاته، وهي نفس منشورات الفايسبوك وكيفية التعاطي معها. يتدعم استنتاجنا من خلال المعطيات الرقمية المثبتة في الجدول رقم (39)، حيث أن عدد التفضيلات في أفضل الحالات قرابة (60)، وإعادة التغريد في أحسن الوضعيات (07)، أما التعليقات الكتابية فهي نادرة. على خلاف المراكز البحثية الفرنسية حيث "صفحة تويتر" هي المنصة النموذجية والوسيلة الاتصالية الأكثر استعمالا والشبكة الاجتماعية الأكثر متابعة من الاعلاميين

[130] قمت بزيارة صفحة تويتر المركز بتاريخ 14 مارس 2018، على الساعة الحادية عشر و07 د.

وأصحاب القرار، بينما الفايسبوك ليس إلا متمما لتويتر [131]. نعلم أن تويتر هو الشبكة الاكثر انتشارا في بلدان الخليج، والفايسبوك في بلدان شمال افريقيا، فهل أن أثر المركز من خلال صفحته في البلدان المغاربية أكثر بلدان الخليج؟ أم أن صفحة تويتر غير مدعمة ماليا ولا تخضع للاستشهار؟

جدول رقم38: مقارنة تفاعلات صفحات تويتر بين عينة من المراكز العربية

المراكز	التغريدات	المعجبون	المتابعون	الترتيب
مركز بروكنجز الدوحة	76532	906	334561	1
معهد راند قطر للسياسات	17308	1779	307998	2
مركز الجزيرة للدراسات	16565	137	126057	3
المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات	34462	186	44704	4
مؤمنون بلا حدود	27353	772	13456	5
مركز دراسات الوحدة العربية	3964	501	4751	6
مركز الخليج للأبحاث	3871	022	3881	7

تبرز مقارنة تفاعلات صفحة تويتر لعدد من المراكز العربية والمراكز الأجنبية في المنطقة العربية، أن هذه المراكز تحتل المرتبة الأولى والثانية في عدد المتابعين، بينما المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات يأتي في المرتبة الرابعة، وبالتالي يتأكد أن أثر المركز من خلال صفحة تويتر محدود في عدد المتابعين، والتفاعلات مع ما ينشر تحتل المرتبة الثانية في عدد التغريدات بمجموع (34462).

جدول رقم 39: عينة من منشورات حساب تويتر للمركز

المكونات	عنوان المنشور	تفضيلات	إعادة	ردّ

[131] Urrutia, O(2016), Op.cit., p248
https://www.oftt.eu/think-tanks/generalites/article/la-france-des-think-tanks-2016

			تغريد	
تقدير موقف	تدهور العلاقات الأمريكية التركية	15	02	00
	الغوطة الشرقية	07	07	01
تحليل سياسات	" ترامب والقدس: قراءة من الداخل"	03	02	22
صور دوريات	(أسطور) العدد 7	06	05	00
	مجلة " تبين" عدد 24	14	03	00
صورة كتاب	شبكات الغضب والأمل	09	07	00
	لنجلاء مكاوي بعنوان" التوطين السياسي..."	13	06	00
ندوة	التغيرات الاقتصادية وارتباطها بالاقتصاد العالمي	01	01	00
سيمنار	عز الدين بوشيحي	07	00	01
مقال	الحداثة العربية وأنماط الوعي	11	02	01
	المجتمع المدني عند ميشال فوكو	27	01	01
عزمي بشارة	الديمقراطية التوافقية...	14	04	00
	عن المثقف والثورة	59	11	04

من خلال ضبط معايير رصد محتوى الشبكات الاجتماعية وجرد عينة احصائية لعدد المشاهدات والمعجبين والتفاعلات، على أهميتها في خلق دينامية بحثية ومساحات تفاعل وتعبير عن المواقف وإبداء وجهات نظر، وتلعب ثقافة الميديا الشبكية دورا بارزا في التفاعلات والانماء المعرفي وتبادل الآراء، فإننا نكتشف في الوقت ذاته أن اتجاهات التأثير مشوشة وغير واضحة المعالم ولا يمكن الفصل بين الإعجاب والتأثر، وهل أن الاطلاع واستهلاك ما هو منشور كاف لتغيير المواقف وتعديل الآراء وتطوير المعرفة المشتركة، وهل أن المتابعة والتفاعلات تعني بالضرورة تبني مواقف المركز وصفحاته أو الموافقة على خياراته وأولوياته؟

5-2-3-أثر قناة اليوتيوب وتفاعلاتها

تم احداث القناة بتاريخ 24 أكتوبر 2015، وسعينا إلي رصد عدد متابعيها لفهم مدى انتشارها وعدد مشاهديها، قمنا بزيارة يوتيوب المركز[132] مرّات عديدة[133] للتوقف عند أثرها، كان عدد المشتركين في الزيارة الثانية (8544 مشتركا) وفي الزيارة الثالثة (8770)، في ظرف شهر تقريبا ارتقى عدد المشتركين بـ(226) مشتركا جديدا. وشهد نسق مشاهدتها ارتفاعا دالا كما يعرضه الجدول الموالي:

جدول رقم 40: أثر قناة يوتيوب المركز وتفاعلاتها من خلال عينة من منشوراتها

تاريخ	محور الفيديو	المشاهدة	الإعجاب	عدم إعجاب	التعليقات
11 أفريل 2011	"الحسن والقبح عند المعتزلة بحث في المرجعيات الفكرية"	2285	31	01	05
23 أكتوبر 2012	مؤتمر الاسلاميون ونظام الحكم الديمقراطي	87134	235	51	43
23 ماي 2012	محاضرة قدمها عزمي بشارة بقصر قرطاج بتونس "السياقات التاريخية لنشوء العلمانية"	112 .513	813	69	81
1 أفريل 2014	اشكاليات التاريخ الشفوي	1806	18	02	00
25 أكتوبر 2015	محاضرة افتتاحية لعزمي بشارة غي ندوة " التدخل العسكري الروسي في سورية	5179	35	04	02
10 ديسمبر 2016	محاضرة "صعود اليمين في الولايات المتحدة الامريكية واوروبا"	10240	92	14	10
17 ماي 2016	مؤتمر خمس سنوات على الثورة	28876	416	14	13
1 جويلية	مؤتمر "حرب 67"	1244	33	02	01

[132] العنوان: t.me/Arab Center.ar

[133] مرة أولى بتاريخ 1 فيفري 2018، وزيارة ثانية بتاريخ 4 مارس 2018 ثمّ زيارة ثالثة بتاريخ 22 أفريل 2018.

2017					

تنامى عدد المتابعين لقناة يوتيوب المركز بشكل ملحوظ، فقد كان عدد المشاهدات بتاريخ 11 أفريل 2011 (قبل بعث قناة اليوتيوب الخاصة بالمركز) لأحد المحاضرات (2285) فقط ليتطور بشكل سريع حسب نوعية المضمون المعروض، فمحاضرة مدير المركز حازت أكثر من مائة ألف مشاهدة، ليقل العدد بالنسبة للمحاور التاريخي والنظرية، اقتصر فيديو "مؤتمر حرب 67" على (1244) مشاهدة. كما أن عدد الإعجابات يصل أحيانا إلى (813)، مع التعبير عن "عدم الاعجاب" والتعبير عن الرفض أو الامتعاض، ففي محاضرة "عزمي بشارة" مقابل (813) إعجابا يوجد (69) عدم إعجاب، و(51) عدم إعجاب مقابل (235) إعجابا في فيديو حول "مؤتمر الاسلاميون ونظام الحكم الديمقراطي". ما نستشفه أن عدد التفاعلات الخاصة بمتابعة أنشطة المركز مرتفعة في الفيديوهات مقارنة بالاطلاع أو القراءة، وهو أمر مفهوم، بما أن المقاطع السمعية-البصرية جاذبة للمتابعة والمشاهدة. وهذا ينطبق على الفيديوهات باللغة العربية، بينما كانت الاحصائيات أدنى بكثير [134] في الفيديوهات الناطقة باللغة الانجليزية.

جدول رقم 41: مقارنة حجم الانخراط في قناة اليوتيوب بين عينة من المراكز العربي (19 جوان 2018)

المراكز	تاريخ التسجيل	حجم الاشتراكات	الترتيب
مركز بروكنجز الدوحة	16 جويلية 2007	8972320	1
مؤسسة مؤمنون بلا حدود	10 ماي 2013	2032417	2
المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات	27 فيفري 2011	923534	3

[134] زيارة بتاريخ (7-14 مارس 2018).

مركز الجزيرة للدراسات	18 نوفمبر 2008	018 154	4
مركز الخليج للأبحاث	25 نوفمبر 2009	17875	5

تكشف مقارنة تفاعلات قناة اليوتيوب لعدد من المراكز العربية والاجنبية في المنطقة العربية، أن "مركز بروكنجز بالدوحة" يحتل الصدارة من حيث حجم المشتركين، تليه "مؤسسة مؤمنون بلا حدود"، أما "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات" فيأتي في المرتبة الثالثة بـ(923534) مشترك وهو أقل بقليل من مشتركي "مؤمنون بلا حدود" وأقل بقرابة عشر من عدد مشاركات "مركز بروكنجز بالدوحة".

5-3- أثر المؤسسات الاعلامية واشعاعها

من الناحية الرسمية ليس لدينا أي وثيقة تقر بأن المؤسسات الاعلامية رافد من روافد المركز، ولكن بعض المؤشرات العامة تدعنا نعتبر بحذر أن المؤسسات الاعلامية التي سنتعرض لذكرها تساهم بشكل ما في خدمة السعي لتعزيز أثر المركز ودعم انتشاره وتدعيم اشعاعه. يبدو أن المركز أسس روافد إعلامية لتعزيز حضوره الاعلامي واشعاعه في الوطن العربي، وصيانة صورته الخارجية، فالإعلام جسر هام للتواصل مع النخب الواسعة والمثقفين والمواطن المتعلم، وحددنا الروافد كما يلي:

5-3-1- أثر صحيفة "العربي الجديد"

بعثت الصحيفة[135] في مارس 2014، تديرها "فضاءات ميديا" وهي شركة تجارية محدودة، انطلقت سنة 2013 من لندن وتطمح إلى "الريادة في عالم الانتاج الاعلامي وإدارة وسائل الإعلام" كما ذكر القيمون عليها، رئيس تحريريها وجه إعلامي معروف وهو وائل قنديل،

[135] الرابط : WWW.alaraby.co.uk

والأردني أمجد ناصر مدير تحريرها، أطلقوا عليها "صحيفة الزمن العربي الجديد". يشتغل فيها فريق ضخم من قرابة (150 عنصرا) وتتوزع على ثلاث مكاتب (بيروت- الدوحة – لندن)، وتتكون من نسختين باللغتين العربية والانجليزية، لتضمن أكثر انتشارا وصوتا يصل إلى الدوائر العربية والغربية. وجاء في افتتاحية العدد الأول تحت عنوان "لن نترك الأرض.. لن نخذل الربيع"[136]، وكتب عزمي بشارة مقالة في العدد الأول بعنوان "من أنتم؟ ...نحن"[137]. وتعمدت الصحيفة أن يتزامن موعد انطلاقها مع ذكرى يوم الأرض الفلسطيني.

تحتوي جريدة "العربي الجديد" على نسخة ورقية قابلة للتحميل في صيغة (PDF) وهي شاملة للسياسي والترفيهي والرياضي والتحقيقات والكاريكاتور والثقافي، وتحديث الأخبار على مدار الساعة، مع ترتيب للمقالات الأكثر مشاهدة ورابط مع برامج تلفزيون العربي واليوتيوب والشبكات الاجتماعية. قمنا بزيارة صفحة فايسبوك الصحيفة وتصفحها، عاينا أن عدد المتابعين للصحيفة[138] قرابة (2.415.961) معجبا و(2394785) متابعا، ما يلاحظ أن

---

[136] استهلها وائل قنديل بقوله "عندما أشرقت على العرب شمس الربيع، شعر الكيان الصهيوني بالصقيع، فانطلقت حناجر فتيّة تزأر بالهتاف مجددا لفلسطين، وانفتح كتاب الأرض والدم، وقرأ الجيل الجديد سطورا من التاريخ المطمور تحت ركام عقود من الفساد والاستبداد، واستعاد الورد ذاكرة العبير، فهبّت نسائم الشوق لتحرير الأرض المحتلة، بعد أن رأى الشباب العربي، فيما يرى الثائر، أن عملية تحرير للإنسان العربي قد تمت أو أوشكت." وأضاء قنديل على مفهوم جديد لقضايا العرب وترتيب أولوياتهم مؤكدا أنه "كانت أعلام فلسطين، في العام 2011، حاضرة في كل ميادين الثورات، من تونس الخضراء إلى القاهرة التي تحاول استعادة خضرتها، مرورا بصنعاء ودمشق، في كرنفال تحرير مفتوح وممتد بطول وعرض خارطة الأحلام العربية. في تلك الأثناء، عادت القضية الأم تتبوأ مكانها ومكانتها، في قائمة اهتمامات الجيل الجديد، واستعاد صناع الربيع قصة الأرض، وأدركوا بالفطرة البسيطة أين يقف العدو الأصلي بعد التخلص من وكلائه."

[137] ذكر في مقدمة المقال "لا يتشكّل الإنسان، ولا يُعاد تشكيله، بناءً على نموذج. وكل محاولات "بناء الإنسان الجديد" التاريخية المعروفة باءت بالكوارث. ونحن، والحمد لله، لم نُنْكَب بأنظمةٍ شموليةٍ قادرةٍ على تشكيلِ عربيٍّ جديد، بل بأنظمةٍ سلطويةٍ رثة "فحسب"، ليس بمقدورها إلا تشويه القديم، بإفساده أو قمع كبريائه وشخصيته، للتمكّن من إخضاعه. والقمع في حالة التخلف غالباً ما يعبر عنه بالعنف الجسدي واللفظي".

[138] زيارة الصفحة بتاريخ 19 مارس 2018

التفاعلات مع الموقع أقل متابعة من المركز رغم العدد الكبير من المتابعين. بالنسبة لصفحة تويتر الخاصة بالجريدة، يبلغ عدد المعجبين (221) أما المنخرطين فيبلغ (373) ألف، أما اليوتيوب الخاص بالجريدة فلم تتجاوز المتابعة في أفضل الأحوال (1K) ألف مشاهد. وتتضمن الجريدة فضاء مفتوحا لنشر المقالات، وتتوفر تطبيقة في المتاجر الالكترونية المعروفة (Play stor) و(Apple App) وانستغرام وRss.

يساهم هذا المشروع الاعلامي بشكل غير مباشر في دعم المركز وبصفة مباشرة في دعم السياسة القطرية في خياراتها والدفاع عنها، ونورد أمثلة من عناوين الصحيفة[139] لفهم اتجاهاتها وأولوياتها، واعتبرت صحيفة "اليوم السابع" أن "رجال قطر يتحكمون في "العربي الجديد" و"تيلفزيون العربي"، وأن هذه الروافد الاعلامية كلفت الدوحة قرابة 30 مليار دولار في أقل من خمس سنوات[140]. وتعتبر الصحيفة أن مبيعات "العربي الجديد" " صفرية تماما" رغم الحملة الاعلانية الكبرى في العاصمة البريطانية، وأن مبيعاتها في لندن لا تزيد عن 100 نسخة كما جاء في تقرير نشره موقع (ب-ب-س)[141]. نعي جيدا أن "اليوم السابع" تعبر عن موقف السلطة المصرية وموقفها من كل المكونات الاعلامية المساندة للدوحة، ومع ذلك

---

[139] " بعد نصف عام...دول الحصار تخسر رهان ضرب الاقتصاد القطري" بتاريخ 7 ديسمبر 2017
" الفائزون بجائزة "تميم" لمكافحة الفساد ومساهماتهم" بتاريخ 8 ديسمبر 2017
" قطر وقفت مع غزة حين تخلى كثيرون عنها" بتاريخ 19 ديسمبر 2017
" قطر تشهد ازدهارا اقتصاديا بفضل انتعاش الصادرات" بتاريخ 11 جوان 2018
" تفوقت قطر على دول الحصار ونجاح قطر بسبب التخبط السياسي والعسكري والاعلامي لدول الحصار" بتاريخ 18 جوان 2018

[140] موقع صحيفة اليوم السابع
https://www.youm7.com/story/2015/10/16/%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D9%84-
بتاريخ 16 أكتوبر 2015 - تاريخ الزيارة 19 جوان 2018

[141] المرجع نفسه

يمكن أن نستشف من ذلك على الأقل أن هذه الصحيفة في حالة تظافر وظيفي مع المركز بصور متنوعة تدافع عن السياسة القطرية.

5-3-2-أثر التلفزيون العربي واشعاعه

لا تخفى أهمية تأثير القنوات الفضائية والتلفزيونات في صياغة الوعي العام وحتى ملامح التفكير لدى النخب السياسية وأصحاب القرار وصولا إلى الجماعات العلمية مرورا بالرأي العام، لا توجد أي صلة قانونية أو مؤسسية بين "التلفزيون العربي" والمركز العربي، لكن يوجد توافق موضوعي لا يحجب العلاقات في الآراء وفي المواقف. ويتضمن التلفزيون عددا من البرامج المتنوعة، منها برامج سياسية مثل "تقدير موقف" و"حديث خاص" و"الخليج العربي" و"الخط الأخضر" وغيرها. في البحث عن أثر القناة استندنا أولا إلى الشبكات الاجتماعية ومتابعة صفحة فايسبوك "التلفزيون العربي" لمعرفة حجم تفاعلاته ، حيث بلغ عدد المعجبين (8218257) وعدد المتابعين (8355799)، وهي أرقام مهمة بالمنطق الكمي، كما اخترنا أحد برامجها التلفزيونية (جو شو) وهو برنامج نقدي فكاهي سياسي، يعد من أفضل البرامج في نسبة المتابعة، يتضمن (237) فيديو، و(725000) مشترك، وقد تطور حجم المتابعة، من الحلقة الاولى[142] حازت (105,704) مشاهدة، و(1000) إعجاب و(59) عدم إعجاب، إلى الحلقة (49)[143]، حازت مشاهدة (2322,184) و إعجاب (27000) وعدم إعجاب(6300) و(4167) تعليقا.

[142] بثت بتاريخ 10 نوفمبر 2016
[143] بثت بتاريخ 22 جوان 2017

هذا المثال وإن كان لا يكشف أثر "التلفزيون العربي" مباشرة، فإنه يجعل له موقع قدم في المشهد الميديائي العربي، وترى فيها جريدة "الأيام" أنها "تكمل دور قناة الجزيرة ولتكون رافعا لها من أوروبا لتضاعف القوة الناعمة"[144]، في مقابل ذلك أوردت "صحيفة العربي الجديد" حوارا مع الرئيس التنفيذي السابق "لتلفزيون العربي" صرح فيه أن القناة تجد مساندة مالية من قطر التي يعتبر مواقفها هي" الأجود والأقوى وهي الأقرب إلى الروح العربية والنخوة"، ويقر بأن "للدكتور عزمي بشارة إشراف غير إداري على مشاريع عدة وهو رئيس مجلس إدارة "فضاءات ميديا" التي تشرف على صحيفة "العربي الجديد" و"تلفزيون العربي"[145]. وبالتالي تلعب هذه القناة دورا في إسناد المواقف القطرية، وقد بدى ذلك جليا في الأزمة الخليجية الأخيرة، مما أثر على انتشارها وامكانياتها في منافسة قنوات فضائية أخرى ما شهدته بعد استقطابها لعديد الكفاءات الاعلامية من صراعات داخلية وإقالة عدد من الصحفيين وتغيير الطاقم المشرف على القناة، ودخولها في نزاعات قضائية مع نقابة الصحفيين ببريطانيا.

ثانيا، سعينا إلى رصد عدد مشاركات مدير المركز وحضوره الاعلامي المكثف، ووضعنا اسمه في محرك البحث لليوتيوب لمعرفة حجم ظهوره الاعلامي في قناة الجزيرة، فكانت النتيجة (12900) فيديو، وأعدنا نفس البحث في قناة "التلفزيون العربي"، فكانت النتيجة (17600) مقطع فيديو. ساهم هذا الظهور في الحضور الاعلامي اللافت للنظر المركز، ويعزز في ترسيخ

---

[144] موقع جريدة الايام http://www.alayam.com/Article/courts-article/407422/%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-
بتاريخ 10 أكتوبر 2017- تاريخ زيارة الموقع 19 جوان 2018

[145] موقع صحيفة العربي الجديد
https://www.alaraby.co.uk/medianews/2015/1/23/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-
بتاريخ 23 جانفي 2015- تاريخ زيارة الموقع 19 جوان 2018

الخيارات السياسية والفكرية للمركز وتقاطع أدواره مع الروافد الاعلامية التي أشرنا إليها باقتضاب، وتكاملها لا في إنتاج إعلام محايد وموضوعي، بل إعلام يروج لسياسات قطر وخياراتها في المنطقة العربية. ولتقييم الأثر ضمن الشبكة الرئيسية التي اعتمدنا عليها، تكون مجموع النقاط (02/ 10) وفق المؤشرات كما يبرزها الجدول الموالي:

جدول رقم 42: أثروسائل الاعلام في انتشار المركز

المؤشرات	معلن- غامض- غير معلن	معيار الاحتساب	الاحتساب
الاستقلالية والحيادية	غير معلن	04	00
المبيعات والانتشار	غير معلن	04	00
الظهور الاعلامي	معلن	02	02
المجموع		**10**	**10 / 02**

يظهر الجدول أن وسائل الاعلام تأثيرها محدود وأنها غير مستقلة بما أن تمويلاتها معروفة كما بيناه وكما أكد ذلك أصحابها، ومساندتها لأطراف على حساب أطراف أخرى يفقدها البعد الموضوعي والحيادي كقيمة جوهرية في الاعلام، وأن حجم المبيعات ولا عدد المتابعين معلن بشكل رسمي، وأن الحضور الاعلامي لمدير المركز هو العنصر البارز في اشتغال هذه المؤسسات، ويبقى السؤال المطروح، هل توجد فعلا قنوات فضائية أو غيرها تقدم إعلاما نزيها ومحايدا؟

تبين لنا الشبكة التأليفية في تقييم أثر المركز أن مجموع النقاط في مختلف المعايير والمؤشرات المعتمدة تبلغ حسب الجدول الموالي:

جدول رقم 43: جدول تأليفي احصائي لمؤشرات الشبكة الرئيسية في تقييم أثر المركز

المرجعيات	المعايير	معيار الاحتساب	النقاط
	الحوكمة	10	04

الموارد البشرية والمالية	الشفافية	10	00
	النجاعة	10	05
	المجموع	**30**	**09**
النشر العلمي	المصداقية العلمية	15	05
	الوجاهة	10	04
	الانتشار والاشعاع	10	05
	المجموع	**35**	**14**
المشاريع الكبرى	المرئية والبعد الرمزي	10	06
	المجموع		**06**
المنصة الالكترونية والاعلامية	البعد الاتصالي والرقمي	15	04,5
	البعد الاعلامي والفضائي	10	02
	المجموع	**25**	**06,5**
المجموع العام		**100**	**35,5**

يكشف الجدول التأليفي أثر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات من خلال المعايير والمؤشرات التي تم الاستناد إليها، أن المجموع العام على ***(100) نقطة*** يبلغ ***(35,5) نقطة***، وهو دون المتوسط. وتبرز النقائص خاصة في إدارة المركز وتسييره حيث تغيب الشفافية تماما بمجموع (صفر) من النقاط، وفي البعد الرقمي والاعلامي الذي رغم الاستثمارات الكبرى والجهد المضموني والتقني حال دونه انعدام الاستقلالية التي أثرت على صورة المركز وأفقدته امكانيات تأثيره في النخب وفي الرأي العام وحتى مساهمته في السياسات العمومية، تقتصر على سلطة بعينها وأطراف سياسية محددة، عطلته أن يكون "بيت خبرة" للجميع ومؤسسة لإنتاج معرفة مشتركة تستفيد منها كل الجهات ويحرمها من الطابع الأكاديمي. وتبقى النقطة الايجابية للمركز هي المشاريع الكبرى التي انخرط فيها والتي صنعت له حدا أدنى من المرئية

والرمزية تحتاج للإثبات في قادم الأيام حين تكون المخرجات جاهزة لتقييمها بشكل موضوعي وضبط نجاعتها ومدى تأثيرها في البناء المعرفي وفي المجالات النظرية والتكوينية التي اشتغلت عليها وقدرة المركز على تنقيتها من خيارات الاصطفاف؟

خاتمة

انطلاقا من الرؤية والاهداف التي حددها المركز لمشروعه، فهل نجح المركز في بلوغ الأهداف التي رسمها؟ هل نجح في تنفيذ برامجه؟ هل توفق في التأثير في النخب والجماعات العلمية عبر إنشاء نظرة علمية في دراسة تحولات المجتمعات العربية؟ إلى أي مدى تمكن من تجديد الأوعية الفكرية والمعرفية متحررا من المتغيرات السياسية؟ إن رصد أثر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات يبرز بشكل موضوعي مسعى مكثف في إصدارات غزيرة ومخرجات متنوعة، إلا أن هذه المعرفة على غزارتها والاعتمادات المالية الضخمة لها والجهاز الإداري الذي يديره ويتابع تنفيذ محاورها ومكوناتها لم يتمكن من إحداث نقلة نوعية في طبيعة المادة المنتجة، فهي معرفة متراكمة لم تحدث تحولا نوعيا في الوعي ولا في الاتجاهات المعرفية ولا في نقلات منهجية، ولا في تشخيص الواقع العربي وتناوله سوسيولوجيا ولا في الارتقاء بالممارسة السياسية للفاعلين السياسيين ولا تغييرا في إدارة الحكم ولو جزئيا أوفي تسيير دواليب السلطة. ولعل البيئة الحاضنة للمركز الأم بقدر ما تمثل سارية إسناد مالي فهي عامل إعاقته، ونفي عنصر الاستقلالية عنه، وهذا يفضي إلى نزع صفة العلمية والموضوعية والحيادية وهي سمات أساسية من سمات الأثر الشامل والعميق للمركز البحثي.

إن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بالمنحى النخبوي الذي اعتمده لم يتمكن في تقديرنا من صناعة العقول وإنتاج القيم بل شكل قطب جذب للعقول والجامعيين والباحثين عن التأثير المعرفي بقدر ما كان البحث عن الاجور المجزية والرواتب المرتفعة. ولم تقدم في مجال السياسات العامة بمعنى تقديم حلول للقطاعات الحيوية ودراسات علمية وتنموية

(التعليم –الطاقة- النفط- مشكلات الشباب- الارهاب...) تحاليل سوسيولوجية وإنما ورقات سياسية مكثفة للأحداث ولتطورات الأوضاع الاقليمية والدولية.

لقد برزت لدى المركز نقاط قوة كان بالإمكان استثمارها وتوظيفها حقيقة في تجديد الفكر العربي خصوصا مع تنامي الاصدارات والمنشورات من كتب ودوريات وفاعليات وموقع يزخر بالورقات التحليلية والدراسات، إلا أن ورغم مسالك التحكيم والصرامة المنهجية انزاح المركز في السياسة القُطرية / القَطرية، حُشر على إثرها في إعضال المعرفة ألا وهو تسييس الفعل العلمي وجعله يصب في اتجاه طرف دون طرف ولمصلحة جهة على حساب جهة أخرى. بقدر ما أن الصلات مفتوحة ومتينة مع أصحاب القرار والسلطة القطرية، فإنها متوترة مع سلطات عربية عديدة، مما يثير اشكالات مع البلدان المختلفة سياسيا (منع المركز من عرض انتاجاته في معرض السعودية ومصر) تجعل منه برضاه أو دون رضاه مصطفا مع الجهة القطرية المانحة/ مما يطرح أسئلة حول مدى استقلالية المركز حتى ولو عبر عن ذلك عبر مديره العام، فالاستقلالية ليس إعلان نوايا بل وقائع وسلوكات وتصرفات. فقد يمنح الاصطفاف المركز دعامة كبيرة من الناحية المالية، إلا أن ذلك "يقضم" من اشعاعه وفرص تطوره وتحوله إلى مركز – مرجع لكافة الباحثين العرب "دار الباحث" وجامعا لشتاتهم، فالآن تبدو المنافسة "شرسة" بين المركز ومراكز أخرى (مؤمنون بلا حدود) على سبيل المثال، وتعكس صراع المحاور السياسية في الخليج والشرق الأوسط، وذلك يجعل المركز تحت القصف باستمرار.

وواكبت نشأة المركز فرص لتدعيم موقعه وتوسيع أثره وأداء أدوار تاريخية كبرى وأكاديمية ناجعة، منها التحولات السياسية والحراك الثوري العربي، وتحليله وتفكيك بنيته وإدراك

اتجاهاته التاريخية والمجتمعية والقيمية، وجعل البحث منفصلا عن السياسة في معناها الضيق، وخدمة المعرفة بعيدا عن التوظيف. أما التهديدات التي أضعفت المركز فهي غياب الاستقلالية المؤسسية عدم الخلاص من التمويل المشروط[146]، والخضوع لجاذبية المال في استقطاب الباحثين، وعدم التحرر من بيئة مقر المركز الضامرة والمحافظة وغير المناسبة لتطور المعرفة الحقيقية. كان يمكن للمركز أن ينتج خطاب بحثي يؤلف بين التنظير والممارسة وبين المعرفي والسياسي، وينفذ بشكل معرفة بحثية تبني السياسات تستند بدورها على ما هو معرفي، هذه الثنائية الغائبة في المنظومتين السياسية والأكاديمية، أو بين السياسي والأكاديمي ومراكز البحوث، كان يمكن أن تكون تجربة نموذجية، ظل المركز يغذي هوية معرفية "منشطرة". وإنتاج معرفة فوق التجاذبات القائمة، وصراعات المحاور وأن يعمل على إنتاج مادة علمية متينة تساعد على الفهم وتحديد البوصلة وفك الشفرات، وأن لا تكون فقط متاحة للجميع، بل مفيدة لجميع الجماعات الأكاديمية والسياسية. ولكن تبقى بعض الاسئلة التي لم نتمكن من الإجابة عنها، أو أن الرصانة المنهجية تمنعنا من التسرع إلى الاستنتاج في ظل غياب المؤيدات والمدعمات.

---

[146] يمثل المركز "حاجة عربية" ونفع عام وهي رغم الدعم ليست مؤسسة رسمية، والدعم لا يخفيه بل يعتز به معربا أن التمويلات الأجنبية الغربية هي التي قد تثير الاسئلة، والتي تقدم تمويلات مشروطة، في حين أن قطر لم يكن دعمها مشروطا أو ضمن أجندا بل كما عبر عن ذلك "صفر شروط" ولم يتدخلوا لا في مجلس الأمناء ولا في هيكلة الإدارة، كان لنا مطلق الحرية. انظر موقع يوتيوب التالي:
https://www.youtube.com/watch?v=sG-sT7CEd3Q